البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة
الأربعاء ١١ تشرين الأول ٢٠٢٣ العدد ١٣١

الرقة.. الأولوية لعودة المهجرين وضمان استقرارهم



4 التاريخ سيسجل «طوفان الأقصى»..
5 ما بعد حمص ..ما بعد بعد حلب !..
11 الصين المتجددة..
12 الزيتون في طرطوس..
13 مؤشرات إنتاج موسم الحمضيات مبشّرة
14 انحسار مياه الساحل السوري والبحر المتوسط
18 ارتفاع أسعار الإسمنت ينهي الأحلام بامتلاك بيت!
28 شعراء فلسطين... كلمات أقوى من الرصاص

الحكومة تشدد على زيادة وتيرة العمل في مختلف القطاعات الاقتصادية والخدمية

وتمنح المؤسسة العامة للتجارة الخارجية ٣٠٠ مليار ليرة



دمشق – البعث الأسبوعية

وقف مجلس الوزراء في بداية جلسته الأسبوعية دقيقة صمت إجلالاً وإكباراً لأرواح الشهداء المدنيين والعسكريين الذين ارتقوا جراء الاعتداء الإرهابي الغاشم الذي استهدف حفل تخريج طلاب ضباط الكلية الحربية في حمص الخميس الماضي، وأعرب المجلس عن تقديره للجهود الكبيرة التي بذلتها الكوادر الطبية من أطباء وممرضين وعاملين في المشافي لتقديم جميع الخدمات الصحية والعلاجية والدوائية للمصابين.

وخلال جلسته برئاسة المهندس حسين عرنوس رئيس مجلس الوزراء، وافق المجلس على مذكرة وزارة الإدارة المحلية والبيئة بخصوص تشغيل الآليات والمعدات والتجهيزات العائدة للوحدات الإدارية في عملية التنمية على المستوى المحلي في البلدان والبلديات، وأقر الآلية المقترحة للتنفيذ واستخدام (الجرارات، الصهاريج، الباصات، التركسات وغيرها) المتوافرة لدى الوحدات الإدارية في خدمة المجتمع المحلي وبما يساهم بتشغيل هذه الآليات بطاقتها الإنتاجية الكاملة وتفعيل دور المجالس المحلية في التنمية وخدمة المجتمعات المحلية.

وشدد رئيس مجلس الوزراء على أهمية زيادة وتيرة العمل في مختلف القطاعات الاقتصادية والخدمية والتنموية وتأمين متطلبات الإنتاج الزراعي والصناعي والتوسع بالتصنيع الزراعي بهدف تحصين الاقتصاد الوطني، مؤكداً أولوية العمل على أتمتة العمل الحكومي والمضي بمشروع الحكومة الالكترونية وتقديم كل ما يلزم للسير قدماً لإنجاز مشروع التحول الرقمي، وتطوير واقع العاملين في هذا المجال من خلال التدريب والتأهيل وإيلاء هذه الشريحة الاهتمام المطلوب.

ووجه المهندس عرنوس الجهات المعنية إلى الإسراع بتأهيل مطحنة تل بلاط في محافظة حلب وذلك بعد وضع صومعة تل بلاط بالخدمة الأسبوع الماضي بطاقة تخزينية تصل إلى ١٠٠ ألف طن، مشيراً إلى أنه جرى خلال زيارة الوفد الحكومي إلى حلب أيضاً إطلاق العمل في عدد من المشاريع الخدمية والتنموية شملت وضع المجموعة الأولى في المحطة الحرارية بحلب بطاقة ٢٠٢ ميغا واط في الخدمة، وافتتاح ١٠ أبنية سكنية في حي مساكن هنانو تحتوي على ٢٢٤ شقة سكنية، إضافة إلى افتتاح المبنى التراثي لفندق الطحان في محيط قلعة حلب.

وجرى خلال الجلسة التأكيد على التنسيق المستمر مع وزارة التنمية الإدارية بهدف تذليل أي عقبات وإيجاد الحلول المناسبة فيما يخص مسارات تطبيق المشروع الوطني للإصلاح الإداري في جميع الوزارات، كما جرت مناقشة تقرير عمل اللجنة المخصصة لدراسة واقع الأسواق وسبل تحقيق توازن الأسعار فيها والحلول المقترحة.

ووافق المجلس على تقديم سلفة مالية بقيمة ٣٠٠ مليار ليرة سورية لمؤسسة التجارة الخارجية لتسديد التزامات مالية ثمن أدوية سرطانية، كما وافق على تطوير وتحديث منظومة التراسل بين وزارة الخارجية والمغتربين والبعثات الدبلوماسية والقنصلية السورية في الخارج.

وناقش المجلس مشروع الصك التشريعي الخاص بالمصادقة على اتفاقية خدمات النقل الجوي بين حكومة الجمهورية العربية السورية وحكومة جمهورية العراق بهدف تطوير النقل الجوي بين البلدين.

ووافق المجلس على تعديل القرار الناظم لعمليات إصلاح السيارات الحكومية المخصصة، وتعديل التعليمات التنفيذية الناظمة لعمل اللجنة الدائمة للطباعة، كما وافق على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية ذات الأولوية في عدد من المحافظات.

دليل

أصدرت الهيئة الوطنية لخدمات تقانة المعلومات (دليل الإجراءات الاسترشادية لتطوير مواقع ومنصات الويب الحكومية) بإصداره الأول لعام ٢٠٢٣، وتم إقراره من قبل اللجنة العليا للتحول الرقمي.

ويوفر الدليل نهجاً شاملاً وموحداً للجهات الحكومية لتطوير مواقعها ومنصاتها الإلكترونية وفق أحدث الممارسات والمعايير العالمية، بالاستفادة من خبرة وتجربة كوادر الهيئة ويتضمن أدلة استرشادية يمكن الاعتماد عليها طول دورة حياة الموقع أو المنصة على عدة محاور أهمها التصميم والتطوير والإدارة والتشغيل والمحتوى والمعرفات البصرية وأمن المعلومات وحماية الخصوصية ومعايير الاستضافة.

يهدف الدليل إلى تحسين الجودة والموثوقية والدقة وإمكانية الوصول إلى معلومات الجهات العامة الموثوقة والتفاعل معها عبر شبكة الإنترنت، وضمان تجربة متسقة لجميع المستخدمين، وتوجيه ودعم العاملين في مجال تقانة المعلومات في تصميم وتطوير وإدارة وتأمين الخدمات الإلكترونية الخاصة بجهاتهم لمواكبة مشاريع استراتيجية التحول الرقمي.

تسهيلات

بحث وزير الإدارة المحلية والبيئة المهندس حسين مخلوف مع الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي سوديبتو موكرجي ورئيس بعثة المفوضية السامية لشؤون اللاجئين سيفانكا دانابالا والوفد المرافق آخر المستجدات فيما يتعلق بالاستجابة المقدمة للعائدين بالاعتماد على النهج المتكامل القائم على المنطقة المتعدد القطاعات، بالإضافة لمناقشة تنفيذ مشاريع مستدامة بالتنسيق مع الحكومة وفقا لأولوياتها بالتشاركية مع البرنامج والمفوضية.

الوزير مخلوف بين أن الحكومة السورية تعمل على تقديم كل التسهيلات اللازمة لعودة اللاجئين الآمنة والطوعية مع العمل لتوفير متطلبات عودتهم من خلال التركيز على تنفيذ مشاريع سبل العيش لضمان استقرارهم مع الاستمرار بتقديم كل التسهيلات اللازمة للمفوضية السامية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي خاصة مع ازدياد الاحتياجات، وهذا يتطلب زيادة الدعم الذي تقدمه المنظمات الدولية لتنفيذ مشاريع تأهيل البنى التحتية ومشاريع التعافي المبكر التي توفر فرص العمل للعائدين.

من جانبه شكر دانابالا وزارة الإدارة المحلية والبيئة على التسهيلات التي تقدمها لدعم برامج عمل المفوضية في سورية وإنجاحها سواء فيما يتعلق بملف عودة اللاجئين أو المشاريع التي تنفذها المفوضية، لافتا لأهمية العمل مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لتنفيذ مشاريع وفق النهج التشاركي.

بدوره أكد موكرجي وجود مقاربة لتنفيذ مشاريع متعددة القطاعات (التعليم، الصحة، البنى التحتية) مع الشركاء في ظل تخفيض التمويل مشددا على أهمية إشراك المجتمعات المحلية في تحديد المشاريع والمناطق الأكثر احتياجا لإنجاح هذه المشاريع وبناء قدرات المجتمعات المحلية لتنفيذ مشاريع مستدامة.

افتتاحية البعث

«طوفان الأقصى».. عودة الصراع إلى مقدماته التاريخية

بسام هاشم

كان الأمر أشبه بلعبة فيديو، ولكن اللعبة تجسدت حقيقة على الأرض!! مظلات تحلق في السماء مدفوعة بدراجات مروحية تكاد تكون للاستخدام المنزلي. فتيان يتقافزون كالفراش الملون قبل أن يهبطوا في قلب فلسطين، أرضهم وأرض أجدادهم التي احتلت قبل ٧٥ عاماً، وتسمى اليوم مستوطنات يهودية. طيور خريف مهاجرة يخنقها الشوق إلى «وطن» لم تعرفه إلا في المخيلة، وشعور بالانتماء إلى أرض لم تراها إلا في الحلم، ولا يُسمح لها بزيارتها إلا بتصاريح لا يمكن الحصول عليها إلاّ من المحتل. وجيلاً بعد جيل، ولاجئاُ بعد لاجئ، وشهيداً إثر شهيد، تبقى الهوية معلقة إلى الأبد بأرض لا تزال محظورة، وحنين لا يكف عن الوميض.

مفاجأة؟ صدمة؟ ذهول؟ فشل استخباراتي؟ كلمات تغدو مجرد هراء أمام ذلك الشعور بالحرية للمرة الأولى منذ أجيال، وأول عناق لأرض الآباء والأجداد منذ نكبة ٤٨. حلم بين الممكن والإعجاز، وبين الواقع واللامعقول. مئات من قديسين أطهار لا يمكنك أن تجزم إن كانوا يصعدون إلى الغيم أم أنهم يذوبون في ضوء الصبح، أحدثوا الضربة التي تدحرجت من السور الشائك لـ «غلاف غزة»، ولم تتوقف إلا في واشنطن وبروكسل ولندن، وفي الحواضر الأبراهامية، وفي العواصم العربية والإسلامية، من الدار البيضاء حتى جاكرتا، وفي شوارع المدن الرئيسية في العالم حيث سيتظاهر المنددون بالأبارتيد الإسرائيلي. لقد اجتمعت اتفاقيات أبراهام، مع الانحياز الغربي الرهيب، والإصرار على عدم الاعتراف بأية حقوق للفلسطينيين، لكي تصل بالأوضاع إلى إلى هذا الحد. ولربما شكلت خطوات «التطبيع»، المعلنة وغير المعلنة، نقطة التحول التي رسخت شعوراً عارماً بأن هناك من سيقفز فوق الحقوق، ولربما من سيطعن في الظهر. غير أنه لا مجال للاستسلام، ولا مجال لتحمل المزيد، في وقت تواصل حكومة الضم والسلب الصهيونية ارتكاب المذابح اليومية وهدم البيوت ونهب الأراضي والزج بالفلسطينيين في المعتقلات، وتجريدهم من إنسانيتهم، في عالم يتجاهل تماماً وجودهم كشعب، وفي زمن يستمر الإعلام الغربي بتصوير «إسرائيل» على أنها ضحية تحتاج إلى «الدفاع» عن نفسها، ويعلن الاتحاد الأوروبي بكل صفاقة: «نحن مع إسرائيل بغض النظر عن التفاصيل»، أما إدارة بايدن فتنخرط «بكل معنى الكلمة» في الدعم المباشر والعملي للنهج الإسرائيلي، فلديها الكثير مما تخسره، بفعل قوة اللوبي الصهيوني، خاصة وسط الحملة الانتخابية المستعرة في صفوف كل من الديموقراطيين والجمهوريين.

ستنتهي عملية «طوفان الأقصى» بالتأكيد، ولربما لن يتوقف التطبيع، ولربما يبذل نتنياهو كل ما بوسعه للتحرك سريعاً نحو حرب شاملة على القطاع، أو يستعد لخوض حرب يجر من خلالها الإدارة الأمريكية إلى بقاء طويل الأمد في المنطقة، ولربما تشكل الانقسامات السياسية العميقة داخل إسرائيل فرصة له لإشعال مواجهة إقليمية، فهناك شعور بأن إسرائيل «لم تكن أكثر انقساماً وضعفاً وتمزقاً مما هي عليه اليوم». إن كل ذلك يغري بـ «الانغماس» في مغامرة انتحارية، من أي نوع، لكن جولات المواجهة المتتالية تؤكد أن الفجوة العسكرية والعملياتية بين المقاومة وجيش الاحتلال إنما تنغلق بالتدريج، وأن فائض القوة ينطوي في كثير من الأحيان على مفاعيل عكسية. لقد عادت عملية «طوفان الأقصى» بالصراع إلى مقدماته التاريخية قبل أكثر من سبعة عقود، وأكدت أنه يمكن الوصول إلى الموقف الذي تجد فيه إسرائيل نفسها عاجزة تماماً عن التحكم بقدراتها القتالية، بل وعن الإمساك بقرارها المصيري؛ فـ «إسرائيل» اليوم لا تستطيع الاستمرار بالاحتلال إلا جراء الدعم المالي والعسكري الهائل الذي تستمده من الغرب، وهي ستختفي من الوجود ما إن يتوقف هذا الدعم.

طوال عقود، منح الغرب إسرائيل موافقته الضمنية على محرقة جديدة يستيقظ عليها الفلسطينيون كل يوم، وتم شطب القانون الدولي من الصراع العربي الإسرائيلي برمته. ولكن، في مرحلتنا هذه، ومع نهوض عالم التعددية القطبية، وانهيار الدولار، وتراجع الهيمنة الأمريكية العالمية، وتململ دافعي الضرائب الأمريكيين، وفي الدوامة المتصاعدة التي من شأنها أن تهدد استقرار المنطقة لسنوات جديدة قادمة، وهو ما تخشاه إدارة بايدن حالياً بالتأكيد، يفتش نتنياهو عن البقاء من خلال استعجال «بناء صداقات» جديدة، ويجهد لـ «التطبيع»، لأنه يدرك في الصميم أن الزمن لا يلعب لصالحه، وأنه في عالم التعددية القطبية لن يكون هناك مكان لـ «إسرائيل».

التاريخ سيسجل «طوفان الأقصى» ..

أكبر عملية فلسطينية ألحقت هزيمة إستراتيجية بالكيان المحتل على مدى عقود



البعث الأسبوعية-هيفاء علي

لقد رسخت عملية «طوفان الأقصى» حقيقة تاريخية: يجب مهاجمة «إسرائيل»، عندما يستريح جنود الاحتلال، وهذا ما فعله الجيشان المصري والسوري في ٦ تشرين الأول ١٩٧٣، بعبور قناة السويس والدخول إلى هضبة الجولان المحتلة في عام ١٩٧٣. وقد استغرق الأمر أسبوعاً حتى يستيقظ الصهاينة، مذهولين من الهجوم المفاجئ، ويشرعون في الهجوم المضاد. وهذا أيضاً ما حدث اليوم عندما باغتت المقاومة الفلسطينية، التي توحدت ضد العدو الإسرائيلي، سلطات الاحتلال وشنت هجومها الواسع والبطولي على المستوطنات المحيطة بقطاع غزة من البر والبحر والجو، ما أصاب سلطات الكيان بالصدمة التي لم تصحو منها إلا بعد ساعات، لترد بإطلاق ما أسمته عملية « السيوف الحديدية» متوعدة المقاومة الفلسطينية بأنها «ستدفع الثمن».

لقد سطرت تلك المشاهد البطولية التي صاحبها اعتقال عشرات المستوطنين والجنود لمرحلة جديدة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الصراع لا حجماً ولا استعراضاً، لما فيها من إذلال لاحتلال يتباهى دوماً بامتلاكه أعتى منظومة عسكرية وأمنية، لكن ما جرى على الهواء مباشرة أمام مرأى العالم دحض كل رواياته المزيفة، وأثبتت المقاومة في غزة أنها هي التي تمتلك زمام الأمور وعنصر المفاجأة.

لحظات النصر

وعادت الأرض المحتلة لساعات، ذاق فيها الفلسطينيون لحظات النصر والتحرير بعدما ظنوا أنها بعيدة، فتلك اللحظات أثبتت أنه لا يوجد محال طالما المقاومة تمتلك أدوات تمكنها من مواجهة المحتل، لكن كل ذلك يحتاج إلى مواجهة شديدة قد تجر المقاومة إلى مواجهة برية مع العدو.

ويبدو أن الاحتلال الإسرائيلي لم يقرأ الواقع الذي حاول فرضه في الضفة المحتلة والقدس جيداً، لذا أساء تقدير الموقف ولم يضع في حساباته رد المقاومة على اقتحاماته للمسجد الأقصى ومحاولة فرض سيطرته عليه، عدا عن اعتداءاته المستمرة على أهالي الضفة وسرقة أراضيهم وهدم بيوتهم، فأثبت هشاشة منظومته الأمنية التي فشلت في توقع ما ستؤول إليه الأحداث.

وكعادة المقاومة في غزة، رسمت المشهد الذي أعدته رداً على تلك الاعتداءات، وفي ذات الوقت لم يتوقع أحد السيناريو الجديد الذي فرضته على أرض الواقع، لتكشف ضعف المنظومة العسكرية للاحتلال، فالرد الذي كان عبر اقتحام مستوطنات غلاف غزة وأسر العشرات من الجنود والمستوطنين يدفع للتساؤل: هل ستقود معركة طوفان الأقصى إلى مواجهة عسكرية برية بين الاحتلال ومقاومة غزة؟

للإجابة على هذا التساؤل، يوضح المراقبون أن«إسرائيل» في الوقت الراهن تريد استعادة السيطرة على الأرض التي فقدتها في اجتياح عناصر المقاومة البري لمستوطنات غلاف غزة، وإعادة ترتيب وضعها في هذه الأماكن خشية العمليات الهجومية للمقاومة مرة أخرى. و أن فكرة إعادة التموضع والهجوم البري على قطاع غزة من الاحتلال لن تحدث، لا سيما أن «إسرائيل» تجري اتصالات دولية للاطمئنان على المفقودين من المستوطنين والجنود الذين سحبتهم عناصر المقاومة إلى قطاع غزة. ويوضحون أيضاً أن الاحتلال يخشى إذا تصاعد عدوانه على قطاع غزة أن تجري عمليات تصفية لمن سقط في قبضة المقاومة، خاصةً في ظل ضغط الأهالي والعائلات الكبير على رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو.

هزةً كبيرةً في المنظومة العسكرية الإسرائيلية

ويؤكدون أن هناك هزةً كبيرةً في المنظومة العسكرية الإسرائيلية، فالحدث مفاجئ وبالتالي «إسرائيل» التي كانت تعاني لاسترداد ستة أسرى كانوا في قبضة المقاومة منذ عدوان ٢٠١٤ اليوم أزمتها كبيرة في ظل وجود عشرات المحتجزين، لذا لا يمكنها ردع المقاومة وشن هجوم بري.

ورغم تباين الآراء بين المراقبين للمشهد العسكري الذي فرضته مقاومة غزة، لا يمكن استبعاد أن يصل الانتقام الإسرائيلي من هذه العملية الكبيرة بمحاولة احتلال قطاع غزة من جديد والدخول في مرحلة سياسة وعسكرية جديدة وخطيرة.

ولكن يرى المراقبون أن هناك عدة كوابح تمنع الاجتياح البري لقطاع غزة أولها العدد الكبير للأسرى للإسرائيليين الذين وقعوا في قبضة المقاومة، بالإضافة إلى أن المواجهة العسكرية البرية صعبة خاصة أن «إسرائيل» تلقت الضربة الأولى بداية معركة «طوفان الأقصى» وتحاول التعافي منها.

وبالتالي، فإن «إسرائيل» غير مستعدة للدخول في مواجهة برية، فهي تحاول إنهاء المواجهة بصورة انتصار عبر الهجمات الجوية وليس البرية التي تدرك أنها ستخسرها بفعل ما أظهرته مقاومة غزة من استبسال ومهارات عالية.

وترجع بداية معركة «طوفان الأقصى» أنها جاءت بسبب حالة الاستعلاء والغطرسة التي تعيشها «إسرائيل» واتكاءها على نظام فلسطيني رسمي مختل لا جديد لديه فيما يخص إدارته للشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى اتكاءها على أنظمة عربية مطبعة، ما جعلها تقع في مربع الاطمئنان.

الاحتلال لم يقرأ المشهد

وأوضح المراقبون أن دولة الاحتلال لم تقرأ المشهد جيداً التي كانت نتائجه سلبية، حيث حالة الاحتقان في الساحة الفلسطينية بسبب موجة اقتحامات المسجد الأقصى وسرقة أراضي الضفة وتشديد الحصار على قطاع غزة ومحاولة تنفيسه بالقليل من أموال الممولين دون أن تكترث لجملة انتهاكاتها التي كسرت عبرها كل الخطوط الحمراء مع المقاومة وعمليات التطبيع.

ويضيفون أنه في يوم ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣ انهارت كل خطوط الدفاع العسكرية الأولى للاحتلال مع قطاع غزة، خاصة بعدما أثبت أن المنظومة الأمنية لم تمتلك أي خيط معلوماتي عما سيفعله المقاوم الفلسطيني كردة فعل على غطرسة الاحتلال.

وعليه، فهم يرون أن الوضع الأمني معقد في «إسرائيل» كونها فقدت عنصر المفاجأة وانجرت إلى مواجهة هي فيها الطرف الخاسر والمهزوم إعلامياً، فالاجتياح البري قد يكون أحد السيناريوهات الواردة لديها، لكن الأمر معقد وخيارات نتنياهو صعبة، فهو يحاول الآن استعادة صورة جيشه، خاصة وأن بعض الأحزاب الإسرائيلية حمّلت سياسة الاحتلال الإجرامية التي تنتهجها حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة المسؤولية عما يحدث، مسلطةً الضوء على المخاطر الجسيمة التي تشكلها على السلام في المنطقة. ومؤكدةً أن نتنياهو هو الذي أصبح الرائد بعد بيغن، وهو الشخص الذي جلب الكراهية باعتبارها الهوية اليهودية الوحيدة إلى النار، وكان يحظى بدعم واسع النطاق من الإدارة الأمريكية، حيث قدم نفسه على أنه المدافع الوحيد عن اليهود.

ومثل هذا السيناريو الذي يتكرر في كل مكان، ليس فقط في أميركا اللاتينية، وإفريقيا، وآسيا، والشرق الأوسط، بل بالأمس في القوقاز مع أرمينيا البائسة، وبالطبع مع أوكرانيا . أولئك الذين شجعوا هذا الجحيم في كل مكان هم الولايات المتحدة وحلفاؤها، وجعلوا من «إسرائيل» دولة للإمبريالية الأمريكية، وهي الآن لا تتماسك إلا بإرادة الولايات المتحدة، وبينما تواجه المقاومة الفلسطينية هذه الحكومة اليمينية المتطرفة الإجرامية، فمنٍ الضروري أن يتحدث الأمميون في جميع أنحاء العالم علناً، وأن يحشدوا ويتخذوا الإجراءات اللازمة لإدانة الولايات المتحدة، بما في ذلك دول الاتحاد الأوروبي، وجميع القوى المتواطئة فيما حدث. لقد حدث ذلك منذ سنوات عديدة، وهو ما جعل اليمين المتطرف في «إسرائيل» يعتقد أنه يتمتع بحماية متزايدة، ويتلقى مساعدات عسكرية أمريكية بقيمة ٣,٨ مليار دولار كل عام، بالإضافة إلى الدعاية الإمبريالية التي تتدفق يوماً بعد يوم إلى الصحافة الغربية والتي تخلق الظروف الملائمة للظلم، وتذهب إلى حد دعم الأنظمة النازية، كما هو الحال في أوكرانيا.

أزمة عميقة

وفي المواجهة الجيوسياسية بين الإمبريالية الأمريكية التي تعيش أزمة عميقة وعالم متعدد الأقطاب، تم القيام بكل شيء لعرقلة التحالف بين الصين وروسيا، بحيث اصطفت «إسرائيل» ويهود العالم في معسكر الموت والحرب، في حين وجدت شعوب أخرى نفسها عالقة اليوم في هذه المواجهة التي تقود العالم إلى حرب عالمية وإبادة جماعية.

وتعد غزة واحدة من أكثر المناطق كثافة سكانية على هذا الكوكب، حيث يعيش مليوني شخص في مساحة ١٤٠ ميلاً مربعاً. وتفرض «إسرائيل» قيوداً صارمة على كمية الغذاء والوقود والمياه التي يستطيع سكان غزة الوصول إليها. ولكن الظلم اليوم يحقق ما اعتقدت الإمبريالية وأتباعها أنه مستحيل، وهو توحيد شعب بلغة أخرى، والذي سمعته في الأمم المتحدة، أوقفوا نفاقكم ومتطلباتكم الهندسية المتغيرة: هذا ما عبرت عنه الفصائل الفلسطينية التي توحدت في هذه العملية، في البيان الذي أصدرته عقب انطلاق العملية، أكدت فيه أن جميع الأسرى لدى فصائل المقاومة سيبقون بين أيديهم حتى إطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

علاوة على ذلك، فإن نطاق العمل، وإطلاق آلاف الصواريخ، واستخدام المظليين والسفن، والطريقة التي استولت بها الغارة على قرى بأكملها، واحتجاز رهائن عسكريين ومدنيين، تشير إلى أنها بالفعل حرب وأنها تحدث في محيط البيئة الإقليمية مثل لبنان وسورية وإيران. لقد استخدمت المقاومة المظلات للطيران فوق الحدود ودمرت أجزاء من السياج الإسرائيلي للخروج من غزة. وبالإضافة إلى العمليات البرية، أطلقت المقاومة الفلسطينية آلاف الصواريخ على القرى الفلسطينية المحتلة وعلى المستوطنات، حيث وبحسب بعض التقارير، أطلقت ما بين ٢٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ طلقة ذخيرة.

ووفقاً لبعض التقارير، فقد تمكن المقاومون من الدخول إلى ما بين ١٣ و٢١ قرية محتلة، وقتلوا عدداً كبيراً من جنود الاحتلال، وأسروا أعداداً كبيرة منهم. وعليه، فإن هذه الحرب التي أعلنها نتنياهو، كما أرادها، هي حرب إبادة مخطط لها ضد الفلسطينيين، وهو السيناريو الذي يطبق في كل مكان، بما في ذلك دونباس، والذي يحدث مرة أخرى اليوم، في كل مكان بما في ذلك في أوروبا.

ما الذي حققته عملية طوفان الأقصى؟

قد يواصل الكيان حربه على الشعب الفلسطيني في غزة للتعتيم على هزيمته الكارثية، لكن عملية «طوفان الأقصى» سيسجلها التاريخ كأكبر عملية فلسطينية ألحقت هزيمة إستراتيجية بالكيان على مدى عقود، لجهة أن هذه العملية الفلسطينية المباغتة فاقت في خطورتها حرب تشرين عام ١٩٧٣، وهي أول عملية اكتساح بري فلسطينيين لأراض يحتلها الكيان منذ عام ١٩٦٧، وأول هجوم فلسطيني باستخدام ما يسمى «أشباح السماء» أو طائرات الباراغلايدر.

كما أنها أول عملية هجومية فلسطينية تستخدم ضفادع بشرية في هجمات من البحر على مواقع بالكيان. والحديث عن خسائر الكيان مفصل تماماً باعتراف القيادة العسكرية الصهيونية والأوساط الصحفية.

إن ما حققته عملية «طوفان الأقصى» أنها قلبت معادلات وموازنات القوى لصالح المقاومة، وفرضت معادلة ردع هجومية تجعل فلسطين المحتلة ساحة حرب. والذي حققته «طوفان الأقصى»، حطمت الغرور والكبرياء الصهيوني الفارغ بقوته العسكرية وبمخابراته وأجهزته التجسسية، وحملت رسالة للمطبعين والذين يفكرون بالتطبيع بأن الكيان عاجز حتى عن حماية نفسه.

بكل الأحوال، فإن الأمر المؤكد هو أن مقاتلي غزة سيتفاوضون غالياً على ثمن إطلاق سراح أسراهم، مع وصول عدد السجناء الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية إلى ٤٩٠٠ سجين. وهكذا، فلا «السيوف الحديدية» ولا «الجدران الحديدية» ولا «القباب الحديدية» يمكنها أن توقف رياح الأعاصير عندما تهب.

أربعائيات

ما بعد حمص ..
ما بعد بعد حلب ! ..

د. مهدي دخل الله

> ما بعد حلب ليس كما قبل حلب . مقولة ترددت كثيراً بعد تحرير جيشنا الباسل الشهباء عام ٢٠١٦ . وما بعد حمص ، أي ما بعد بعد حلب ، ينبغي ألا يكون كما كانت الأوضاع عليه قبل حمص . فالصبر كان احتساباً فأصبح كفراً . والتحمل كان قوة فأضحى ضعفاً . والصمت كان التزاماً فصار بكماً .

كان المدنيون يقتلون في الحروب اضطراراً بسبب وجود قوات مسلحة بينهم ، وهو أمر مؤلم ، لكن أن يُقتل المدنيون ، أطفالاً ونساءً ورجالاً ، مع سابق إصرار وترصد فهذا إرهاب لا مثيل له ، فاق في وحشيته جميع أنواع الإرهاب التي عرفتها الصراعات . هو ليس جريمة ضد سورية والسوريين فحسب وإنما جريمة ضد الإنسان والإنسانية جمعاء .

يبدو أن وقت حرب التحرير الشعبية أصبح على الأبواب . الدولة بجميع مؤسساتها لديها التزامات وعلاقات واعتبارات ، وهذا أمر طبيعي ، لكن الشعب أمامه الخيارات كلها مفتوحة دونما حدود . الدولة الوطنية تنظم وتدعم وتمول حرب التحرير الشعبية ، والجيش النظامي يقدم الدعم اللوجستي وغيره ، لكن المتطوعين من أبناء الشعب هم القوة الضاربة في تحرير الأرض خاصة في حالة الحروب التي تسمى (حروب عصابات) .

تقدم تجربة فييتنام مثالاً مهماً وكذلك تجربة الجزائر . لكن التجربة الطليعية الأولى كانت سوريةً بامتياز أيام حرب التحرير الشعبية ضد فرنسا في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين . لكن ما يميز التجربة الفيتنامية وجود جيش وطني داعم ودولة وطنية داعمة ، جيش ودولة فييتنام الشمالية التي دعمت قوات التحرير الشعبية (الفييتكونغ) وصولاً إلى تحرير سايغون واستعادة وحدة البلاد .

الحالة السورية ضد الاستعمار الفرنسي وكذلك الحالة الجزائرية لم تتمتع بهذه الميزة . اليوم أوضاعنا في سورية تشبه أوضاع فييتنام بوجود جيش ودولة وطنية قوية وملتزمة التزاماً مطلقاً بمواجهة الإرهاب والاحتلال .

حرب التحرير الشعبية ، أو المقاومة الشعبية المسلحة ، تتطلب ظروفاً وشروطاً يبدو أن الحالة السورية اليوم مستعدة لها . خاصة أن لدينا دولة متمكنة وجيشاً أصبحت بسالته وتدبره وتعامله مع مختلف الحالات مثالاً متميزاً ويكاد يكون فريداً .

لابد من فتح باب التطوع أمام الشعب على مصراعيه وتشجيعه بتعويضات مادية مجزية للمقاومين . الحصول على الدعم المادي اللازم يتم عبر رسم (طابع) حرب التحرير الشعبية يوضع على كل فاتورة مطعم أو استهلاك ترفيهي ويمكن ايضاً وضع رسم على السيارات الفارهة تصاعدياً حسب سعة محركها، وعلى بطاقات المسافرين داخل وخارج الوطن . ومن الواضح أن جميع هذه الرسوم تطال الموسرين فقط من أبناء الشعب رواد المطاعم والمقاهي والملاهي ومالكي السيارات الفارهة . ولا شك في أن هناك مطارح أخرى للرسوم لا تطال الفئات ذات الدخل الضعيف والمحدود . المهم إيجاد مداخيل مجزية للمقاومين .

mahdidakhlala@gmail.com

«طوفان الأقصى» كشفت حقيقة الكيان الصهيوني

القلق الوجودي يسيطر على المستوطنين.. والمشهد قابل للتطوّر



البعث الأسبوعية – طلال ياسر الزعبي:

لا يزال الكيان الصهيوني يعيش حالة من الصدمة التي أحدثتها عملية «طوفان الأقصى» البطولية التي أطلقتها المقاومة الفلسطينية في المغتصبات الفلسطينية عام ١٩٤٨، حيث أجمعت الصحف الصهيونية على أن العملية أحدثت نوعاً من الصدمة ومناخاً من عدم الثقة بالمؤسستين الأمنية والعسكرية، فالتخطيط الدقيق الذي وقف وراء العملية وأسلوب المباغتة عبر اقتحام الأراضي الفلسطينية المحتلة براً وبحراً وجواً، وكذلك أساليب التواصل التي استخدمها المقاتلون الفلسطينيون أثناء العملية من خلال الأجهزة المتطوّرة، والحصيلة الفعلية لقتلى الجيش الإسرائيلي من الضباط والعسكريين، كل ذلك أربك جهاز الاستخبارات الصهيوني وجعله في مرمى اتهام المستوطنين الذين اتهموا قادة الجيش بأنهم تركوهم وحيدين في مواجهة المقاومين الفلسطينيين.

قلق غربي واضح

وأكبر دليل على أن العملية أحدثت زلزالاً عنيفاً داخل الكيان الصهيوني وداعميه، أن الولايات المتحدة قرّرت تحريك حاملة الطائرات «يو أس أس جيرالد آر فورد» والسفن الحربية المرافقة لها إلى شرق البحر الأبيض المتوسط، حسبما أعلن وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، الذي أشار إلى تعزيز أسراب الطائرات المقاتلة في المنطقة، في موازاة مواقف غربية تقليدية فرنسية وألمانية وبريطانية وكندية داعمة للكيان الصهيوني.

وهذا السيناريو إذا ما حدث بالفعل فإنه سيجعل من الطبيعي تصعيد الوضع في المنطقة بالكامل، حيث سيؤدّي التدخل الغربي في المعركة إلى دخول أطراف أخرى، الأمر الذي يمكن أن يتدحرج إلى حرب إقليمية كبرى، وخاصة أن أطراف محور المقاومة لا تزال تراقب الوضع عن كثب، وتكتفي إلى الآن بدعم المقاومين الفلسطينيين في عمليّتهم التي انطلقت أصلاً دفاعاً عن الأقصى وعن الأسرى الفلسطينيين في المعتقلات الصهيونية.

ولا شكّ أن الأنباء الواردة من الكيان الصهيوني، وهي لا تزال ضمن التسريبات إلى الصحافة، حول عدد القتلى الإسرائيليين الذي لا يعدّ رقماً رسمياً للقتلى، أثارت المزيد من المخاوف في العواصم الغربية الداعمة لكيان الاحتلال، حيث ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية، أنّ التقديرات الأخيرة تشير إلى وصول عدد القتلى الإسرائيليين إلى أكثر من ١٠٠٠، وعدد الأسرى لدى المقاومة الفلسطينية إلى أكثر من ١٥٠، من بينهم قيادات كبيرة في الجيش والموساد، الأمر الذي يؤكّد حجم المأزق الذي أحدثته العملية لحكومة الاحتلال بقيادة بنيامين نتنياهو الذي أطلق مجموعة من التصريحات التي تنمّ عن حجم التخبّط الذي يعانيه على خلفية العملية، فضلاً عن حالة الذعر السائدة في الشارع الصهيوني وتوجّه عدد كبير من المستوطنين إلى المطارات لمغادرة الأراضي المحتلة.

كل ذلك بالإضافة إلى أنباء مؤكّدة عن هبوط العملة «الإسرائيلية» بشكل كبير، وارتفاع أسعار النفط في العالم على خلفية التطوّرات الأخيرة، يشير إشارة واضحة إلى أن الأمر ليس كما يحاول الإعلام الغربي والصهيوني تسويقه من أن العدو قادر على الخروج من تبعات هذه العملية، حيث يدرك الساسة الصهاينة، ومن ورائهم قادة الدول الغربية الداعمة لهم، أن الأمر كان مفاجئاً إلى حدّ كبير، وأن عملية «طوفان الأقصى» تلقّت دعماً واضحاً وكبيراً من دول المحور بأكمله، وبالتالي فإن الأمر حصل على قدر عالٍ من التخطيط والتنسيق بين أطراف المحور، ولن يكون بإمكان الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن تقرأ المشهد ضمن سياقه الموسّع، وهو أن أيّ تدخّل في هذه الحرب من الخارج سيؤدّي إلى دخول أطراف إقليمية في الحرب، وبالتالي توسّع دائرة الحرب إلى أماكن أخرى، وهذا بالضبط لا يزال إلى الآن يلجم الغرب عن إطلاق التصريحات البعيدة والاستفزازية.

فشل استخباراتي

وأكّدت وسائل إعلام الكيان الصهيوني أن هناك فشلاً استخباراتياً واضحاً لدى سلطات الاحتلال، حيث قال مراسل ومحلّل الشؤون العسكرية في «القناة الـ١٢» الإسرائيلية، نير دفوري: إنّ المقاومة «استعدّت للعملية الكبيرة مع أجهزة اتصال لا يعرفها الجيش الإسرائيلي»، مؤكّداً أنّ الاستخبارات الإسرائيلية لم تعلم بتاتاً عن أجهزة الاتصال التي استخدمها مقاتلو المقاومة الفلسطينية.

وأجرت شبكة «سي إن إن» الأميركية مقابلةً مع رئيس جهاز «الموساد» الإسرائيلي السابق، أفرايم هاليفي، أكّد خلالها أنّ الاحتلال «لم يملك أي إنذار بأي شكلٍ من الأشكال»، ومن وجهة نظر المسؤولين في كيان الاحتلال، يُعدّ «ما جرى خارج نطاقٍ الخيال»، بينما نعى المُعلّق العسكري في موقع «مكور ريشون» الإسرائيلي، نوعم أمير، الاستخبارات الإسرائيلية بقوله: إنّ «إسرائيل تحوّلت من قوّة استخباراتية كبرى في العالم إلى قوّة لا يوجد لديها أيّ استخبارات، خلال يومٍ واحد فقط»، مقارناً بين الفشل الاستخباراتي الحالي والفشل الاستخباراتي قبل ٥٠ عاماً في حرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣.

وشدّد الإعلام الإسرائيلي، على أنّ «هذه المعركة فاجأت إسرائيل بشكلٍ مطلق، من دون أي معلوماتٍ أو مؤشرات أو إنذارات»، عازياً ذلك إلى فشلٍ استخباراتي كبير.

قلق وجودي صهيوني

ومهما حاول قادة الاحتلال الصهيوني التخفيف من حدّة الصدمة على خلفية هذه العملية الناجحة، فإنهم لن يستطيعوا مطوّلاً إخفاء حجم الهزيمة التي تعرّضوا لها، أو التخفيف من القلق والخوف اللذين تعرّض لهما الشارع الصهيوني، حيث إن القلق الوجودي تضاعف في الشارع على خلفية العملية، وصار المستوطنون يفكّرون فعلياً بالوجهة القادمة لهم، والبلدان التي ينبغي عليهم الهجرة إليها مجدّداً، فالمشاهد التي بثّتها المقاومة الفلسطينية حول الأسرى والقتلى في صفوف جيش الاحتلال أعادت إلى الواجهة مشاهد القتلى والأسرى الإسرائيليين في حرب تشرين، وخاصة أن العملية تزامنت مع الذكرى الخمسين لهذه الحرب التي تمكّن فيها الجيشان السوري والمصري من تحطيم أسطورة جيش العدو الذي لا يُقهر، الأمر الذي أثار القلق الوجودي مجدّداً في صفوف الصهاينة.

والأهم من ذلك، أن الإعلام الصهيوني ما زال يتحدّث منذ فترة ليست بالقريبة عن هذا القلق الوجودي، والخوف من الخراب الكبير وزوال ما يسمّى «دولة بني إسرائيل»، حيث ترسّخ في أذهانهم أن هذا الأمر بات قريباً جداً على خلفية التناقضات الشديدة بين الحكومة الصهيونية ومعارضيها، وانقسام الشارع عمودياً بين مؤيّد للتعديلات القضائية التي جاءت بها حكومة نتنياهو ومعارض لها.

الحرب النفسية التي رافقت العملية

وبالنظر إلى الطريقة التي تعامل بها المقاومون الفلسطينيون في نقل المشاهد الأساسية للعملية إلى العالم، من خلال بث مشاهد واضحة لاقتحام مستوطنات العدو ومواقع قواته، فضلاً عن توثيق حالات الأسرى من الجنود والضباط الصهاينة، وقيام العدو الصهيوني باستهداف أسراه لدى الفصائل بشكل مباشر، والنقل المباشر لعمليات القصف المتواصل لمرافق العدو الأساسية، ومنها مطار بن غوريون، والاشتباك مع العدو من أماكن قريبة والسيطرة على المعابر، ومشاهد الجنود والمستوطنين الصهاينة الفارين من المعركة، يتبيّن أن هذا التوثيق كان يُراد منه إحداث الصدمة في الداخل الصهيوني وبث روح اليأس من إمكانية الخروج من هذا المأزق، حيث نقل الإعلام الإسرائيلي ذاته مشاعر السخط والنقمة على قادة الاحتلال واتهامهم بالخيانة والعجز عن حماية المستوطنين وتركهم لمصيرهم، الأمر الذي يؤكّد أن الحرب النفسية التي مارسها المقاومون حقّقت المراد منها، وليس كما يدّعي قادة الاحتلال ومن بينهم رئيسة جهاز الاستخبارات غيلا غملئيل التي زعمت أن «إسرائيل» ستذهب حتى النهاية في الحرب في قطاع غزة، ملمّحة إلى أن وجود مختطفين في القطاع لن يؤثر في هذا القرار، إذ إن هذا الأمر بالذات سيكون مادة أخرى في الحرب النفسية التي سيتعرّض لها الشارع الصهيوني، وهي تعلم جيّداً مدى الارتباط بين هذا الشارع والجنود الصهاينة على الجبهة، حيث يزداد عدد الجنود الرافضين لطلبات الاحتياط ضمن هذا الجو من عدم الثقة الذي يجعل الأسرى رخيصين إلى هذا الحدّ عند قياداتهم.

آثار اقتصادية هائلة

ومع هبوط العملة الإسرائيلية إلى أدنى مستوى لها منذ ٨ أعوام تقريباً مقابل الدولار، على خلفية تصاعد حدة المعارك بين المقاومة الفلسطينية وقوات الاحتلال الإسرائيلي، حيث أكّدت وكالة «رويترز» ذلك، وتأثير عملية «طوفان الأقصى» بشكل كبير في الاقتصاد الإسرائيلي، حيث أدّت إلى شلّ العديد من القطاعات داخل «إسرائيل»، وألغت عدة شركات طيران دولية رحلاتها إلى «إسرائيل»، بالإضافة إلى إلغاء حجوزات الفنادق وهروب السياح، فإن المشهد بالفعل بات يؤثّر بشكل كبير في الكيان الذي يعيش إرباكاً وتخبّطاً واضحاً منذ أن أطلقت المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة عمليتها، مكبّدةً الاحتلال خسائر فادحة، وموقعةً في صفوفه مئات القتلى وآلاف المصابين، بالإضافة إلى أسر عدد كبير من الجنود.

هذا الكيان الذي يعتمد في اقتصاده على المساعدات الغربية والأمريكية، سيجد نفسه بعد مناخ انعدام الثقة الذي بثّته العملية وهروب المستثمرين، عاجزاً أمام حل كثير من المشكلات الاقتصادية التي يعانيها، وخاصة في الوقت الحالي الذي استنزف فيه الغرب موارده في دعم النظام الأوكراني في الحرب على روسيا، وبالتالي فإن الغرب سيجد نفسه هو الآخر عاجزاً عن تقديم دعم كبير لهذا الكيان في ظل نقص الموارد الذي يعانيه.

التخبّط واضح على الجبهة

وقد أشار الإعلام الإسرائيلي إلى وجود فوضى وتخبّط في منطقة «غلاف غزة» خصوصاً، حيث تزداد هناك الإصابة والقتل الخطأ، إذ يرفض المستوطنون التوقف، ظنّاً منهم أنّ الجنود عناصر من المقاومة، متنكرين بزي «الجيش» الإسرائيلي، بينما يقوم جيش الاحتلال بالردّ عبر إطلاق النار عندما يرفض المستوطنون الأوامر بالتوقّف، لاعتقاده أنّ المستوطنين فلسطينيون.

وقد ظهر ذلك واضحاً عند الحدود مع لبنان، حيث اشتبهت قوة إسرائيلية بمستوطن كان يقود شاحنة عند بوابة «شتولا»، المستوطنة المقابلة لبلدة عيتا الشعب اللبنانية، فأطلقت النار باتجاهه، بينما هاجم المستوطن القوة الإسرائيلية، معتقداً أنّها تابعة لحزب الله، ودهس ٥ جنود منها، ما استدعى حضور ٥ سيارات إسعاف نقلت المصابين، ومنها إلى إحدى المروحيات.

هذه الروح القتالية التي امتلكتها المقاومة الفلسطينية باقتحام المستوطنات، جعلت وسائل إعلام إسرائيلية تتحدّث عن وجود خشية بشأن عدة إصابات، وذلك نتيجة حوادث إطلاق النار، «من قواتنا على قواتنا»، على حدّ تعبيرها، حيث اشتبك جنود إسرائيليون مع بعضهم عند محاولتهم استرداد مستوطنة «سديروت»، ما أدّى إلى سقوط قتلى وإصابات في صفوفهم.

والأهم في هذا الموضوع أنه بعد أكثر من ٤٠ ساعةً من بدء القتال، لم يحقق «الجيش الإسرائيلي» أي سيطرة في «غلاف غزة»، باعتراف وسائل إعلام إسرائيلية، حيث تحدّث إعلامه عن وجود ٣٠ ثغرة من البحر حتى الحدود، وبالتالي الجيش لا ينجح في منع العبور ولا في معالجة الأحداث داخل الأراضي.

هذا التخبّط دفع رئيس حكومة الاحتلال السابق، نفتالي بينيت، إلى القول: إنّ «الصورة الكبيرة قاسية ويصعب استيعابها»، بينما أكّد مراسل «القناة ١٣» في الجنوب، ألموغ بوكير، أنّ «الصور على الطرقات المؤدّية الى سديروت بعد ٣٥ ساعة هي أمرٌ لا يعقل»، متحدثاً عن «إطلاق نار دون توقف وطلقات اخترقت السيارات، وجثث لا تزال مرمية على الطريق».

الموقف في الشمال يثير الرعب

ولا يزال قادة الكيان الصهيوني إلى الآن يستبعدون فرضية فتح جبهة أخرى مع المقاومة اللبنانية في الشمال، لأنهم لا يريدون بثّ مزيد من الرعب في الشارع الإسرائيلي المحبط أصلاً من عجز حكومته الاستخباري الواضح رغم امتلاكها أحدث الأجهزة المتطوّرة في المراقبة والتحكم والحرب الإلكترونية، حيث ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية، أنّ الحدود مع لبنان ليست كالحدود في الجنوب (قطاع غزة)، مؤكدةً أنّ «إسرائيل» لا تريد معركة في الشمال، وذلك في ظل خشية واضحة من تطوّر الأمور على الجبهة اللبنانية، الأمر الذي دفع قادة الكيان إلى إرسال أعداد كبيرة من الجنود إلى تلك الجبهة وتفعيل بطارية صواريخ «الباتريوت» في صفد شمال فلسطين المحتلة، مع وجود خشية كبيرة من تطوّر المشهد هناك إلى عملية مماثلة للمقاومة اللبنانية.

هذا القلق الصهيوني عزّزه البيان الذي أصدرته المقاومة الإسلامية في لبنان، من أنّ مجموعات الشهيد القائد الحاج عماد مغنية قامت بالهجوم على ٣ مواقع للاحتلال الإسرائيلي في منطقة مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، حيث أكّد حزبٍ الله أنّ الاستهداف جاء «على طريق تحرير ما تبقى من أرضنا اللبنانية المحتلة، وتضامناً مع المقاومة الفلسطينية المظفرة والشعب الفلسطيني المجاهد والصابر».

وهذا البيان يؤكّد من جهة ثانية أن المقاومة اللبنانية لن تترك المقاومة الفلسطينية وحدها في المعركة ولن تقف على الحياد، ويمكنها اتخاذ القرار في أيّ لحظة بالاشتباك مع العدو الصهيوني وخاصة أن العدو لا يزال يحتل أراضي لبنانية، الأمر الذي دفع وسائل إعلام إسرائيلية إلى الإعلان أنّ «الجبهة الشمالية فُتحت»، مؤكدة «إطلاق قذائف هاونٍ باتجاه مواقع في الشمال» وأنّ المستوطنين في الشمال «لا يثقون بالجيش الإسرائيلي نهائياً»، بينما يصرّ قادة الاحتلال على عدم استفزاز المقاومة اللبنانية واستدراجها إلى أرض المعركة.

أهالي الأسرى الصهاينة ناقمون

يعكس تساؤلٍ أحد المستوطنين في غلاف غزة: «أين كذبة الجيش الإسرائيلي وسلاح الجو العظيم»، واصفاً رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، وأعضاءها، ورئيس الأركان بأنهم «أصفار، وكلمتكم لا تساوي شيئاً، وأنتم كلاب وأبناء كلاب»، ليؤكّد مرّة أخرى أن الكيان الصهيوني ذاته يقسّم المجتمع الصهيوني إلى طبقات، فسكان المستوطنات الجنوبية مهمّشون ولا يحظون بالعناية والاهتمام من جانب الحكومة التي تركتهم لمصيرهم، الأمر الذي فسّرته رسائل الغضب والانتقاد التي أطلقها هؤلاء المستوطنون عبر وكالات الأنباء العالمية متسائلين: «بأي سيناريو يحدث أمر كهذا في إسرائيل؟».

زلزال عصف بالمؤسسات الأمنية والعسكرية..

«طوفان الأقصى» يعلن أن زمن الانتهاكات قد ولّى

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

بعد سنوات من المعاناة، صب الأقصى غضبه على «إسرائيل» وثأر للآلاف من ضحايا الاحتلال المستمر على مدار أكثر من ستين عاماً، ففي ساعات الصباح الباكر من يوم السبت الماضي، شنت فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة المحاصر هجوماً واسع النطاق، وصف بأنه مباغتاً وغير مسبوق على المناطق التي تحتلها «إسرائيل»، حيث شمل الهجوم إطلاق وابل من الصواريخ، في الوقت الذي نفذت فيه هجوماً برياً على المستوطنات المحيطة بقطاع غزة، مخترقة بذلك حاجز غزة الإسرائيلي فضلاً عن اجتياحها المواقع العسكرية الإسرائيلية المحيطة.

وعند الساعة الثانية عشر ونصف بالتوقيت المحلي، أفادت التقارير بأنه تم إطلاق آلاف الصواريخ من غزة على المناطق التي يحتلها الكيان الصهيوني. إلى ذلك، أشارت تقارير خدمات الطوارئ الإسرائيلية إلى مقتل أعداد كبيرة من الإسرائيليين، كما أكدت مصادر فلسطينية أسر عدد من الجنود الإسرائيليين ونقل عدد منهم إلى داخل قطاع غزة، بينهم قتلى.

وبينما أعلنت فصائل المقاومة الفلسطينية عن إطلاق أكثر من ٥٠٠٠ صاروخ على «إسرائيل»، بما في ذلك صواريخ بعيدة المدى، ادعى الجيش الاحتلال الإسرائيلي أنه تم إطلاق ما يزيد قليلاً عن ٢٢٠٠ صاروخ على «إسرائيل» صباح السبت.

وبعد ذلك بساعات، أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن «إسرائيل» في حالة «تأهب الحرب»، متعهداً بأن المقاومة سيدفع ثمناً باهظاً، بحسب زعمه.

من جهته، أكد جيش الاحتلال الإسرائيلي أن فصائل المقاومة الفلسطينية نجحت في اختراق حاجز غزة في عدة أماكن، وأن العشرات منهم تمكنوا من الوصول إلى الأراضي الإسرائيلية عن طريق البر والجو، كما أظهرت مقاطع فيديو مقاتلين فلسطينيين وهم يقتحمون مستوطنة في غلاف غزة مستخدمين طائرة شراعية.

ساعة الصفر

بدأت العملية في الصباح الباكر، حيث استيقظ الفلسطينيون في غزة على صوت إطلاق الصواريخ الخارجة من القطاع باتجاه «إسرائيل»، ومع تردد أصوات إطلاق الصواريخ في أنحاء القطاع، نزل العديد من سكان غزة إلى الشوارع ولجؤوا إلى وسائل التواصل الاجتماعي لمعرفة ما يجري.

وبعد ما يقرب من ساعة على بدء إطلاق الصواريخ، بدأ تداول صور ومقاطع فيديو صادمة على وسائل التواصل الاجتماعي، كانت الصور تُظهر قوافل من فصائل المقاومة الفلسطينية وهم يخترقون الحاجز الإسرائيلي على طول حدود غزة ويتوغلون إلى المستوطنات والقواعد العسكرية الإسرائيلية في «غلاف غزة».

كما أظهرت مقاطع فيديو فصائل المقاومة الفلسطينية وهم يقومون بدوريات في المستوطنات بسيارات ومركبات مدرعة، في حين أظهرت مقاطع فيديو أخرى مقاتلين يتجولون في الأحياء بينما كانت الشرطة وقوات الأمن الإسرائيلية تغط في عطلتها الأسبوعية.

وبحسب وسائل الإعلام الإسرائيلية، كان الإسرائيليون في المستوطنات الجنوبية المحيطة بغزة يتصلون بإذاعة الجيش وقنوات التلفزيون الإسرائيلية، قائلين إن «المقاومين» كانوا يتجولون في بلداتهم ويدخلون المباني لأكثر من ساعتين بينما كان السكان لا يزالون ينتظرون رد القوات الإسرائيلية.

وفي الساعة الثامنة صباحاً، أصدر القائد العام للجناح العسكري لحركة حماس محمد الضيف، بياناً مسجلاً أعلن فيه عن إطلاق «الحرب الشاملة» في جميع أنحاء فلسطين المحتلة، وذلك رداً على جرائم الاحتلال بحق الفلسطينيين واقتحاماته المتكررة للمسجد الأقصى.

كما أضاف، أن الضربة الأولى التي استهدفت مواقع العدو وتحصيناته العسكرية ومطاراته خلال العشرين دقيقة الأولى تجاوزت خمسة آلاف صاروخ وقذيفة، وأن العملية جاءت رداً على معاملة إسرائيل للأسرى الفلسطينيين واستمرار الاعتداءات والانتهاكات في باحات المسجد الأقصى، والتي شهدت تزايداً في الأيام الأخيرة مع اقتحام أعداد كبيرة من المستوطنين الإسرائيليين الحرم الإبراهيمي خلال موسم العطل اليهودية.

وأكد الضيف أن قوات الاحتلال تغزو البلدات الفلسطينية في الضفة الغربية كل يوم، وتقتحم منازل الناس الآمنين، وتقتل وتعتقل الفلسطينيين، حيث قُتل وأصيب مئات الفلسطينيين هذا العام، وأن الاحتلال يصادر منازل وممتلكات الشعب الفلسطيني و يحتل أرضه بالقوة لبناء المستوطنات. لذا، فإنه في ظل كل هذه الجرائم والانتهاكات الإسرائيلية، وانتهاكها للقوانين الدولية، وبدعم كامل من الولايات المتحدة والدول الغربية، الذي يرافقه صمت دولي، قررنا وضع حد لهذا الوضع، وأن على العدو أن يفهم أن زمن ارتكاب الانتهاكات دون عقاب قد انتهى.

من جهته، أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي إطلاق عملية «السيوف الحديدية» ضد قطاع غزة وفي غضون دقائق، بدأت الغارات الجوية الإسرائيلية استهداف أنحاء القطاع بشكل عشوائي، حيث قصفت خلالها العديد من الأبراج السكنية، ما خلّف مئات الشهداء والجرحى من الفلسطينيين، وإصابة عدد من الفلسطينيين جراء غارة جوية إسرائيلية استهدفت المستشفى الإندونيسي شمال قطاع غزة. كما ذكرت وكالة الأناضول أن عدداً من الفلسطينيين استشهدوا وأصيب عدد آخر خلال المواجهات المسلحة المستمرة بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال على طول حدود غزة.



هجوم غير مسبوق

في البداية، كانت عملية «طوفان الأقصى» بقيادة حماس، لكن سرعان ما انضمت إليها العديد من فصائل المقاومة الفلسطينية في جميع أنحاء قطاع غزة، الأمر الذي جعلها عملية غير مسبوقة على العديد من الجبهات. ويرى محللون أن هذا الهجوم المباغت والمنسق يُظهر بالفعل الفشل والإخفاق الأمني الكبيرين للمخابرات الإسرائيلية، فقد كشف هذا الهجوم عدم استعداد المخابرات الإسرائيلية لعمليات بهذا الحجم.

كانت هذه المرة الأولى- منذ الحصار الإسرائيلي لغزة قبل أكثر من ١٦ عاماً- التي يتمكن فيها مقاتلو المقاومة في غزة من اختراق السياج العازل الإسرائيلي على طول الحدود ودخول الأراضي التي تحتلها «إسرائيل» سيراً على الأقدام وبأعداد كبيرة.

فقد أظهرت مقاطع فيديو نشرتها حسابات فلسطينية على وسائل التواصل الاجتماعي، مقاومين فلسطينيين يصلون إلى سديروت وغيرها من المستوطنات المتاخمة لغزة في شاحنات مجهزة بمدافع من العيار الثقيل.

كما أظهرت مقاطع فيديو أخرى فلسطينيين بأعداد كبيرة على ظهر مركبات أو دراجات النارية، وهم يقتحمون فتحات في الجدار الحدودي لغزة، والجرافات الفلسطينية وهي تهدم أجزاء من الجدار العازل على حدود قطاع غزة، بينما عبر فلسطينيون إلى الجانب الآخر.

وأظهرت لقطات فيديو احترافية نشرتها فصائل المقاومة في غزة، مقاتليها وهم يجتازون سماء غلاف غزة بواسطة طائرات شراعية بسيطة، بالإضافة إلى نشر فصائل المقاومة مقاتليها وهم يطلقون صواريخ مضادة للدبابات على دبابة «ميركافا» إسرائيلية على طول حدود غزة.

وأظهرت الصور ومقاطع الفيديو التي نُشرت في وقت لاحق، فلسطينيين يحتفلون وهم يقفون فوق دبابة عسكرية إسرائيلية تم الاستيلاء عليها بعد أسر جنودها، حيث تم الاستيلاء على عدة دبابات مع الجنود الموجودين بداخلها.

وذكرت القنوات الإخبارية العالمية أن المقاومين الفلسطينيين وصلوا إلى ٢١ موقعاً مختلفاً داخل «إسرائيل»، كما أفادت القنوات بوقوع العديد من القتلى الإسرائيليين وإصابة مئات الجرحى.

وداخل المستوطنات والقواعد العسكرية الإسرائيلية التي تسلل إليها المقاتلون الفلسطينيون، ظهرت لقطات مصورة لجنود يرتدون الزي الرسمي وإسرائيليين ممددين على الأرض قتلى، كما أظهرت لقطات أخرى مقاتلين فلسطينيين يدخلون منازل إسرائيليين، ويطلبون رؤية بطاقات هوية الأشخاص، بحثاً عن جنود الاحتلال.

وبينما لم تؤكد المصادر الرسمية بعد عدد الإسرائيليين الذين تم أسرهم، تُظهر مقاطع الفيديو الصادرة من غزة عدداً كبيراً من الإسرائيليين، أحياءً وأمواتاً، ممن تم أسرهم ونقلهم إلى غزة.

وتتضارب الأرقام لتطول عدد القتلى والجرحى والأسرى الإسرائيليين، والتضارب بفعل توابع «طوفان الأقصى»، من زلزال سياسي وأمني عصف بالمؤسسات الإسرائيلية. ويؤكد المحلل السياسي الفرنسي، فريديريك سيمون في مجلة «لوبوان» أن إسرائيل تفاجأت بهذا الهجوم، والجميع دون استثناء تحت الصدمة بسبب طبيعة الهجوم غير المتوقعة والعدد الكبير للضحايا.

وفي خان يونس، جنوب غزة، يظهر المقاتلون بفخر بعض الجنود الإسرائيليين الذين تم أسرهم ونقلهم إلى غزة بزيهم العسكري، وبحسب مواقع التواصل الاجتماعي فقد تم اختراق جميع خطوط الدفاع الإسرائيلية وأن الجيش الإسرائيلي لا يزال يحاول استعادة السيطرة على الوضع.

وبينما يُطلق على الهجوم المفاجئ إعلان حرب، لم تكن هناك أي علامات في الأيام التي سبقته على أن الصراع العسكري سيبدأ، فقد اندفع الفلسطينيون في غزة إلى الشوارع مع تدفق أخبار هجوم المقاومة، بينما أبقت العائلات التي تستعد للذهاب إلى المدرسة أطفالها في المنزل.

دعوات لحرب تحرير شاملة

على الأرض، يحتفل الفلسطينيون في غزة بالهجوم المفاجئ، بينما بدأ الحديث عن التحرير، حيث يؤكد المحللون أن هذا الهجوم قد وجه ضربة خطيرة لجيش العدو الإسرائيلي والأجهزة الأمنية.

فقد دعا القائد العام للجناح العسكري لحركة حماس إلى حرب شاملة ضد إسرائيل، قائلاً: ليس فقط من فلسطين، بل من كل المقاومة الإقليمية، بما في ذلك لبنان وإيران واليمن، مضيفاً «اليوم يفجر غضب الأقصى، وغضب أمتنا، وغضب كل الأحرار في العالم، هذا يومكم لتفهموا العدو أنه قد انتهى زمنه».

ودعا الضيف في بيانه الفلسطينيين في الضفة الغربية إلى قتال الإسرائيليين ومهاجمة المستوطنات المشيدة على الأراضي الفلسطينية، مؤكداً عدم المساس بالمسنين والأطفال.

وأشار أيضاً في بيانه، اليوم هو يومكم لتطهير الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية من المحتل ومستوطناته، مشدداً على ضرورة تنظيم الهجمات على كافة المستوطنات بكل الأدوات الممكنة والمتاحة ... اليوم، بالنسبة لأي شخص لديه سلاح، فقد حان الوقت لاستخدامه.

وأضاف الضيف «اليوم يستعيد شعبنا ثورته ويعود لمشروع إقامة الدولة، موضحاً أن طوفان الأقصى أكبر مما يظن الاحتلال ويعتقد»»

مضيفاً أنه «آن الأوان لأن تتحد كل القوى العربية والإسلامية لكنس الاحتلال الصهيوني، مشدداً على أن «كل من عنده بندقية فليخرجها فقد آن أوانها، موضحاً أن «من لم يستطع المشاركة في طوفان الأقصى بشكل مباشر، فليشارك بالتضامن».

وقال الضيف، مخاطباً «المقاومة في لبنان إيران واليمن والعراق وسورية: «هذا هو اليوم الذي تلتحم فيه مقاومتكم مع أهلكم في فلسطين، ليفهم هذا المحتل الرعديد أنه قد انتهى الزمن الذي يعربد فيه، فيغتال العلماء والقادة. قد انتهى زمن نهب ثرواتك، فاليوم تُكتب أنقى وأشرف صفحة من التاريخ. «أكتبوا أسماءكم وأسماء عائلاتكم على صفحة المجد، أولئك الذين لا يستطيعون الانضمام فعلياً إلى الميدان يمكنهم الانضمام من خلال الاحتجاج وإظهار الدعم».

وبعد سماع كلمة القائد العام للجناح العسكري لحركة حماس، ورؤية الهجمات غير المسبوقة داخل فلسطين المحتلة على المستوطنات المتاخمة لغزة، تجمهر أهل غزة بالقرب من السياج الإسرائيلي الذي قامت الجرافات الفلسطينية بهدمه، كما تجمع الناس في الشوارع خارج منازلهم، وبدأ الحديث عن التحرير وإمكانية عودة الناس إلى أراضيهم ينتشر كالنار في الهشيم

وحمل العشرات من الفلسطينيين أسلحتهم وتوجهوا إلى الحدود للدخول إلى فلسطين المحتلة، وأصدرت كافة الفصائل الفلسطينية في غزة بيانات أعلنت فيها مشاركتها الكاملة في العملية، وحثت الأهالي على الانضمام إلى معركة التحرير.

فهاهو الشاب محمود حسام، يقف وسط الحشود في شارع المنصورة شرق غزة، حيث كانت مجموعة من المواطنين يستقلون مركبة إسرائيلية استولوا عليها من الحدود الشرقية، ويقول «هذه هي المرة الأولى التي نقوم فيها بشيء كهذا من غزة، إنه يوم التحرير، وعلى جميع الفلسطينيين أن ينضموا إليه في مثل هذه الأوقات المجيدة، فقد حان الوقت كي تفهم «إسرائيل» أنها لا تستطيع بأي حال من الأحوال كسر الفلسطينيين».

وبدوره، قال المتحدث العسكري باسم حماس أبو عبيدة في بيان له إن العملية لا تزال مستمرة كما هو مخطط لها، ودعا الفلسطينيين في الضفة الغربية إلى التحرك الفوري نحو المستوطنات الإسرائيلية، مضيفاً، أن العدو سيصعق عندما يرى خسائره ويستيقظ من صدمته ويدرك فشله».

وفي تعليق الصحافة الإسرائيلية على عملية «طوفان الأقصى»، كتب موقع «والا» العبري إن المقاومة تمكنت من مفاجأة من اعتبرت نفسها أفضل الاستخبارات وأكثرها خبرة في العالم واستهزأت بأقوى نظام أمني في الشرق الأوسط، وأنها تمكنت من السيطرة على الحدث لساعات طويلة، لن تمحى من أذهان اللاعبين في المنطقة.

من جانبها، قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» بعد خمس ساعات على بدء الهجوم، إن المقاومين اخترقوا خط الدفاع بأكمله في محيط قطاع غزة والجيش يحاول السيطرة على ما يحدث، وأضافت أن الصورة قاتمة، وأن مراكز الأمن في بعض المستوطنات وقع تحت سيطرة عناصر المقاومة، وحتى منتصف نهار أمس لم تكن «إسرائيل» أعلنت بوضوح ما يجري.

ويرى الباحث الفرنسي، بانجمان بارث، في صحيفة «لوموند» أنه بالنسبة للمؤسسة السياسية والأمنية الإسرائيلية، التي ظلت مشلولة، وكأنها في حالة ذهول، طيلة الصباح، فإن هذا يشكل فشلاً غير مسبوق. ومن الواضح أن عملية بهذا الحجم تتطلب أشهراً من التحضير، ومع ذلك لم تعلم به أجهزة المخابرات الإسرائيلية، أما بالنسبة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي يعتبر أنه «سيد الأمن» في إسرائيل، فإن هذه الكارثة ستؤثر عليه شخصياً. ويرى جورج مالبرونو في صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية، أن الهجوم الذي نفذته المقاومة سيكون له عواقب إقليمية كبيرة، من الممكن أن تعيد تشكيل الشرق الأوسط.

نيران المقاومة تغير قواعد اللعبة

في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

رسمت عملية «طوفان الأقصى» فصلاً جديداً من فصول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ولكن الجديد هو أن فصائل المقاومة هي التي اتخذت قرار شن الهجوم، وهذه نتيجة منطقية لخمسين عاماً من السياسات العسكرية الفاشلة، حيث قامت فصائل المقاومة الفلسطينية في السابع من شهر تشرين الأول الحالي بشن هجوم منسق على المدن الإسرائيلية القريبة والمعابر الحدودية في غزة والمنشآت العسكرية المجاورة والمستوطنات المدنية لتكون بذلك أول صراع مباشر كبير داخل أراضي الكيان «الإسرائيلي»، والذي يعتبر تغيير في قواعد اللعبة في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

قنبلة الـ ٥٠ عاماً الموقوتة

في الساعات الأولى من الهجوم، قال المتحدث باسم حماس، خالد قدومي، إن العملية العسكرية التي تقوم بها الفصائل جاءت رداً على جميع الفظائع التي واجهها الفلسطينيون على مدار العقود، ورداً على تدنيس المسجد الأقصى الأخير من قبل اليمين الإسرائيلي المتطرف. وقع الهجوم خلال العطلة اليهودية وبعد يوم من الذكرى الخمسين لحرب تشرين التحريرية وما تلاها من أحداث عندما تم إنشاء أول المستوطنات اليهودية في الأراضي المحتلة قبل نصف عقد من الزمن، نشر موقع» كونسورتيوم نيوز» للتحقيقات الاستقصائية، والذي أطلقه روبرت باري تعليقاً بعنوان «قنبلة إسرائيل الموقوتة لمدة ٥٠ عاماً»، والذي يقول بأن الوضع الراهن لا يمكن الدفاع عنه وأن حرباً أخرى هي مسألة وقت فقط. وفي ذلك الوقت، حذر صندوق النقد الدولي من أن الخلافات العميقة بين أصحاب المصلحة الرئيسيين وتصاعد العنف في غزة يزيد من تعريض فرص السلام للخطر.

وبينما دفعت «مبادرات السلام» التي أطلقها ترامب المنطقة أقرب إلى الهاوية، إلا أن كثيرون حذروا من أن الوضع سيزداد سوءاً. وفي عهد نتنياهو، كانت «إسرائيل» تتحول إلى دولة فصل عنصري، وكان لدى السود في جنوب أفريقيا، الذين عاشوا في ظل الفصل العنصري، ما يأملون فيه أكثر من الفلسطينيين، ولا ينبغي أن يشكل ذلك مفاجأة بعد الآن.

في العام الماضي، قال المدعي العام الإسرائيلي السابق، مايكل بن يائير: «لقد غرقت بلادي إلى أعماق سياسية وأخلاقية حتى أنها أصبحت الآن نظام فصل عنصري»، ومؤخراً، كان الرئيس السابق للبرلمان الإسرائيلي، أفراهام بورغ، والمؤرخ الإسرائيلي، بيني موريس، من بين أكثر من ٢٠٠٠ شخصية عامة إسرائيلية وأمريكية وقعت على بيان عام أعلن أن «الفلسطينيين يعيشون في ظل نظام الفصل العنصري. «ومؤخراً، صرح تامير باردو، رئيس الموساد السابق (٢٠١١-٢٠١٦)، أن آليات «إسرائيل» للسيطرة على الفلسطينيين، بدءاً من القيود المفروضة على الحركة إلى إخضاعهم للقانون العسكري بينما يخضع المستوطنون اليهود في الأراضي المحتلة لمحاكم مدنية، مطابقة لجنوب أفريقيا القديمة. وأضاف تامير بالقول: «هنا دولة فصل عنصري، ففي منطقة يتم فيها محاكمة شخصين بموجب نظامين قانونيين، فهذه هي دولة الفصل العنصري».

ومع ذلك، واصلت إدارة بايدن الديمقراطية سياسات ترامب في الشرق الأوسط، والتي تتجاهل فعلياً الكابوس الفلسطيني، إذ أن توافق الحزبين الجمهوري والديمقراطي في واشنطن مدفوع بأولويات البنتاغون ووزارة الدفاع الكبرى. وفي السنوات الخمس الماضية، دفع ذلك الكيان الإسرائيلي إلى حافة الاستبداد مما أدى إلى تعزيز دولة الفصل العنصري.

إعادة النظر في الاستقطاب الخطير

في عام ١٩٩٤، وفي خضم محادثات السلام في أوسلو، كان نصيب الفرد في الدخل الفلسطيني، بعد تعديله وفقاً لتعادل القوة الشرائية، لا يتجاوز ١٥٪ مقارنة بالمستوى الإسرائيلي. وكان الأمل في ذلك الوقت هو أن السلام سيجلب الاستقرار، الأمر الذي من شأنه أن يرفع مستويات المعيشة في الضفة الغربية وقطاع غزة، إلا أن الآمال تلاشت باغتيال اليمين المتطرف اليهودي لرئيس الوزراء إسحاق رابين، الأمر الذي أطلق شرارة دورة جديدة من الدمار.

وفي عام ٢٠١٧، ارتفع دخل الفرد الفلسطيني ببطء إلى ١٦,٢٪ مقارنة بالمستوى الإسرائيلي، وبعد أكثر من عقدين من الزمن، بالكاد بلغ نقطة مئوية واحدة، لكن ماذا عن التقدم في السنوات الخمس الماضية؟!

على الرغم من كل الضجيج الذي أطلقته إدارتا ترامب وبايدن بأن الشرق الأوسط أصبح على «أعتاب السلام والازدهار»، فإن دخل الفرد الفلسطيني قد انخفض بالفعل. وهو الآن ١٢,٩٪ مقارنة بالمستوى الإسرائيلي، وهذا أقل بما يزيد عن نقطتين مئويتين مقارنة بما كان عليه قبل أكثر من عقدين من الزمن، بحيث لم تتحسن الأمور في فلسطين بل أصبح أكثر سوءاً.

دعم هذا الاستنتاج تقرير صندوق النقد الدولي الجديد الذي يحذر من أنه «وسط تدهور الوضع الأمني والسياسي والاجتماعي، من المتوقع أن ينخفض دخل الفرد الفلسطيني على المدى المتوسط». إذن، كيف يمكن مقارنة الركود الفلسطيني بالركود الذي يعيشه السود في جنوب أفريقيا في أيام العنصرية المؤسسية؟.

خلال فترة الفصل العنصري (١٩٤٨-١٩٩٤)، ارتفع نصيب الفرد في الدخل بين السود في جنوب أفريقيا مقارنة بالبيض من ٨,٦٪ إلى ١٣,٥٪ . ومقارنة بالسود في جنوب أفريقيا، كانت نقطة انطلاق الفلسطينيين أعلى بمرتين تقريباً من الناحية النسبية، ولكنها الآن أقل من تلك التي كانت عند السود في جنوب أفريقيا في نهاية نظام الفصل العنصري، وقد حدث هذا الانعكاس خلال إدارتي ترامب وبايدن. وبالأرقام المطلقة، أصبح نصيب الفرد من الدخل في «إسرائيل» اليوم على قدم المساواة مع المملكة المتحدة وأعلى منه في إيطاليا . وفي المقابل، يقدر دخل الفرد الفلسطيني بنحو ٥٧٠٠ دولار، وهو أقل من نظيره في نيجيريا وكمبوديا، بالكاد تتقدم على ميانمار، والأسوأ يلوح في الأفق.

انجراف «إسرائيل» نحو الاستبداد

الإصلاح القضائي «الإسرائيلي» هو عبارة عن سلسلة من التغييرات في النظام القضائي وتوازن القوى في «إسرائيل» والتي تم اقتراحها في كانون الثاني الماضي، وتتعلق الحجج بما يسمى «تعديل المعقولية»، الذي أقره البرلمان «الإسرائيلي»، الكنيست، في أواخر شهر تموز. ويسعى هذا التعديل إلى الحد من تأثير السلطة القضائية على وضع القوانين والسياسة العامة، وهو يعكس انحدار«إسرائيل» نحو الاستبداد. وفي ظل حكومة نتنياهو، شهدت «إسرائيل» انقساماً عميقاً، حيث يتأرجح الائتلاف على أغلبية انتخابية محفوفة بالمخاطر، وهي تتألف من حزب الليكود المحافظ، إلى جانب الفصائل الدينية والفصائل اليهودية المثيرة للجدل، التي تدعو إلى التطهير العرقي في الأراضي المحتلة و«إسرائيل الكبرى».

بعد عام من الأحداث غير المسبوقة، بلغت الاضطرابات السياسية والدستورية في» إسرائيل» ذروتها في الثاني عشر من أيلول، عندما استمعت المحكمة العليا إلى المرافعات الشفهية في القضية الحرجة التي ستحدد مستقبل الإصلاح القضائي الذي ستجريه حكومة نتنياهو. ومع ذلك، سيكون له أيضاً آثار مخيفة على الحقوق الفلسطينية. في نهاية المطاف، أيدت السلطة القضائية «الإسرائيلية»، وخاصة المحكمة العليا، بانتظام السياسات والممارسات والقوانين التي تساعد في فرض «نظام الفصل العنصري الإسرائيلي ضد الفلسطينيين»، بما في ذلك تأييد الاعتقالات الإدارية، وإعطاء الضوء الأخضر لتدمير القرى، ودعم قانون يفرض قيوداً على إعادة توحيد العائلة، وهذا يظهر أن الاستبداد سوف يقنن الفصل العنصري، وهذا دافع آخر للهجوم المستمر.

لا سلام دون تنمية

اليوم، هناك حوالي ٥,٤ مليون لاجئ فلسطيني في الضفة الغربية وغزة، وملايين آخرين في البلدان القريبة، مثل الأردن ولبنان وسورية وحول العالم، ولكن الفلسطينيين في الأراضي التي تحتلها « إسرائيل» هم الذين يجدون أنفسهم على حافة الهاوية. ومع استمرار الحرب، دخل الوضع الراهن بين» إسرائيل» وفلسطين مرحلة جديدة تماماً، وربما أكثر فتكاً وتنسيقاً. ومن منظور اقتصادي، فإن ظروف الفصل العنصري تدفع الفلسطينيين إلى كابوس لا يمكن الدفاع عنه بكل بساطة . والأسوأ من ذلك أن عسكرة الأزمة من المرجح أن تؤدي إلى تفاقم الأمور سوءاً قبل أن تتحسن.

إن نصف قرن من الأخطاء السياسية التي ارتكبها أصحاب المصلحة الرئيسيون في الشرق الأوسط لابد وأن يشكل تحذيراً كافياً. كما الوعود والالتزامات بـ «الأمن القومي» لن تحقق أبداً سلاماً دائماً في المنطقة أو في أي مكان آخر، حيث يتطلب ذلك تنمية اقتصادية شاملة.

الصيـن المتجـددة..

تقدم تكنولوجي واقتصادي غير مسبوق في تاريخ البشرية

البعث الأسبوعية- هناء شروف

منذ أكثر من ألفي عام فتح رجال الأعمال والمستكشفون الصينيون العظماء الذين كانوا يسافرون عبر السهوب والصحاري الشاسعة، طريقاً عابراً للقارات يربط بين آسيا وأوروبا وأفريقيا. ومن خلال الإبحار عبر البحار الهائجة أنشأ البحارة الصينيون طريق الحرير البحري الذي يربط الشرق بالغرب.

جيلاً بعد جيل بنى مسافرو طريق الحرير جسراً للسلام والتعاون بين الشرق والغرب، وقد مكنت هذه الطرق الناس من مختلف الحضارات والأديان والأعراق من التفاعل واحتضان بعضهم البعض بعقل متفتح. وفي سياق التبادل عززوا روح الاحترام المتبادل وشاركوا في مسعى مشترك لتحقيق الرخاء، وقد عززت هذه التفاعلات تدفق المعرفة والتعلم وشاركت الحضارة الصينية بسخاء خبرتها ومهاراتها في ذلك الوقت. واليوم حققت الصين المتجددة التقدم التكنولوجي والاقتصادي بسرعة غير مسبوقة في تاريخ البشرية وتعتبر معظم الدول الآسيوية الصين شريكها التجاري الأول.

ومن أجل مشاركة تقدمها وازدهارها مع العالم وخاصة الجنوب العالمي، قدمت الصين نسخة جديدة للقرن الحادي والعشرين من طريق الحرير الذي يبلغ عمره ٢٠٠٠ عام. تم توضيح هذه الرؤية في عام ٢٠١٣ من قبل الرئيس شي جين بينغ عندما اقترح مبادرة الحزام والطريق. واستندت هذه المبادرة إلى تجربة الصين التاريخية المتمثلة في أنه في هذا العالم المترابط والمتعدد الأقطاب والمعولم اقتصادياً والمتنوع ثقافياً، يجب أن يكون النمو الاقتصادي والتنمية أكثر شمولاً وتوازناً. وتهدف مبادرة الحزام والطريق إلى تعزيز الاتصال بين الأقاليم وداخلها من خلال التنمية الصناعية والاقتصادية وتطوير البنية التحتية وسوف يساعد في تقليص الفجوة الآخذة في الاتساع بين الأغنياء والفقراء في العالم.

ويعد الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني أحد المشاريع الرئيسية، حيث تشمل مشاريع الممر الاقتصادي الصيني-الباكستاني التي تم الانتهاء منه وتشغيله العديد من البنية التحتية للطرق والنقل ومحطات الطاقة وميناء المياه العميقة. ويجري وضع اللمسات الأخيرة على الخطط لإنشاء خط قطار فائق السرعة من كراتشي إلى بيشاور وبناء مناطق صناعية. وهذا يجعل من دور المبادرة وحجمها ونطاقها اقتراحاً عالمياً ضخماً مربحاً للجانبين. ومن خلال تغيير توازن القوى الاقتصادية العالمية وتحويل آفاق العديد من البلدان النامية، أثبتت مبادرة الحزام والطريق أنها مشروع اقتصادي عالمي جريء وحاسم على الإطلاق.

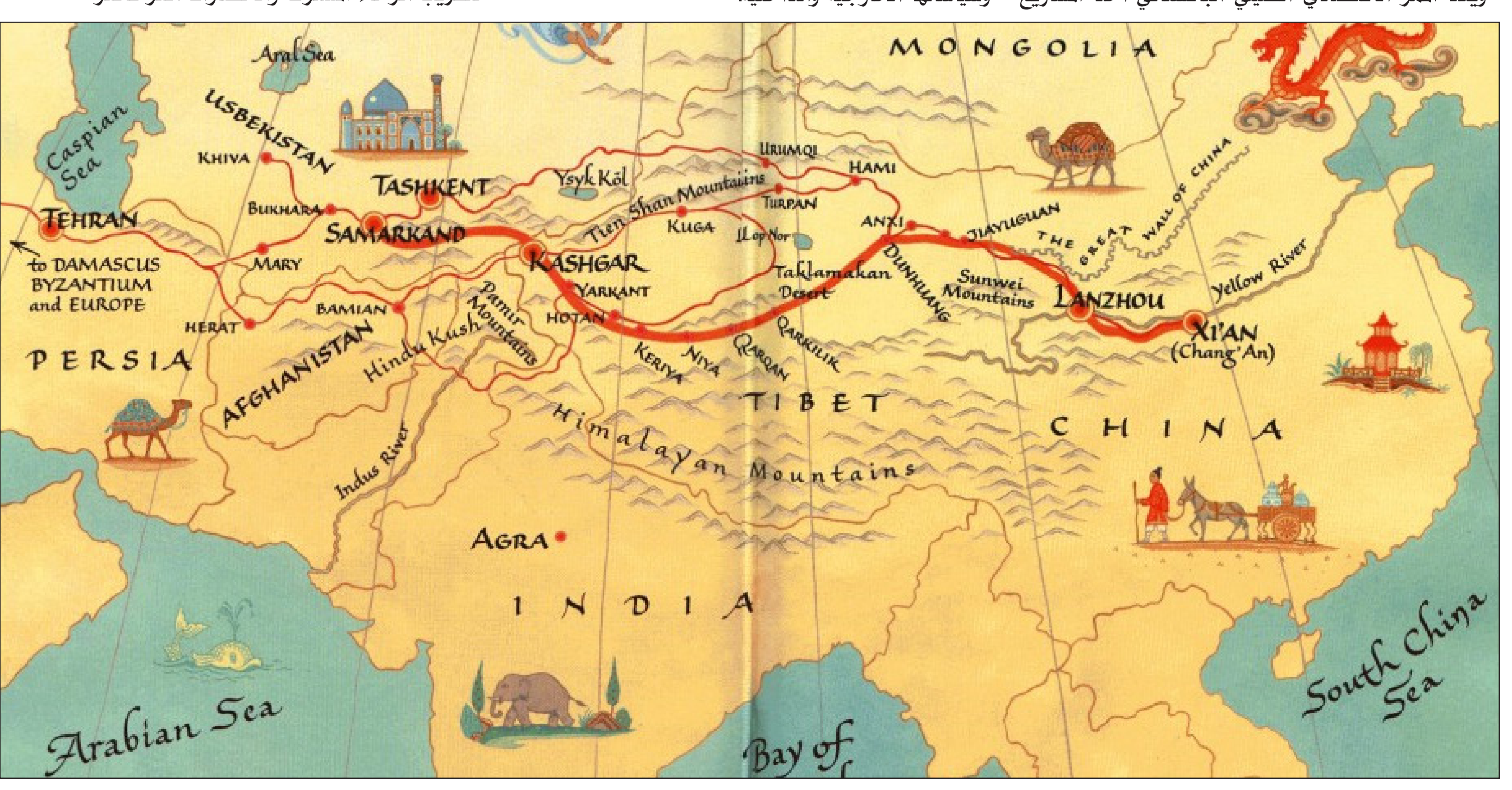
وتتحرك مبادرة الحزام والطريق بسرعة عبر الأراضي الآسيوية والأفريقية، فضلاً عن الممرات المائية في المحيطين الهندي والبحر الأبيض المتوسط. إنها تنطوي على ممرات اقتصادية متعددة في جميع أنحاء الكوكب، فهو يربط بشكل شامل الكتلة الأرضية الأوراسية من خلال شبكات السكك الحديدية الضخمة التي تمتد عبر روسيا وآسيا الوسطى ومنغوليا إلى أوروبا. كما تنشئ مبادرة الحزام والطريق أيضاً طريقاً جديداً إلى البحر عبر الممر الاقتصادي الصيني-الباكستاني الذي يربط جنوب شرق آسيا عن طريق البر من خلال خطوط سكك حديدية جديدة تمر عبر لاوس بالإضافة إلى طريق يمتد غرب آسيا عبر تركيا.

وتبدو واشنطن والقوى الاستعمارية السابقة قلقة للغاية بشأن صعود الصين، بصرف النظر عن دور الصين في إنشاء تجمعات إقليمية وغير إقليمية قوية مثل البريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون ودعم الاتحاد الأفريقي. وهم يخشون أن ينظر الجنوب العالمي على نحو متزايد إلى الصين باعتبارها نموذجاً ناجحاً لتنميته الاقتصادية. وهم ينظرون إلى هذه التطورات باعتبارها تهديداً لهيمنتهم العالمية الجيواقتصادية والجيوسياسية التي دامت قروناً من الزمان، وخاصةً لأن النهضة الاقتصادية للصين وصعودها كان فريداً من نوعه. لقد حققت كل ذلك وهي تسيطر بشكل كامل على سيادتها وسياساتها الخارجية والداخلية.

لقد ولدت نهاية الحرب الباردة آمالاً جديدة في نظام عالمي سلمي، وكان هناك شعور بأن العالم سيركز الآن بشكل منفرد على معالجة القضايا التي تؤثر على رفاهية البشرية جمعاء ولا سيما تلك التي تؤثر على بلدان الجنوب العالمي، ولكن لم يكن الأمر كذلك لقد أساءت واشنطن استغلال لحظة أحادية القطب وتفوقها الذي لا جدال فيه نتيجة للحروب الأبدية خاصة بعد هجمات ١١ أيلول ولا داعي للخوض في تفاصيل ظاهرة الإسلاموفوبيا وما ترتب عليها من حروب ودمار في العراق وأفغانستان وليبيا وسورية. هناك الكثير من الحديث داخل الولايات المتحدة والعالم حول كيفية تغذية حروب الولايات المتحدة لمجمعها العسكري والصناعي والسياسي.

إن إحياء الجغرافيا السياسية المستقطبة والمنافسة بين القوى العظمى والمواجهة العسكرية المحفوفة بالمخاطر تنطوي على خطر حقيقي يتمثل في التصعيد إلى حرب نووية أو معارك على الموارد. وتتصادم هذه المخاطر الجيوسياسية مع تحديات جديدة معقدة مثل تغير المناخ والأوبئة والاضطرابات المالية وقضايا سلسلة التوريد العالمية والانتشار النووي.

هناك حاجة إلى العمل معاً لمواجهة هذه التحديات ولا ينبغي بالضرورة أن تتحول قضايا القوى الصاعدة والانحدار إلى لعبة محصلتها صفر. إن التعددية وليس الأحادية هي الوسيلة الأفضل لإيجاد الحلول لمشاكل العالم المتزايدة التعقيد. وعلى أية حال شئنا أم أبينا، فإن العالم يعيش الآن واقعاً جديداً ومع التحولات الدائمة في الاقتصاد العالمي والتكنولوجيا، يتجه العالم نحو مشهد جيوسياسي متحول ونظام متعدد الأقطاب تشتد الحاجة إليه مما يخلق مساحة مناسبة ومشروعة للجنوب العالمي. واليوم نحتاج إلى المزيد والمزيد من الممرات الاقتصادية مثل مبادرة الحزام والطريق لتقريب الرخاء المشترك والحضارات أكثر فأكثر.



الزيتــون في طرطــوس..

إنتاج خجول ونصف المعاصر مغلقة وإهمال متعمد من المعنيين

البعث الأسبوعية – دارين حسن

رغم ضآلة الإنتاج وإغلاق النصف تقريباً بدأت معاصر الزيتون عملها في طرطوس تزامناً مع بدء جني الثمار، إذ أن ١٣٧ معصرة تعمل لهذا الموسم وسط تقديرات بإنتاج أكثر من عشرة آلاف طن وجودة قطعية الزيت.



ضآلة بالإنتاج

«البعث الأسبوعية» جالت على بعض المعاصر والتقت أصحابها وبعض المزارعين الذين يضعون إنتاجهم «الخجول»، حيث لفت المزارع معلا إلى ضآلة موسمه هذا العام قياساً بالعام الماضي، إذ بلغت كمية الإنتاج لديه عشرة صفائح زيتون فقط .

وحال المزارع صالح لا يختلف عن سابقه، فإنتاجه لا يذكر، مبيناً أن التمز الناتج يعطيه لصاحب المعصرة بعد أن نقل زيتونه على نفقته الخاصة

وتساءل المزارعون: إلى متى هذا الإهمال المتعمد بحق شجرة الزيتون الاستراتيجية، مصدر عيش آلاف العائلات في المحافظة، فلم تمنح سماد منذ أكثر من ثلاث سنوات، كما لم يتمكن أصحاب الأرض من الاهتمام والعناية بالشجر إثر ارتفاع أجور الفلاحة واليد العاملة وضعف فاعلية الأدوية الزراعية.

٥٠٠ كغ زيتون يومياً

من جهته أشار أحد أصحاب المعاصر إلى جودة إنتاجه هذا العام، وعن تجهيزات المعصرة حيث يستقبل يومياً ٥٠٠ كيلو زيتون فقط علماً أن أجرة عصر ١ كغ الزيتون ٦٠٠ ليرة وهي تسعيرة التموين، والتسعيرة تركت لخيار الفلاح بالاتفاق معه، فإما أن يدفع نقداً أو زيتاً أو يأخذ التمز أو يتركه لصاحب المعصرة، علماً أن أغلب المزارعين يدفعون أجرة العصر نقداً، لافتاً إلى عدم وجود ثقافة لدى بعض المزارعين باستخدام ماء الجفت رغم أهميته الكبيرة، موجها أصابع الاتهام إلى تقصير الوحدات الإرشادية في التوعية والتشجيع على الاستخدام.

«بيدون» يفوق المليون !

وبين صاحب المعصرة أن سعر بيدون الزيت اليوم يتراوح بين ٨٠٠ إلى مليون ليرة، فالكثير من المزارعين باعوا إنتاج العام الماضي واصطدموا هذا العام بندرة المحصول، مشيراً إلى الضرائب المرتفعة التي أرهقت أصحاب المعاصر وصلت إلى ١٦٣مليون ليرة.

تشكيل لجنة

وفي السياق أكد رئيس دائرة الأشجار المثمرة المتخصصة ورئيس شعبة الزيتون ورئيس لجنة المعاصر الفرعية في المحافظة المهندس محمد عبد اللطيف لـ«البعث الأسبوعية» أن عدد المعاصر العاملة لهذا الموسم ١٣٧ معصرة، وتم تشكيل لجنة المعاصر الفرعية المكلفة بمراقبة عمل المعاصر، متوقعاً أن قطعية الزيت ستكون هذا العام جيدة لأن الحمل خفيف، بخلاف العام الماضي فالحمل كان غزيراً وقطعية الزيت منخفضة، موجهاً نصائح للمزارعين بعدم استخدام العصا أثناء جني ثمار الزيتون حتى لا تنكسر النموات الحديثة التي ستحمل الثمار في العام القادم، واستخدام الشوادر تحت الأشجار لالتقاط الثمار حتى لا تتجرح، وعدم نقل الزيت بعبوات بلاستيكية بل بعبوات من الستانلس أو بعبوات معدنية مطلية باللكر الغذائي، على أن يتم نقل ثمار الزيتون من الأرض إلى المعصرة بصناديق بلاستيكية.

وأضاف: قدمت المديرية خلال فصل الصيف المبيدات المستخدمة في مكافحة ذبابة ثمار الزيتون، حيث وزعت مجاناً من قبل الوحدات الإرشادية على المزارعين وتم القضاء على الذبابة ولم يحدث تساقط للثمار إلا ما ندر.

١٠ مليون شجرة مثمرة

وحسب رئيس الدائرة فإن شجرة الزيتون تعتبر إحدى أهم المحاصيل الأساسية في محافظة طرطوس، حيث تشكل المساحة المزروعة بالزيتون ٨٤ ٪ من إجمالي المساحة المستثمرة في المحافظة البالغة ١٢٢ ألف هكتار، وتبلغ المساحة المزروعة بالزيتون حوالي ٧٥ ألف هكتار تحتوي ١١ مليون شجرة، المثمر منها ١٠ مليون شجرة، وتبلغ تقديرات الإنتاج الأولية حوالي عشرة آلاف و٧٠٠ طن.

بانياس أولى المناطق

وبين عبد اللطيف أن أولى مناطق المحافظة بالإثمار هي بانياس، إذ يبلغ إنتاجها حوالي ٢٩٠٠ طن، تليها منطقة الشيخ بدر بـ ٢٨٠٠ طن، ثم القدموس بحوالي ١٨٠٠ طن، وأقلها منطقة طرطوس حوالي ٦٤٠ طن، وتعتبر طرطوس الرابعة على مستوى القطر بزراعة الزيتون بعد حلب وحمص وإدلب، مشيرا إلى أن هذا العام هو عام معاومة بعد موسم استثنائي غزير العام الماضي، حيث بلغت كمية إنتاج العام الماضي حوالي ٢٥٠ ألف طن، ويشكل صنف الدعيبلي حوالي ٦٥ ٪ من إجمالي أصناف الزيتون في المحافظة، وهو صنف معاوم، في حين الحمل موجود على أصناف الخضيري والصفراوي والمنيقري.

وأوضح رئيس الدائرة أن وزارة الزراعة قد حددت موعد جني ثمار الزيتون لهذا الموسم في ٢٠ /٩ / ٢٠٢٣ بسبب ظروف الطقس وضعف الموسم وخوفا من إصابة ثمار الزيتون بعفن المايكروفوما، وأعطت المعاصر مهلة أسبوع قبل موعد الجني، في ١٣ / ٩ بهدف التجهيز والصيانة استعدادا للبدء بالعصر.

انخفاض عدد المعاصر

بدوره لفت رئيس جمعية معاصر الزيتون محمد شعبان إلى جاهزية المعاصر على مستوى المحافظة والتي سينخفض عدد العاملة منها هذا الموسم مقارنة مع ضعف الإنتاج، فقد تعمل عشرة معاصر من أصل مئة، وعليه يقدم صاحب المعصرة طلباً إلى الوحدة الإرشادية ضمن قطاعه ليمنح ١٠ ٪ من كمية المازوت، وهي تعتبر كافية، حسب شعبان، نتيجة قلة ثمار الزيتون، مبينا أن أكثر من ٢٥٠ معصرة مرخصة على مستوى المحافظة، أغلبها يعمل بالطرد المركزي، وتوجد ١٦٥ معصرة منتسب أصحابها للجمعية، لافتا إلى عدم وجود صعوبات تعترض العمل.

رئيس اتحاد فلاحي طرطوس فؤاد علوش، بين أن مطالب أصحاب المعاصر تتركز بمنحهم المازوت المدعوم «ألفا ليرة» بدلاً من السعر المحدد بـ/ ٨٠٠٠/ ليرة.

مؤشرات إنتاج موسم الحمضيات مبشرة..

والتســويق غيــر جيــد لغيــاب التصديــر

البعث الأسبوعية - مروان حويجة

مع اقتراب عدة أصناف من محصول الحمضيات من ذروة نضج الثمار تباعاً، باتت العملية التسويقية وشيكة الوصول إلى مسارها المتسارع خلال أسابيع قليلة، ومعها تعود الهواجس التسويقية إلى المزارعين المنتجين، ومعهم المستهلكين هذا الموسم على نحو غير مسبوق ويعود ذلك إلى عدم تحقيق المواءمة الضرورية بين أسعار التسويق بالجملة وبين سعر المفرّق على حساب المستهلك الذي بات متعذراً عليه شراء كغ الحمضيات – المنتج محلياً – بعدة آلاف جراء عدم تحقيق التوازن السعري بين حلقتي الجملة والمفرّق، وحتى المزارع نفسه الذي يسوّق محصوله بسعر أفضل من السنوات الماضية، فإنّ ربحه لا يزال متواضعاً بالمقارنة مع ما يجنيه التاجر والوسيط وهذه الحلقة – يبدو أنها للأسف – لاتزال هي الأقوى.

ويؤكد عدد من المزارعين المنتجين والباعة والمستهلكين لهذا المحصول أنّ محصول الحمضيات أحوج ما يكون إلى إعادة ضبط حلقات إنتاجه وتسويقه بشكل كامل ومتكامل، لاسيما أنّ الحلول باتت معروفة ومحفوظة عن ظهر قلب، وتتكرر على مدى سنوات ومواسم، فيما يرى آخرون أنّ الإسراع بتعميم التعليمات التسويقية من بداية الموسم ضروري لأجل ألّا يلحق الغبن بالجزء المسوّق في بداية الموسم كما حصل في مواسم سابقة ولاسيما بالنسبة للأصناف مبكّرة النضج التي يتم تسويقها قبل اتضاح وتعميم أي جديد يخصّ التسويق من حيث السعر والدعم والمستلزمات والنقل وغيرها.

مؤشرات

وهناك منتجون لهم رأي مغاير فهم يعتقدون أنّ جميع الإجراءات والاحتياجات التسويقية معروفة ومثبتة في اللقاءات والاجتماعات وأية إضافة جديدة ذات أهمية يمكن البحث عنها وانتظارها باستثناء المؤشرات الإنتاجية للبناء عليها في حسابات التسويق والتصريف بكل قنواته، وفيما عدا ذلك فإنّ المطالب والاحتياجات والإجراءات الواجب اتخاذها هي نفسها لن تتبدّل أو تتغير بين موسم وآخر، وبالتالي فإن التركيز على ما يمكن تطبيقه من الحلول المقترحة فيما مضى من جميع الجهات والمؤسسات والهيئات يفترض أن يكون أولوية تنفيذية من جميع الجهات المعنية بقطاع الحمضيات إنتاجاً وتسويقاً وتصديراً، واستثمار الفترة الفاصلة عن موعد نضوج المحصول لتنفيذ ما يمكن تنفيذه، وهذه الإجراءات ستكون حينها إجراءات استباقية وهي أجدى وأفضل بكل المقاييس من الإجراءات اللاحقة لموعد ذروة التسويق.

ارتفاع التكاليف

رئيس لجنة سوق الهال في اللاذقية معين الجهني يرى أنّ واقع تسويق محصول الحمضيات غير جيّد مع بداية الموسم عازياً هذا الوضع إلى عدم وجود منافذ تصديرية، وكذلك الأمر بالنسبة للمعابر الحدودية، وعدم وجود طرق مفتوحة ونظراً للارتفاع الكبير في تكاليف الإنتاج والنقل والتسويق وجميع الاحتياجات والحلقات التسويقية وهذه كلّها تنتظر الدعم، وأوضح أنّ عدة أصناف باتت في العملية التسويقية مع بداية الموسم منها: الأبو صرّة، كريفون، سانزوما، حامض ماير، وحامض أميركي، وكريفون دموي، وكالمنتينا فرنسي ولايزال سعرها متدنياً بحسابات التكلفة وأجور النقل والتسويق، وأشار الجهني إلى رفع عدة توصيات وحلول مقترحة في اجتماع موسّع عقد مؤخراً على مستوى المحافظة إلى الوزارات المعنية لأجل تقديم إجراءات وتسهيلات داعمة لتسويق المحصول كالمعابر، ودعم السيارات الشاحنة الناقلة الحمضيات وتزويدها بالمازوت المدعوم، وزيادة طاقة استجرار المؤسسة السورية للتجارة من محصول الحمضيات، والسماح بإعادة العبوات البلاستيكية، وإعادة السيارات الشاحنة الناقلة الحمضيات محمّلة من المقصد بحمولة في طريق العودة لأجل تغطية تكاليفها وتعويض نفقات رحلتها.

وبيّن الجهني أنّ الواقع الراهن للمحصول تفرضه الأولويات، إذا ما أدركنا أنّ هناك احتياجات أساسية يبحث عنها المستهلك في متطلباته المعيشية، وفي نفس الوقت فإنّ مزارع الحمضيات ليس لديه خيار آخر سوى هذا المحصول في معيشته، وهناك يأتي دور الجهات المعنية بقطاع الحمضيات لضمان المردود الذي يبحث عنه المزارع، وبالأخص أنّ خدمة الشجرة باتت مضاعفة التكاليف عدة مرّات، ويضطر المزارع لتأمين احتياجات العملية الإنتاجية من سماد وسقاية ومازوت وحراثة، وتعشيب وأجور يد عاملة وغيرها من تكاليف، ولفت إلى أنّ الحلّ الأنسب والأفضل يكمن في ضرورة فتح أسواق تصديرية، وهذا التصدير يمكن أن يتحقق لأن الإنتاج نوعي ونظيف، وكمياته تفوق بكثير حاجة السوق المحلية بمئات آلاف الأطنان، في حين تبلغ حاجة السوق المحليّة نحو ٢٠٠ ألف طن، ونأمل أن تأخذ حصيلة الاجتماعات واللقاءات طريقها إلى التطبيق المركزي والمحلي لأجل دعم السعر التسويقي، حيث يصل معدّل السعر الوسطي للكغ مابين ١٧٠٠ إلى ٢٠٠٠ ليرة للأصناف، وهذا المعدّل لايزال متواضعاً بالمقارنة مع تكلفة إنتاج الكغ الواحد من الحمضيات ١٣٠٠ ليرة، وإذا ما حسبنا أجور النقل والعبوة والعمولة واليد العاملة فإن هامش مردود الفلاح لايزال محدوداً وقليلاً، وهناك أيضاً فارق مع سعر البيع بالمفرق يصل إلى ٥٠ بالمائة تقريباً مقابل أجور نقل وتحميل وعمولة ويد عاملة وبالتالي يرتفع سعر المفرّق على حساب المستهلك، وهذا يمكن استخلاصه من مؤشرات التسويق في سوق الهال حيث تبلغ الأسعار حالياً: أبوصرة ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠٠، سانزوما ٢٠٠٠ إلى ٢٣٠٠ ليرة، الفرنسي ١٧٠٠ إلى ٢٣٠٠ ليرة، السانزوما العادية ٢٥٠٠ ليرة، حامض المابر ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ ليرة، الأميركي ٢٠٠٠ إلى ٢٥٠٠ ليرة، وهذه الأسعار يطرأ عليها ارتفاع كبير في سوق المفرّق لأنها تمرّ بعدة حلقات وسيطة في العملية التسويقية.

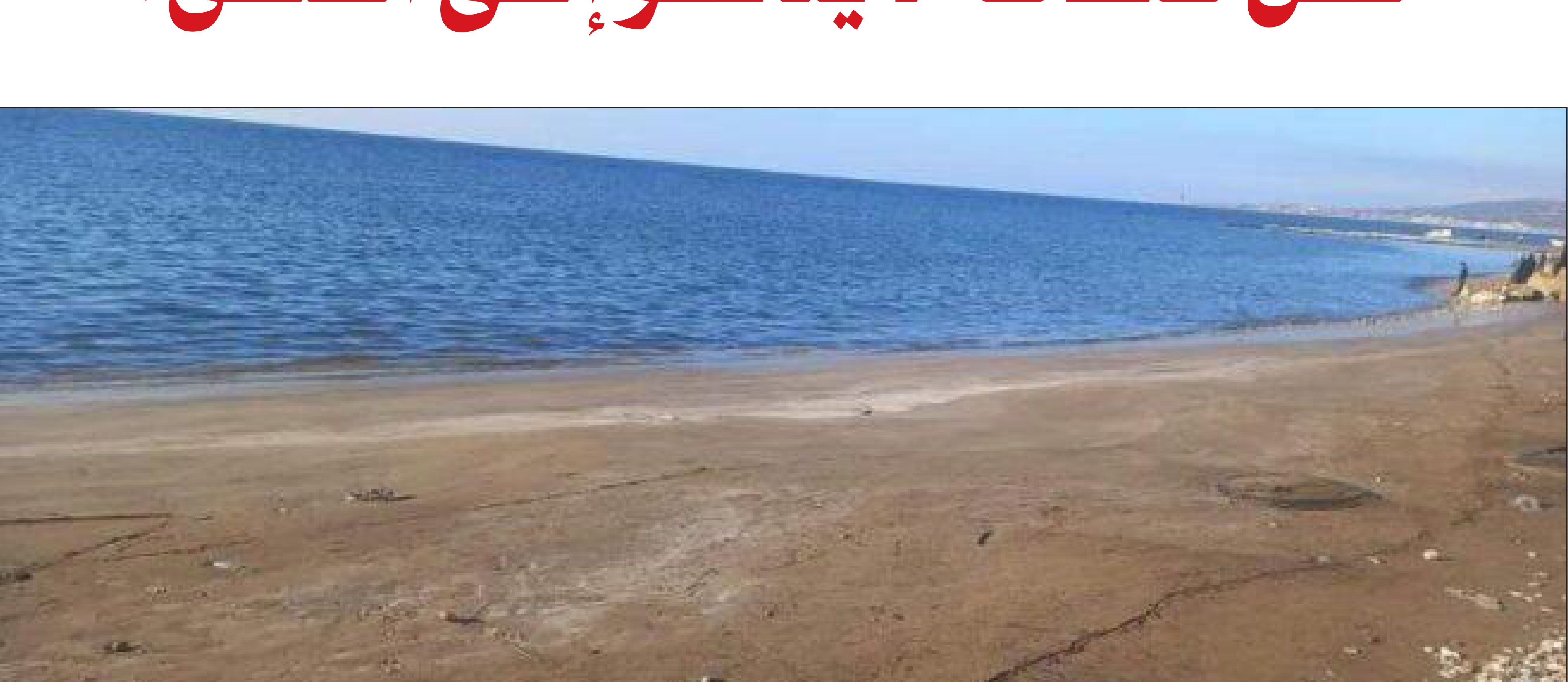
واقع الحمضيات

رئيس دائرة الأشجار المثمرة في مديرية زراعة اللاذقية تحدث عن واقع محصول الحمضيات هذا الموسم في محافظة اللاذقية أوضح أنّ التقدير الأولي للحمضيات في محافظة اللاذقية يبلغ حوالي ٦٦٣٠٠٠ طن موزّعة على مجموعاتها الأساسية: البرتقال واليوسفي والحامض والكريفون بترتيب الإنتاج، وموزّعة على أربع مناطق إدارية أكبرها منطقة اللاذقية للإنتاج الذي يصل لأكثر من ٣٧٠ ألف طن وبعدها القرداحة وجبلة والحفة، وتبلغ مساحة الحمضيات في اللاذقية حوالي ٣٣٠٠٠ هكتار فيها ١٠٢١٧٠٠٠شجرة، المثمر منها ٩٧٩٠٠٠٠ شجرة، لافتاً إلى أنّ محصول الحمضيات قد تحسّن هذا الموسم مقارنة بالموسم الماضي، حيث أنّ الظروف جاءت مواتية هذا العام، ولكن ليس بالمستوى مطلوب من خلال تقديم الخدمات العادية من تسميد وتقليم وحراثات، إذ كان يمكن أن يتحسّن بشكل أفضل ولكن على العموم يعتبر جيداً هذا الموسم، علماً أنّ الحمضيات السورية تعتبر أجود انواع الحمضيات بالعالم لطبيعة المنطقة والمناخ والتربة.



انحسار مياه الساحل السوري والبحر المتوسط..

هــل هنــاك ما يدعــو إلــى القلــق؟



دمشق - حياة عيسى

في الوقت الذي اعتدنا فيه منذ عقود وسنوات عديدة التحدثَ عن مخاطر ارتفاع مستوى سطح البحر المتوسط الناتج عن ظاهرة الاحتباس الحراري، مهدداً العديد من الدلتات والجزر والمدن الساحلية في البحر المتوسط بالغرق، نتفاجأ بشكل غير معهود بظاهرة انحسار سواحل البحر المتوسط بمعدل ٣٠ – ٥٠ سم على العديد من شواطئه، وقد ظهرت هذه الظاهرة بشكل ملحوظ بعد زلزال تركيا وشمال سورية؛ أي بتاريخ ٩ شباط ٢٠٢٣.

وبينت الدكتورة نور كيالي دكتورة في قسم الجغرافيا في جامعة دمشق أنه ظهرت العديد من التحليلات والتفسيرات لهذه الظاهرة، منها ما تم ارجاعها للعوامل المناخية، ومنها ما أرجعت للعوامل الجيولوجية أو الفلكية، ولكن، ما السبب الحقيقي وراء انحسار مستوى ساحل البحر المتوسط، ومنها السواحل السورية؟ وطبعاً هنا لابد من إلقاء نظرة شاملة على تاريخ تباين منسوب ارتفاع مستوى سطح البحر المتوسط من القدم حتى الوقت الحالي، محاولين تحديد سبب انخفاض مستوى سطح البحر المتوسط على كل شواطئه دفعة واحدة من جميع الجوانب، حيث شهد البحر المتوسط خلال الأزمنة الجيولوجية المختلفة حتى وقتنا الحالي تذبذباً كبيراً في مستوى سطحه، فمع ازدياد حجم مياه البحار خلال الزمن الجيولوجي الثالث تبعاً لانبثاق المصهورات اللافية التي صاحبت الحركات الألبية نجد أن منسوب سطح البحر المتوسط تعرض للانخفاض التدريجي منذ منتصف الزمن الجيولوجي الثالث حتى العصر الحديث؛ لانتشار السلاسل الجبلية الميوسينية على جوانب المحيطات من جهة، وتعرض قاع البحار لعمليات الهبوط التدريجي من جهة أخرى، وبعد ذلك تناوب منسوب سطح البحر المتوسط ما بين الانخفاض خلال الفترات الجليدية الباردة، والارتفاع عند ذوبان الجليد خلال الفترات الدفيئة، ففي بداية عصر البلايستوسين كان مستوى سطح البحر المتوسط أكثر ارتفاعاً عن منسوبه الحالي بنحو (١٠٠) m، وخلال مدّة الجينز الجليدية انخفض مستواه نحو (-١٠) m، وخلال المدّة الدفيئة (جينز – مندل) ارتفع مستواه من جديد إلى نحو (٥٥) m، ثم تذبذب مستواه بين ارتفاع وانخفاض. ثم أخذ مستوى البحر المتوسط خلال (١٢) ألف سنة الماضية يرتفع؛ بسبب ذوبان الجليديات، وبلغ مستوى البحر المتوسط أعظمه سنة (٤٠٠٠) ق.م، لكن حدثت بعدها مراحل تبريد فأصبح الجليد بين مدّ وجزر حتى عصر الهولوسين، الذي ما زلنا نعيش فيه الآن.

مراقبة تغير مستوى سطح البحر

وفيما يخص طبيعة التغير الحالي في منسوب البحر المتوسط، فقد اكدت كيالي أنه يتم متابع منظومة مراقبة تغير مستوى سطح البحر العالمية Global Sea Level Observing System (GLOSS) - التي تعد من أهم منظومات العالمية لمراقبة تغير مستوى سطح البحر الحالي- تغير مستوى سطح البحر المتوسط من خلال العديد محطات لها على البحر المتوسط، منها (Antalya، Dubrovnik، Tarifa، Malaga، Alexandria، Trieste، Genova، Marseille) وحُددت ارتفاعات مستوى سطح البحر لمدة (٧٢) سنة، ولمدة أقل من ذلك في بقية المحطات. علماً أن تغيرات مستوى سطح البحر بـ (mm) المتوسط في محطات مختارة من عام (١٩٤٤ – ٢٠١٦)، فقد تبين أنه بين عامي ١٩٦٠ و١٩٨٩، انخفض مستوى سطح البحر المتوسط بمعدل قدره -٠,٣ ± ٠,٥ ملم في السنة، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى شذوذ إيجابي في الضغط الجوي فوق البحر المتوسط؛ أي زيادة الضغط الجوي فوق الحوض وتعارض المساهمات الديناميكية والكتلة الأرضية، وهذا دفع المياه إلى خارج الحوض، وبعد عام ١٩٨٩، بدأ مستوى البحر المتوسط يتسارع، مدفوعًا بالتغيرات الديناميكية وفقدان الجليد الأرضي، إذ وصل إلى معدل قدره ٣,٦ ± ٠,٣ ملم سنويًا في المدّة ٢٠٠٠-٢٠١٨، و منذ عام ٢٠٠٠، ارتفع مستوى سطح البحر ارتفاعًا أسرع في البحر الأدرياتيكي، وبحر إيجة، والبحر المشرقي مقارنة بأي مكان آخر في البحر المتوسط.

وأشارت العديد من الدراسات حسب كيالي إلى مستقبل التغير في منسوب البحر المتوسط، منها التقرير الذي نشره المركز القومي للبحوث الجوية في الولايات المتحدة (NCAR) آخذاً بعين الاعتبار كل غازات الاحتباس الحراري، الذي أشار إلى زيادة في درجة الحرارة في عام (٢٠٥٠) يُراوح بين (١,٥ – ٤,٥) °C يقابله ارتفاع في مستوى سطح البحر بين (٢٠ – ١٤٠) cm، وكذلك الدراسات التي تنبأت بطبيعية التغير المستقبلي لمستوى سطح البحر التي قدمتها الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ IPCC، التي أشارت جميعها إلى ارتفاع مستوى البحر المتوسط في المستقبل، لكن خلافًا لكل هذه التوقعات حدث هذا الانحسار المفاجئ لمياه البحر المتوسط على جميع شواطئه دفعة واحدة، يعود لمجموعة من الأسباب منها الأسباب المفترضة لانخفاض مستوى سطح البحر المتوسط عقب زلزال تركيا وشمال سورية، منها ظاهرة المدّ والجذر التي تعد ظاهرة طبيعية من مرحلتين تحدث لمياه المحيطات والبحار، مرحلة المد التي يحدث فيها ارتفاع وقتي تدريجي في منسوب مياه سطح المحيط أو البحر، ومرحلة الجزر التي يحدث فيها انخفاض وقتي تدريجي في منسوب مياه سطح المحيط أو البحر، وإن كانت الشمس والقمر والأرض على الخط المستقيم نفسه يؤدي ذلك إلى ظاهرة المدّ الكبرى، وهي تحدث على الساحل السوري في يومين متتاليين من شهر كانون الأول وفق دراسة (كيالي: ٢٠١٩)، لكن هذا السبب لا يُعدّ كافياً لتفسير هذا الانحسار المفاجئ عن سواحل البحر المتوسط كلها في وقت واحد، فعندما ترتفع المياه بسبب ظاهرة المد في منطقة ما تنحسر المياه في منطقة أخرى؛ لأن كتلة المياه ثابته، أي عندما تكون الشواطئ الشمالية مثلاً بمرحلة المد تكون الشواطئ الجنوبية بمرحلة الجزر، والعكس صحيح، إضافة إلى ظاهرة ارتفاع الضغط الجوي وظاهرة الإعصار العكسي الذي يعتبر في علم الأرصاد الجوية ظاهرةٌ مناخية تشير إلى مناطق الضغط الجوي المرتفع، بحيث تتحرك الريح دُواميّة فوق تلك المناطق، وذلك مع عقارب الساعة في نصف الكرة الشمالي وعكس عقارب الساعة في نصف الكرة الجنوبي؛ إذ أدى تأثير الضغط الجوي الذي شهد ارتفاعاً بلغ ١٠٣٥ HPA»على البحر المتوسط في بداية شهر شباط، إلى اضطراب في حركة مياه البحر وتقليص مستوى سطح البحر بنحو ٢٢ سنتيمتراً.

تفسير الانحسار

ولا يُعدّ هذا السبب كافياً حسب _ كيالي_ لتفسير الانحسار المفاجئ عن سواحل البحر المتوسط كلها في وقت واحد، فهذه الظاهرة معتادة وتحدث سنويًا في فصل الشتاء، لكنها لم تؤدِّ في أيٍّ من المرات السابقة لها الانحسار الذي نشهده اليوم، بالتزامن مع تناقص معدل الهطل السنوي لهذا العام، حيث شهدت الدول الأوروبية انخفاضاً في كمية الهطل السنوي، وما رافقه من انخفاض في الصبيب النهري المغذي للوارد المائي للبحر المتوسط، لكن أيضاً لا يعد هذا السبب كافياً لتفسير الانحسار المفاجئ عن سواحل البحر المتوسط كلّها في وقت واحد، إضافة إلى أسباب جيولوجية وهي حدوث صدع في قاع البحر نتيجة انزياح الصفيحة العربية وتصادمها مع الصفيحة الأناضولية، وهذا ما أدى إلى زلزال تركيا وشمال سورية واتساع قاع حوض البحر المتوسط، فأدى هذا الصدع في قاع البحر إلى تسرب مياه البحر المتوسط لملئه، فنتج عن ذلك انحسار مستوى المياه المفاجئ عن سواحل البحر المتوسط كلّها في وقت واحد. ويمكن إثبات هذه النظرية بدراسات جيولوجية معمقة والاستعانة بصور الأقمار الصناعية.

وهنا سؤال يطرح نفسه هل هناك من داعٍ للقلق؟ حيث اكدت الدكتورة كيالي أنه وفقًا للمركز الوطني للإنذار بأمواج المدّ البحريّ تسونامي (CENALT)، يحدث تسونامي بسبب زلزال تحت الماء بقوة ٦,٥ درجات على الأقل، وابتداءً من ٨ درجات يمكن أن يكون المدّ البحري المتولّد مدمّراً، وفي معظم الحالات، يسبق الموجة الأولى للتسونامي انخفاض سريع في مستوى سطح البحر، وفي هذا السياق. لو كان من الممكن أن يتشكّل تسونامي عقب زلزال تركيا وسورية، لوقع ذلك منذ مدّة، أي بعد الزلزال مباشرة؛ ولأن الصدع الزلزالي يقع في البرّ وليس في البحر، فإن إمكان حدوث مد بحري مدمر ضئيلة للغاية.

الطبيعة توازن نفسها!

كما أشارت كيالي أنه لوحظ بعد الحادثة بدأ عودة المياه تدريجياً إلى منسوبها السابق، بسبب عملية التعويض المائي؛ نتيجة لارتباطات البحر المتوسط المائية بالبحار والمحيطات المجاورة، ففي طبيعة الحال يتصف البحر المتوسط بموازنة مائية سالبة، ويقدر العجز المائي السنوي للبحر المتوسط بـ (١٧٠٠) كم٣ وفق دراسة (كيالي: ٢٠١٦)، وهذا العجز يعد من مسببات انخفاض مستوى سطح البحر سنويًا لولا عملية التعويض المائي نتيجة لارتباطات البحر المتوسط المائية بالبحار والمحيطات المجاورة، إذ يشكل التبادل الأساسي مع المحيط الأطلسي عبر مضيق جبل طارق (٩٠) ٪ من الموازنة المائية المتوسطية، أمّا التبادل المائي مع البحر الأسود عبر مضيق البوسفور فإن كميته أقل بكثير ولا تتجاوز (٠,٥) ٪ من الموازنة المائية المتوسطية، وأمّا التبادل المائي مع البحر الأحمر عبر قناة السويس فتعد حديثة وقليلة الأهمية للموازنة المائية, إذ لا تزيد كمية الوارد المائي على (٥) كم٣/السنة.

استفزاز ثقافي وفني؟!

بشير فرزان

باتت اللقاءات مع الكتاب والادباء والفنانين وغيرهم على قناة دراما أكثر استفزازاً نظراً للمستوى غير المقبول لبعض الضيوف وعدم امتلاكهم أي ميزة أو موهبة والقاسم المشترك الذي يجمعهم هو انهم من بين الذين تسللوا إلى سجلات الفنانين والكتاب والأدباء والشعراء واعتلوا المنابر التي فقدت بوجودهم جمهورها وباتت أكثر ابتعاداً عن ميادين الثقافة والفن الراقي خاصة مع ضبابية المعايير وتمادي المحسوبيات في قهر الكفاءات والإبداعات وتزوير الوقائع بشكل أتاح لبعض مكونات الطبقة المثقفة وتحديدا ً النسخ المزورة ـ الإمعان في انتهاك الهوية الفكرية الأدبية والتلاعب بالقيمة الإنسانية والثقافية .

ولاشك أن تدهور الواقع الثقافي وتراجع الذائقة الأدبية في المجتمع كان من بين العوامل التي سهلت لهؤلاء الاستيلاء على مقاعد المؤسسات الثقافية من أبواب الحداثة والعصرية المصحوبة بزوابع الدعم غير المحدود والغايات غير «المحمودة » فتصدروا الصفحات والشاشات وباتت المنابر تصدح بمنتجاتهم والمكتبات تزخر بكتبهم وإبداعاتهم التي لا تستفز سامعها أو قارئها فقط بضحالة مستواها وهبوط قيمتها الثقافية والفكرية بل وتدخله في غيبوبة فكرية وحالة من العصف الذهني والهذيان الدائم بعبارة (حسبي الله ونعم الوكيل).

ومايؤلم أكثر أن التعرف على شخصية فنية فاشلة تنتقل من شاشة إلى أخرى أو شخصية أدبية تحمل حقيبة إبداعاتها الأدبية وتنتنقل بها من دار نشر إلى أخرى ومن مركز ثقافي إلى أخر بحثاً عن سامع لهلوساته وخواطره أو قارئ لمخطوطاته وكتبه. يكشف حقيقة تلك الشخصيات المشغولة دائماً في إنتاج الطلاسم التي كانت سبباً في عزلة المراكز الثقافية وهجرة الناس لمقاعدها والأخطر من ذلك كله اللغة الوضيعة التي تستخدمها مكونات هذه الطبقة المثقفة والتي تبين عدم معرفتها بأبسط القواعد اللغوية وحتى الإملائية ولكن وللأسف هذه الحقائق لا تملك القدرة على انتزاع ريشة الأديب أو الشاعر منها أو حتى التأثير على عضويتها في اتحاد الكتاب الذي احتضن أعمالها ووضعها في خانة الانجاز والتعداد الرقمي.

ولاشك أن ماحدث ويحدث على الساحة الثقافية مع احترامنا لقاماتها الفكرية والأدبية يحدث على الساحة الإعلامية و الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من الميادين المكتنزة بالشخصيات ذوات الريش التي تمنح تذاكر الدخول إلى مناحي جديدة بصورة غير شرعية ودون الأخذ بالمعايير التي يتم تجاوزها بطريقة بهلوانية وطبعاً تشابه الأوجاع والأمراض في كل القطاعات يمنحنا فرصة التعميم المشفوع بوجود الشخصيات المبدعة التي وأن تم إقصاءها وحرمانها ونتف ريشها إلا أنها حضورها حقيقي بعملها وإخلاصها وإنتاجها ورفضها حجز تذاكر الطائرات المهاجرة.

ويكفي أن نرى كتاباً يصدر عن دار نشر أو سواها مليئاً بالنواقص والعيوب والأخطاء لندرك حينها أن هذا الكتاب نشر بلا أسس فهناك من طبعه ومرر مضمونه بمعابر غير شرعية بتواطؤ الرقابة الفكرية و الأدبية التي لابد من مساءلتها بتهمة تشويه الحياة الثقافية وفتح الأبواب على مصراعيها أمام ممتهني ومتسلقي المنابر والحالة ذاتها في الساحة الفنية التمثيل أو الغناء حيث يتكاثر هؤلاء في غياب التقييم الصحيح والرقابة على البرامج التلفزيونية التي تقدم نماذج أقل مايقال عنها انها فاشلة وهذا ما أفقد وسائل الاعلام المحلية شعبيتها وجعلها في عزلة مميتة عنوانها العريض الإخفاق في تسويق وترويج برامجها التي لاتمثل ولاتلبي تطلعات الناس .

الاحتلال لم يثن عزيمة «أهل الرقة» عن التشبث بأرضهم ومتابعة تعليمهم

أكثر ٥٠ ألف طن من الذرة الصفراء الإنتاج المتوقع.. وافتتاح معهد لإعداد المدرسين في مدينة السبخة



البعث الأسبوعية - حسان المحمد

بعد أن استطاعت بصمود أهلها نفض غبار الحرب، تشهد محافظة الرقة وريفها نشاطاً ملحوظاً على مستوى الزراعة والخدمات العامة للنهوض بها مجددا على كافة الصعد، لاسيما مع تزايد عودة الأهالي إلى مناطقهم في الريف المحرر الذي سجل بدم شهدائه وعزم جيشه انتصاراً ساحقاً على الإرهاب، ويتطلع هذا الريف حالياً لعملية إعادة الإعمار بثقة وأمل وقدرة على تسجيل انتصار ثانٍ للانطلاق في مرحلة التعافي

«البعث الأسبوعية» التقت محافظ الرقة عبد الرزاق خليفة الذي أكد أن التحدث عن محافظة الرقة هو حديث ذو شجون فهو يُعنى بحوض الفرات الغني بخيراته الزراعية التي لابد من العمل على تنشيطها مجدداً بدعم ومساندة كافة الجهات المعنية في المحافظة

استقرار

لاشك أن واقع الحرب أدى لنزوح غالبية سكان المحافظة، لكن بعد عودة الاستقرار وتحريرها من قبل الجيش السوري، بيّن المحافظ أن الهدف الأول لكل الجهات الحكومية هو تحقيق مسببات استقرار المواطن عبر تحقيق أولويات الحياة المعيشية من بنى تحتية ومؤسسات خدمية، إضافة لتحقيق الاستقرار المعيشي المتعلق بمستلزمات الحياة الاقتصادية للمواطن كالزراعة وما إلى ذلك، كي يتسنى لهذا المواطن الصامد العودة إلى مناطقه وتنشيط أعماله وزراعاته في جو من الأمان والاستقرار.

بنى تحتية

إثر ما خلفه الإرهاب من تخريب كل ما هو فوق الأرض وتحتها كشبكات الصرف الصحي ومياه الشرب، قامت الجهات الخدمية في محافظة الرقة بتأمين متطلبات المواطنين ولو بالحد الأدنى، وهنا يعتبر المحافظ أن الوضع جيد حالياً، حيث تم تنفيذ عدة مشاريع متعلقة بهذا الصدد، كما يتم اليوم العمل على تعبيد وتزفيت طريق شويحان بطول ٤٠ كم لوضعه بالخدمة خلال أيام قليلة بعد أن كان طريق ترابي، وهذا بالتأكيد سيخفف الأعباء عن المواطنين نتيجة تقليص المسافات، لافتاً إلى وجود وصلة طرقية بطول ١١ كم تقع على الطريق المركزي الجديد «الرقة ديرالزور» وتحتاج إلى تعبيد لذلك قامت المحافظة بمراسلة وزارة الإدارة المحلية ليصار إلى مخاطبة وزارة النقل لإدراج هذه الوصلة ضمن خطتها بأقرب وقت وذلك للضرورة الملحة وأهمية هذا الطريق.

أما عن واقع النقل، فقد كشف المحافظ عن مبادرة لنقل فنيي مديرية النقل المتواجدين حالياً في محافظة حماة إلى الريف المحرر لتقديم خدمات النقل من لجان وإجراء الفحص الفني للمركبات والكشف وغيرها من الإجراءات وذلك بهدف تخفيف أعباء السفر في ظل الظروف المادية القاسية للمواطنين في كامل ريف الرقة المحرر، وذلك ضمن مواعيد دورية ومنتظمة، وقد بلغ عدد المعاملات التي تم إنجازها خلال الشهر السابق فيما يتعلق بالمركبات ٤٠٩٦ معاملة وأكثر من ٢٣٠٠ معاملة للمحافظات الأخرى، فيما بلغت الرسوم المستوفاة أكثر من ١٥٣ مليون ليرة سورية.

التعليم أولا

إن الحرص على العملية التعليمية بعد استقرار المنطقة وعودة الأمن والأمان لها كان من أولويات المحافظة، إذ بين خليفة أنه تمت صيانة ١٢٥ مدرسة في المناطق الآمنة بعد التحرير وتقديم كافة الخدمات لها بحيث يتم إجراء العملية الامتحانية للثانوية العامة والتعليم الأساسي في مدارس المحافظة بالمستوى المطلوب، مشيراً إلى أن عدد الطلاب المتقدمين لهذا العام بلغ ٢٢ ألف طالب وطالبة مع وجود عدد كبير من الطلاب الذين تقدموا للامتحان من المناطق غير الآمنة لحرصهم على التعلم والتعليم، وأكد خليفة أن الحالة التعليمية في مدارس ريف الرقة المحرر لا تختلف عن أية محافظة أو منطقة في سورية من الناحية التعليمية ومن ناحية الاهتمام والكوادر، والجديد بالذكر هو تأمين مقر لمعهد إعداد المدرسين في مدينة السبخة هذا العام وافتتاحه أمام الطلبة خلال العام الدراسي الحالي، معتبراً أن هذا الأمر إنجازاً جديداً وكبيراً على الصعيد التعليمي إضافة لوجود ثانويات تجارية وصناعية

الزراعات الاستراتيجية

وبما أن هذه المنطقة تشتهر بالزراعات الاستراتيجية المتنوعة وفي مقدمتها القطن، بين خليفة أن واقع هذا المحصول أفضل مما كان عليه منذ سنوات سابقة، وذلك بعد تحرير جزء لا يستهان به من هذه المحافظة في عام ٢٠١٧ من جهة ضفة الفرات اليمنى، وفي سبيل إنجاح وتطوير محصول القطن لما له من أهمية وطنية واقتصادية، يتم تقديم كافة أشكال التعاون وتأمين المستلزمات للفلاحين، كالأسمدة المتوفرة لدى المصارف الزراعية والمحددة من قبل وزارة الزراعة، مع تأمين المحروقات بالسعر المدعوم لجميع الريات التي تتطلبها زراعة القطن عدا الحراثة والفلاحة بالسعر المدعوم، مشيراً إلى المساحة المزروعة تقدر بنحو ١٠٠٠ هكتاراً وتم البدء بعمليات استلام محصول القطن بعد اتخاذ كافة الاستعدادات والتجهيزات في مراكز السبخة

أما الزراعة الأشهر على في المحافظة فهي الذرة الصفراء، إذ تعتبر محافظة الرقة من حيث الإنتاج الأولى على مستوى القطر، وقد بلغت المساحة المزروعة في المناطق الآمنة نحو ٦ آلاف هكتار بإنتاج متوقع يزيد عن ٥٠ ألف طنٍ، أي بزيادة ملحوظة عن العام السابق مساحةً وإنتاجاً، وقد تم توزيع سماد السوبر فوسفات لهذا المحصول وكذلك المحروقات لعمليات الحراثة ولثلاث ريات بالسعر المدعوم ومثلها بسعر التكلفة**معوقات**

بالمقابل لا يمكن إغفال المعاناة الكبيرة فيما يتعلق بمجففات الذرة لكل منطقة حوض الفرات، وهنا أشار خليفة إلى أن المجففات الرئيسية ذات الطاقة الإنتاجية العالية تواجد في المناطق غير الآمنة، بينما لا يوجد في الريف المحرر الآمن أي مجفف ذرة حكومي باستثناء مجفف واحد صغير في قرية زور شمر وهو غير كافٍ للجمعية الفلاحية هناك، لذا يتم المتابعة بشكل مستمر ودائم مع وزارة الزراعة من أجل تأمين مجففات، معتبراً أن للحصار الاقتصادي الجائر على سورية الأثر السلبي لجهة تأمين المجففات، لافتاً إلى أن مؤسسة الأعلاف قامت بإعلان مناقصة من أجل هذا الغرض، لكنه لم يتقدم أي عارض حتى تاريخه، علماً أنه تم العرض بحملة واسعة لتشجيع القطاع الخاص سواءً على سبيل الاستثمار المشترك أو أن يقوم أي مستثمر بتأمين المجففات، مع تكفّل المحافظة بتقديم كافة أنواع التسهيلات والإجراءات وبشكل كبير وذلك في سبيل خدمة الفلاحين، ليتواجد اليوم عارض واحد قام بتقديم طلبه من أجل تأمين مجفف للذرة لهذا الموسم، وأمام هذا الواقع من نقص المجففات وعلى مبدأ «الجود بالموجود» يعتمد الفلاحون على التجفيف الذاتي عبر نشر محصولهم على الطرقات.

وأضاف خليفة أن تأثير الاحتلال في العام السابق كان كبيراً على محصول الذرة إذ لم يتم تسليم محصول الذرة الصفراء ضمن مناطق سيطرة ميليشيا قسد لأحد، وبقي المحصول بالعراء مما أدى إلى تفحّم وتعطل وتخريب هذا المحصول بكميات كبيرة.

ثروات منهوبة

ولم يخف المحافظ ما تعانيه المحافظة من ناحية الاحتلال والسيطرة على الموارد الاقتصادية وكذلك على الواقع الجغرافي على الحدود التركية، إذ يتحكم الاحتلال التركي وأدواته بمساحة لا بأس بها تصل إلى حد طريق /حلب الحسكه/ شمالاً حتى الحدود التركية ويتحكم أيضا من هذه المنطقة حتى نهر الفرات» ميليشيا «قسد»، وهذا لاشك يؤثر بشكل كبير على الحالة الزراعية وكذلك المعيشية خاصةً وأن الغالبية العظمى من أبناء محافظة الرقة يعتمدون على الزراعة، ويبدو التأثير السلبي للاحتلال من خلال تحويل محصول القمح في مناطق الاحتلال التركي الذي تم شراؤه من الفلاحين إلى تركيا، مشيراً إلى أنه وحسب المعلومات التي وردت إلى المحافظة عبر مديرية الزراعة ومؤسسة الحبوب بالرقة، فإن إنتاج القمح في العام الماضي ضمن المناطق غير الآمنة ضمن سيطرة الاحتلال يزيد عن٥٠٠ ألف طن.

عودة ميمونة

ورغم أنف الاحتلال، وبعد كافة تلك الإجراءات، بدأت العودة لأبناء المنطقة بشكل متسارع، حيث تجاوز السكان العائدين في منطقة السبخة ٩٠٪، كما عاد كافة سكان مناطق الحمدانية والبلدات التابعة لها، أما العائدون في منطقة معدان فهم أكثر من٦٥٪ وفي دبسي عفنان أكثر من٥٠٪، وأشار المحافظ إلى أن مرسوم العفو الذي أصدره السيد الرئيس بشار الأسد لأبناء محافظة الرقة كان له تأثيرات إيجابية كبيرة بعودة المواطنين إلى مناطقهم حيث بلغ عدد من قاموا بتسوية أوضاعهم نحو ٦ آلاف أسرة في عام ٢٠٢٢.

يشار إلى أن محافظة الرقة هي محافظة خيرة وخصبة وتعتبر جزء مهم من سلة سورية الغذائية كون أراضيها ذات إنتاجية عالية وتمتلك ثروات باطنية كبرى، لكنه تم استغلالها وسرقتها ونهبها من قبل الاحتلال التركي والأمريكي بشكل مباشر أو من خلال أدواتهما عبر ميليشا «قسد».

ارتفاع أسعار الإسمنت ينهي الأحلام بامتلاك بيت!

كارثة الزلزال لم تنهِ المخالفات السكنية!



البعث الأسبوعية – ميس بركات

لم تستطع كارثة الزلزال وما تبعها من آثار ناجمة عنه إيقاف المد المتلاحق لأسعار العقارات التي كان للناجين من هذه الكارثة حاجة ماسة لها، ولأي سقف يأوي عائلاتهم بسعر يتناسب مع الإعانات المادية التي قُدمت لهم، إذ لا زال الكثير من هذه العائلات يبحث إلى اليوم «بسراج وفتيلة» عن بيت للإيجار بسعر مقبول ريثما تنهي الحكومة ملف سكنهم، إلّا أن الارتفاعات المتلاحقة لأسعار مواد البناء جعلت حتى استئجار غرفة يحتاج لعمليات حسابية لها بداية وليس لها نهاية خاصّة مع شروط مالكي العقارات بدفعات سنوية أو نصف سنوية مسبقة «بالملايين» في وقت لا يتخطى راتب الموظف الحكومي حدود الربع مليون حتى اليوم رغم الزيادة الأخيرة التي طرأت على الرواتب.

أمر طبيعي!

وعلى الرغم من أن أسعار العقارات لا زالت ترتفع مع مطلع كل ارتفاع لسعر الصرف غير آبهة بانخفاض سعره وضرورة محاكاة هذا الانخفاض، إلّا أن أهل الاختصاص يجدون بهذا الارتفاع أمراً طبيعياً، في حين أن انخفاض الدخل والقوة الشرائية للمواطن هي التي تجعل من امتلاك عقار خلال السنوات العشر الأخيرة أمراً مستحيلاً لهذه الفئة، مؤكدين أن قرارات الحكومة برفع سعر الاسمنت والحديد لا تؤثر على سعر العقار بنسبة أكبر من ٢٥٪، أما الغلاء الأساسي فهو محصور بسعر الأرض القائم عليها العقار، إذ يرى الخبير العقاري عمار يوسف أن قرار رفع سعر الاسمنت الأخير ليصبح ١,٧٦٠,٠٠٠ ليرة سيكون تأثيره على سعر العقارات في حدوده الدنيا لاسيّما وأن سعر مواد البناء لا زالت أقل من ارتفاع مستوى التضخم، ونفى الخبير العقاري ارتفاع أسعار العقارات بالشكل الذي يُروّج له في صفحات الأخبار، بل على العكس فإن أسعارها منخفضة أكثر من ٣٠٪ عما كانت عليه قبل الحرب إذا ما تم حسابها وفق سعر الصرف آنذاك، لافتاً إلى أن الجمود في حركة بيع وشراء العقارات يتجه نحو الازدياد.

دعم حوامل الطاقة

في المقابل تحدث خلف حنوش «رئيس الاتحاد المهني لنقابة عمال البناء عن وضع شركات الاسمنت العاملة اليوم والتي وصفها بأنها بأفضل حالاتها الفنية وتعيد تأهيل خطوط الإنتاج بكوادرها المحلية وتصل إلى الأرقام التصميمية للعملية الإنتاجية، أما فقدان مادة الاسمنت وارتفاع سعرها في السوق السوداء يأتي نتيجة ارتفاع حوامل الطاقة «الفيول والكهرباء»، إضافة إلى ارتفاع سعر المازوت الصناعي والمواد الأولية الداخلة بالعملية الإنتاجية، ولفت حنوش إلى المطالبات المستمرة من قبل الاتحاد المهني لزيادة الدعم فيما يتعلق بحوامل الطاقة لتجنب الشركات الخسائر وتستطيع الاستمرار بالعملية الإنتاجية المثلى بما يحقق تأمين مستلزمات السوق وتحقيق الاستقرار الاجتماعي للعمال من خلال الحوافز الإنتاجية حيث يشهد القطاع تسرب الأيدي العاملة الخبيرة نتيجة تدني الأجور وهي من الصناعات الثقيلة وذات طبيعة عمل شاقة، وأشار رئيس الاتحاد المهني إلى أن الخطوة الأساسية لتلافي رفع الأسعار تكون بتدخل الدولة الايجابي لدعم حوامل الطاقة مما سيؤدي لدعم المواطن لنتمكن من إعادة ما دمره الزلزال والإرهاب والعودة بهذه الصناعة إلى تاريخها وعراقتها المشرقة ولتبقى سورية الرائدة بهذه الصناعة بما تمتلكه من خبرات وكوادر وما قام به عمال عدرا من ابتكارات وتأهيل للخطوط هو مثال يحتذى به.

مخالفات بالجملة

ولم تختلف وجهة نظر أصحاب المكاتب العقارية عن رأي المعنيين في دوائر الدولة، إذ لم يجد محمد خالوصي «صاحب مكتب بيع وتأجير العقارات» أي وميض أمل في المستقبل القريب والبعيد لانخفاض سعر العقارات في سورية، مشيراً إلى أن حركة البيع والشراء نشطت خلال شهري الصيف بشكل طفيف على عكس ما جرت العادة عليه، فأصبح ادخار الذهب والدولار أفضل من شراء عقار بالنسبة للمغتربين لاسيّما بعد كارثة الزلزال، ومع ذلك ارتفعت أسعار العقارات خلال الفترة الماضية بشكل كبير بحجة ارتفاع سعر الصرف وأسعار المواد الداخلة بالبناء لدرجة وصلت بالبعض من مالكي العقارات المطالبة بقبض ثمن عقاراتهم «بالدولار» بشكل سري واتفاق بين الطرفين، لافتاً إلى استغلال أصحاب العقارات موسم الصيف وزيارة السوريين المغتربين للبلد، لافتاً إلى أن الواقع سيئ لدرجة كبيرة، وهناك مشروعات عقارية من الصعب إنجازها في ظل استمرار الوضع على ما هو عليه اليوم، فالركود يخيم على بيع العقارات خلال الأشهر الأخيرة وتقتصر عمليات البيع الحالية على من يريد أن يأكل ويشرب ويسدد ديونه، باستثناء العقارات المباعة من أجل تجميد الأموال، ولم ينف خالوصي أن كارثة الزلزال لم تُنه مخالفات البناء والتي للأسف لا زالت مستمرة في الكثير من المطارح رغم التشديد والرقابة الزائدة من قبل الجهات المعنية على المشاريع الإنشائية إلّا أنها لا تستطيع ضبط جميع المخالفات والتي وصلت في السنوات الماضية إلى نسبة تجاوزت الـ ٨٠٪ من الأبنية المخالفة سواء للشروط الفنية أو للمناطق المسموح بالبناء، لافتاً إلى عدم استطاعة أي أحد على التنبؤ بعودة الحركة إلى سوق العقارات، خاصّة وأن الطلب اليوم يقتصر على الإيجارات التي ارتفعت إلى حد غير طبيعي وبشكل استغلالي على عيون البلديات والمعنيين بالأمر.

هل أفلسنا أم فشلنا؟!

برامج وخطط "جود من الموجود" لم تعد تنفع..

البعث الأسبوعية – غسان فطوم

مؤسف أن شريحة كبيرة من الشباب على اختلاف فئاتهم العمرية، ومؤهلاتهم العلمية تشعر بأنهم غير مبالين بالتخطيط لمستقبلهم داخل الوطن، فالملاحظ أن هذا التخطيط شبه غائب عن أجندة أعمالهم، ولخّص الشاب الجامعي «عمر» سبب ذلك بقوله: نمشي بنور الله، فالأفق أمامنا يبدو ضبابي ولا يُحفّز على متابعة التحصيل العلمي بحماس وشغف!.

هنا ثمة أسئلة كثيرة تطرح نفسها ولعل أهمها: لماذا وصل الشباب إلى هذه الحال من الإحباط واليأس والتشاؤم؟!.

من صنع أيدينا!

إذا أخذنا بالاعتبار ظروف الحياة الصعبة التي زادت سوءاً بسبب الحرب والتي كان الشباب أكثر المتضررين منها، كأحد الأسباب في الوصول إلى هذه الحالة من اللامبالاة الشبابية، لكن هناك أسباب ذات تأثير أكبر لا يمكن تجاهلها، والمؤسف أنها من صنع أيدينا وهي تتجلى بغياب ثقافة التخطيط ليس فقط ما يخص مستقبل الشباب وإنما على كل المستويات، حتى وإن وجد هذا التخطيط، فغالباً ما يكون وليد ساعته، أي ليس مبنياً على رؤية ناضجة بعيدة المدى ترتكز على وقائع وأرقام صحيحة ومعطيات تجعله ناجحاً وليس اعتباطياً، لذلك لا عجب أن يعيش الشباب التائه في حالة من الفوضى تاركين أمور مستقبلهم -المجهول بنظرهم- لضربة الحظ!.

طموح وجروح

عدد من أساتذة الجامعة والمعلمين اتهموا المنظومة التعليمية في المدارس والجامعات في إحباط التلاميذ وطلبة الجامعات، مشيرين إلى أن الكتب المدرسية والمناهج الجامعية الحالية رغم التحديث والتطوير الذي طرأ على بعضها إلا أنها لا تزال جامدة ولم تخرج بعد من شرنقة الحشو الزائد بالمعلومات غير المفيدة، عدا عن أن التدريبات العملية في المخابر القديمة تفتقر هي الأخرى للكثير من الحداثة التي تلبي متطلبات واحتياجات الطالب، بالمحصلة نجد أن أدمغة الطلبة مُتخمة بمعلومات لا فائدة منها، ولا يمكن أن تفتح لهم أبواباً مشرقة للمستقبل الذي يحلمون به!.

تجديد وتطوير

وأمام هذا الواقع دعا الأساتذة والمعلمون إلى بناء خطاب تربوي وتعليمي جديد يتماشى مع متطلبات العصر يمنح شبابنا الثقة بقدراتهم والقوة والمقدرة في المنافسة على فرص العمل وإسقاط أي تحديات خطيرة.

وفي أحاديث مع أكثر من خبير اقتصادي متابع للشأن المحلي لم يترددوا بالقول. إن الحكومات المتعاقبة – ليس فقط في زمن الحرب، وإنما قبلها- لم تُرسخ منهجاً ذات أفق بعيد للتخطيط لاستثمار الموارد البشرية ولا حتى الموارد الاقتصادية، علماً أن سورية مرت في فترة بحبوحة أو رخاء اقتصادي وحققت فيه اكتفاء ذاتي، مبدين أسفهم بعدم استثمار تلك الفترة الذهبية، والمؤلم أن اقتصادنا اليوم بلا هوية، وشبابنا بلا طموح، بل يتألمون من الجروح!.

مسير سالك

بعض الخبراء أشار إلى وجود مؤسسات خاصة باستشراف المستقبل والتخطيط السليم له في العديد من دول العالم، تعمل كخلية النحل لضمان مسير سالك يحقق نمواً سريعاً لاقتصادها، إضافة إلى برامج متقدمة لاستثمار العمر الشبابي للكوادر في الوقت المناسب، متسائلين ما الذي يمنع من وجود هكذا مؤسسات عندنا ترسم تخطط بشكل صحيح لمستقبل البلد وتضع الخطط الاستباقية لحل أي أزمة أو مشكلة تصادفنا، بمعنى أن تأخذ بعين الاعتبار جميع المتغيرات الداخلية والخارجية، وخاصة ما يتعلق باستثمار مواردنا الاقتصادية وتعزيز السياسات والبرامج والميزانيات التي تركز على الشباب ودورهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة الذين هم سواعدها القوية أو الرافعة الحقيقية لها؟.

كما تساءلوا: لماذا لا نطلق مبادرات لصناعة المستقبل من قبل الحكومة والمنظمات والنقابات الخاصة بالشباب، أليس هذا بأفضل من نشاطات ومبادرات تقليدية لا طائل منها سوى هدر المال العام و«بروظة» من يقف ورائها وتنتهي فائدتها بحينها؟!.

أين الإعلام؟

ويستغرب عدد من الشباب أن يمر كل عام اليوم العالمي للشباب دون اهتمام، حيث يقتصر على إقامة نشاطات تعد على أصابع اليد الواحدة لا قيمة لها، فيما قضايا الشباب الأساسية غائبة عن الاهتمام ولا أحد يذكّر بها!، وعتب آخرون على الإعلام الوطني نظراً لبعده عن قضياهم، فبرأي الشباب أنه ما زال بعيداً أو خجولاً في ملامسة قضاياهم، علماً أن الملف الشبابي مليئاً بالشجون والهموم، مطالبين بإطلاق قناة فضائية شبابية، أو على الأقل إعداد برامج ميدانية شبابية ترصد نبض الواقع الشبابي من أجل تشكيل الضغط على الجهات المعنية بإيجاد حلول لمشكلة البطالة والهجرة واستثمار طاقات الشباب بدلاً من هدرها، مؤكدين أنه من حق الشباب المشاركة بصنع القرار، وخاصة الذي يتعلق بمستقبلهم

واعترف أحد الشباب أن مشكلة الكثير منهم يفكرون بماضيهم أكثر من حاضرهم أو مستقبلهم، حيث تجدهم يتحسرون على أيام زمان، ويندبون حظهم ويبدون خوفهم من القادم وهذا ما يجعلهم معطلين محبطين، ولا ينفي الشباب أن بعضهم يفتقد لروح المبادرة والمغامرة، لكنهم بذات الوقت يحملون الجزء الأكبر من المسؤولية للمنظمات والمؤسسات التي تُعنى بشؤونهم والتي لم تعلمهم كيف يخططون لصناعة مستقبلهم الذي يرونه يضيع أمام أعينهم!.

قاتل الطموحات!

بالمختصر، نحن اليوم بأمس الحاجة لتأهيل جيل من المختصين في قراءة المستقبل ووضع الخطط التي تنسجم مع مستقبلنا وفق إمكاناتنا، فليس مقبولاً أن نرهن مستقبل شبابنا للخطط العشوائية والمبادرات الفردية لتحقيق الهدف في الوقت بدل الضائع، أو بشق الأنفس!.

الشباب ثروة لا تقدر بثمن، ففي كل يوم يمضي دون عمل جاد لأجلهم سوف ينزف جسد الوطن العشرات، بل مئات الشباب الخريجين في الجامعات من أصحاب الكفاءات والخبرات، الذين اعترفوا أن حالة اللامبالاة بمستقبلهم من قبل الجهات المعنية زادت من الضغط عليهم وأجبرتهم على اتخاذ قرار السفر وإن كان مغامرة محفوفة بالمخاطر!.

شبابنا لديهم روح المبادرة والعمل والرقي بواقعهم، ولا نعتقد أننا غير قادرين على اعتماد سيناريوهات ممكنة التحقيق في المستقبل، بما يرتقي بالدور المنوط بهم، بدلاً من تركهم فريسة للفراغ الذي هو سمّ قاتل للإبداع والطموح وسارق لأحلامهم ودفنها في مقبرة الأحلام!.



الحلقة المفقودة في كرة القدم.. عندما يكون المال صاحب القرار بكرة القدم

انتقالات واسعة بين أنديتنا وملاعب مهترئة وعمل إداري متواضع

البعث الأسبوعية - ناصر النجار

انطلق الدوري الكروي الممتاز في نسخته الثالثة والخمسين والجميع كان يتوق لهذه الانطلاقة المرتقبة ليرى الفرق كيف بدت وكيف ظهرت وأي مستوى قدمت.

الجميل الذي واكب الافتتاح الحضور الجماهيري الكثيف الذي دل على عشق دفين من محبي كرتنا، فهؤلاء تقاسموا الملاعب، الكل التّم حول فريقه يشجعه ويدعمه ويؤازره في لوحة جماهيرية جميلة زينت ملاعبنا ومنحت الفرق روحاً جديدة تدفع اللاعبين نحو المزيد من العطاء والبذل في سبيل متعة كرة القدم التي يرجوها عشاق البساط الأخضر.

ولا شك أن كرة القدم تدور حول معادلتي الفوز والخسارة، فقسم من الجمهور خرج فرحاً وقسم أخر خرج حزيناً وقسم ثالث تقاسم فيه الجمهور شعور الفرح والحزن بحصول التعادل.

واللوحة الجميلة هذه يلزمها المزيد من الانضباط حتى لا تخرج كرة القدم عن أهدافها وقدسيتها، فالتشجيع يجب أن ينتهي كما بدأ، وعلى القلة القليلة المشاغبة أن تدرك أنها تضّر فرقها عندما تخرج عن أدب الملاعب، فكرة القدم يجب أن تجمع الناس على محبتها لا أن تفرقهم على نتائجها، ومن يفوز اليوم قد يخسرغداً والعكس صحيح لذلك لابد من الصبر على كرة القدم، وتقبل كل النتائج مهما كانت فالدوري طويل ولغة التعويض موجودة، والمهم تدارك الأخطاء والعثرات وإصلاحها بعد كل مباراة.

آفة ومكافحة

ألوان الشغب كثيرة وفتيلها يبدأ من صفحات الفيسبوك غير المسؤولة التي تبدأ بتأجيج الصراع قبل انطلاق المباراة، لذلك يدخل البعض من الجمهور على المباريات محتقناً على الفريق الاخر، وهذا من أكبر الأخطاء وعلينا أن نحذر من هذه المسألة وأن ندرك عواقبها على كل الصعد، لذلك فإن الجمهور عليه أن يعي هذه المسألة وان يبتعد عن أولئك الموتورين الذين يريدون الدوري جحيماً مملوءاً بالمشاكل والفتن، ومن هنا نقول: الجمهور إما أن يكون نعمة على فريقه أو نقمة عليه.

ولندع الحكام وشأنهم بل على العكس علينا أن نشجع الحكم ليقوم بمهامه كما يجب، نصفق للصافرة الجميلة ونصفر على الراية الخاطئة، كلما دعمنا الحكم في المباريات كلما تألق وصفا ذهنه وكلما هاجمنا الحكم كلما توتر ولعل أخطاءه ستزيد نتيجة التوتر والعصبية، فالحكم مثله مثل المدرب واللاعب الذي يخطئ في المباراة فالكل يخطئ وكرة القدم لعبة أخطاء وعلينا أن نتحمل أخطاء الحكام لنخفف من آثارها على الفريق لا أن نكون سبباً في العقوبات التي ستزيد من متاعب الفرق.

لكن الشيء المهم الذي نود الإشارة إليه أن الشتائم ليست من أخلاقنا وأن الحكم بشر قد يصيب وقد يخطئ في قراره، لكنه بالطبع لا يقبل أن يُشتم ويُشتم أهله، من هنا لأننا لا نرضى بمثل هذه التصرفات وهي خارجة عن عادتنا فإننا نهيب بجمهورنا المثقف والواعي أن يتصدى للغوغائيين في الملعب فلا يسوقونه إلى أماكن لا يريدها وعلى العكس عليه أن يتمسك بالوعي بعدم الانجرار نحو سوقية القلة القليلة من هؤلاء الذين يدعون حب ناديهم وهم بمثل هذه التصرفات يضرونه ولا ينفعونه أبداً.

أما في أرض الملعب فالمفروض أن يتحلى الجميع بالهدوء وضبط النفس لأن الأذى كما لاحظنا يبدأ من أرض الملعب من إداري متهور أو مدرب معترض أو لاعب يهوى المشاكل، لذلك من المفترض أن تكون دكة كل الفريق محافظة على هدوئها وأن تتولى الانضباط داخل الملعب حتى لا ينتقل الشغب إلى المدرجات وهنا الطامة الكبرى.

بكل الأحوال فإن الحالة الانضباطية الجيدة يجب أن تسود في كل المباريات بحثاً عن مباريات جميلة يكون هدف اللاعبين فيها تقديم أفضل ما لديهم ويكون الجمهور الصورة الحضارية الراقية التي تزين كل ملاعبنا.

من جهة أخرى فإن كل أنديتنا بادرت إلى تشكيل رابطة للمشجعين تضم عدداً جيداً من مشجعي الأندية الذين لهم باع طويل في الملاعب وخبرة في قيادة الجمهور، وللأسف فإن البعض من هذه الروابط تمارس دوراً سلبياً في المباريات بدل أن يكون دورها إيجابي، هذه الروابط يجب أن يكون دورها فاعلاً في المباريات في خلال اتصالها بالجماهير، وعليها التنسيق بشكل دائم مع المراقب ومنسق المباراة ورجال حفظ النظام من أجل اجتثاث الشغب المفتعل من البعض، وهذا أمر هين ويمكن ضبطه والسيطرة عليه بسهولة وخصوصاً إن تعامل الجميع بحكمة وروية مع اول صيحة غضب تصدر من أي أحد، لذلك المطلوب في كل المباريات تعاون الجميع في سبيل تحقيقه، فالشغب يبدأ من شخص أو اثنين أو مجموعة صغيرة، والتدخل سريعاً في البداية يؤدي إلى لجم الشغب.

التعاون هو أساس النجاح وعلى الجميع التعاون من أجل نجاح المباريات دعماً لكرة القدم ودعماً لأنديتنا التي نحبها، ولنتذكر أن الشتم والقذف ليس من شيمنا وأن رمي الحجارة على أرض الملعب يتنافى مع عاداتنا ا الأصيلة ويتنافى مع الحضارة والأخلاق التي نتحلى بها ونسعى إلى تأصيلها في ملاعبنا وأن الاعتداء على المنشآت عمل غير وطني، فماذا اقترفت هذه المنشآت ليتم الاعتداء عليها؟ ألا يجب أن نحافظ عليها حتى تستقبلنا مرة ثانية ومرة ثالثة؟

الفرق لعبت عدد من المباريات الاستعدادية قبل انطلاق الدوري وشاهدنا في بعض المباريات كيف فلتت زمام الأمور سواء من بعض اللاعبين أو المدربين، والمستغرب أن هذه الحالات السلبية ظهرت في هذه المباريات التي لا تؤثر نتيجتها على شيء، فكيف بنا في المباريات الرسمية التي لكل نقطة فيها أهمية خاصة؟

لذلك نأمل من كوادرنا ولاعبينا المزيد من ضبط النفس، ونأمل من إدارات الأندية أن تتعامل مع هذه الحالات بالمزيد من الحزم، ولا بأس إن أصدرت إدارات الأندية عقوبات صارمة على كل من يسيء في المباريات ويخرج عن أدبها وقدسيتها على مبدأ الثواب والعقاب، فكما تكافئ الإدارات لاعبيها وكوادرها من الطبيعي أن تعاقبها عند الخطأ وارتكاب المخالفات.

ملاعب مهترئة

الملاعب الكروية هي الركن الركين في عالم كرة القدم وهي أحد أسباب التطور والرقي على صعيد الأداء الفردي أو الأداء الجماعي، ودوماً فإن الملاعب غير الصالحة تساهم بتدمير كرة القدم، فتغيب جمالية الأداء وتختفي المهارة، وتصب هذه الملاعب ببوتقة اللعب العشوائي البعيد عن الخطط والتكتيك وأكثر المستفيدين منها الفرق الضعيفة التي تلعب الكرة العشوائية، ولا شك أن هذه الملاعب تسبب في إصابات اللاعبين بمختلف الإصابات العضلية وغيرها، وتحد كثيراً من اللياقة البدنية لأنها تستهلك الكثير من الجهد.

وللأسف باتت أكثر ملاعبنا غير صالحة، حتى ملاعب العشب الصناعي نجدها وقد احترقت واهترأت بفعل الزمن وباتت غير صالحة للمباريات وهي مضرة باللاعبين، ناهيك عن المرافق وخصوصاً في ملاعب الدرجة الأولى والشباب التي أصبحت مرافقها تفتقد للنظافة والمياه وربما بعض ملاعب الأحياء الشعبية والأكاديميات كانت أفضل منها.

المطلوب اليوم التدخل في عالم الملاعب وتحرك مسؤول من كل الجهات الرسمية والرياضية، الملاعب صارت تحتاج إلى حلول من أعلى المستويات، قد تكون الحلول داخلية أو عبر الاستثمار الخارجي، المهم أن نرى ملاعبنا خضراء صالحة لكرة القدم

وحتى ينصلح حال ملاعبنا فلن نتوقع أن تساهم هذه الملاعب في تمكين الفرق من تقديم أداء جيد ولن تساهم في تطوير كرة القدم، لذلك سيبقى الدوري ضعيفاً وسيبقى الدوري السوري خارج التصنيف، وسنعاني من مسألة تسويق الدوري لأن كب الصور الجمالية بعيدة كل البعد عن الدوري الممتاز الذي هو ممتاز بالاسم فقط!



صورة مشوهة

من صور الموسم الكروي الجديد المشوهة الانتقالات التي حدثت بين الأندية وقد كانت شاملة وعامة وأقل ناد غيّر جسم الفريق بأكمله فصرف عشرة لاعبن من صفوفه وتعاقد مع العدد نفسه أو يزيد في صورة تدل على فكر الاحتراف الخاطئ الذي يسيطر على عقول القائمين على كرتنا، لذلك وجدنا أكثر من ١٥٠ لاعباً انتقل من ناد إلى أخر، فأندية الدوري غيرت الوجوه ولم تغير الفكر واستّراتيجية العمل وبقي المال هو المسيطر في الدوري، والنادي الذي امتلك المال كان الأكثر سيطرة على سوق الانتقالات واللاعب هو المستفيد الوحيد من هذه الصفقات ولا شك أن (سماسرة) الدوري هي من تمتلك زمام الأمور في كل هذه الحالات والخاسر الأكبر هي الأندية وهي اليوم تدفع ضريبة عشوائية الانتقال وتدفع ضريبة سوء الإدارة والتخطيط.

لماذا هذه الصورة مشوهة؟ لأن كل ناد عندما اختار لاعبيه اختارهم من أندية متعددة، فتعاقد مع لاعب من هنا ولاعبين اثنين من هناك وأخر من ناد ثالث ورابع وخامس وهكذا، فكانت التشكيلة الجديدة عبارة عن مزيج من اللاعبين تحتاج إلى وقت طويل من الانسجام والتناغم، فضلاً عن وجود التنافس بن اللاعبين على مراكز اللعب، فالأهم من التناغم والانسجام الفني وجود التناغم النفسي والمعنوي بين اللاعبين وللأسف نجد في بعض الحالات التناحر والخلاف بين بعض اللاعبين سواء ظهر هذا التناحر للعيان أم كان مضمراً في النفس، والمتعارف عليه دوماً أن التغيير يكون لضرورات فنية وتشمل عدداً قليلاً من اللاعبين، وهذه ضريبة التعاقد مع اللاعبين لموسم واحد، والمفترض أن يكون التعاقد لأكثر من موسمين على الأقل.

علاج هذه الحالات الفنية والنفسية تحتاج وقتاً طويلاً وتحتاج إلى حزم من الإدارة والقائمين على الفرق وهذا ما لا نجده في الكثير من ملاعب الأندية.

ورافق كل هذه التغييرات تغييرات شاملة في صفوف المدربين ومساعديهم وبقية الكوادر الفنية والإدارية بكل الأندية، فتبادلت الأندية المدربين مثلما تبادلت اللاعبين، وباتت الطواقم الجديدة جاهزة لقيادة (كوكتيل) اللاعبين في موسم جديد فيه كل شيء جديد.

الآثار السلبية لحالة عدم الاستقرار وجدناها في نادي الفتوة الذي أخفق في مباراته الأولى مع فريق جبل المكبر الفلسطيني في افتتاح بطولة الاتحاد الآسيوي، ورغم تواضع مستوى وأداء الفريق الفلسطيني، إلا أن الفتوة كان الأكثر تواضعاً فخسر المباراة، ولم يستفد من كل التغييرات التي أجراها ولم تعينه كل الأموال التي صرفها ولم يقدم نجوم الدوري الذين اختطفهم من أنديتهم بالمال الذي حاز عليه الأداء الذي يعكس مستوى اللاعبين والمدرب الذين هم نخبة الدوري، وهنا نجد أن المشكلة في كرتنا إدارية أكثر من هي مشكلة فنية.

فالمشكلة الكبيرة أن من يتولى زمام إدارة كرة القدم أناس غير اختصاصيين بينما نجد أهل اللعبة من الخبراء مبعدين عن صناعة القرار الكروي سواء في اتحاد كرة القدم أو في الأندية، لذلك فإن البعض بات يستغرب وجود عقود مع لاعبين لا قيمة لهم ولا طعم وقد انتهت صلاحيتهم الكروية لذلك فإن البعض بدأ يشير إلى وجود (سمسرة) خفية في العقود مع اللاعبين والمدربين في أماكن وملاعب الدوري، وإذا أضفنا إلى ذلك وجود الجهل في قيادة كرة القدم نخلص إلى نتيجة مفادها أن كرتنا تدهورت وتراجعت لأن من يملك قرارها في كل مكان ليس من أهل الكرة وهذه الحقيقة نجدها ساطعة في نادي الفتوة، فمن يملك القرار في إدارة كرة القدم بالنادي إدارة ليس لها علاقة بالرياضة ولا بكرة القدم، وتصويب الحال يبدأ بإبعاد أصحاب المال عن مصنع القرار بحيث يصبح الداعم داعماً فقط وليس صاحب قرار فني ليس له علاقة فيه ولا هو أهل ليصدره

نبض رياضي

حصيلة متواضعة لرياضتنا آسيوياً

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

اختتمت يوم الأحد الماضي منافسات دورة الألعاب الآسيوية التاسعة عشرة التي استضافتها مدينة خانجو الصينية على مدى خمسة عشر يوماً بمشاركة نحو ١٢ ألف رياضي من ٤٥ دولة، وللأسف الشديد لم تكن رياضتنا حاضرة بالشكل المطلوب في الدورة فاكتفت بميدالية برونزية وحيدة تحققت عبر الملاكم أحمد غصون في وزن ٨٠ كغ. هذه الميدالية جعلت رياضتنا تعادل أسوأ مشاركة آسيوية لها ، والتي تحققت في دورة إندونيسيا عام ٢٠١٨ ، وبالتالي فتحت باب التساؤلات على مصراعيه حول مدى الجدية في التعامل مع الدورة التي تم تحديد موعدها منذ سنوات طويلة ، لكن التحضيرات والاستعدادات وحتى انتقاء الألعاب المشاركة لم تكن على مستوى الحدث فكانت الحصيلة مخيبة جداً. رياضتنا شاركت في الدورة بأربعة ألعاب هي الملاكمة والمصارعة والفروسية وألعاب القوى وعبر سبعة رياضيين، وهو رقم غير مقبول تحت أي ظرف ، طبعاً كان المفترض أن يشارك الرباع معن أسعد في رفع الأثقال لكن الإصابة منعته كما أن اتحاد الجمباز اعتذر في اللحظات الأخيرة إضافة لأن اتحاد كرة القدم تذكر أن المنتخب الأولمبي ليس قادراً على التواجد لأن الدورة خارج أيام الفيفا. ما سبق يؤكد أن رياضتنا تفتقد لأبسط مقومات النجاح ألا وهو التخطيط، فهل يمكن للمكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي أن يكشف لنا عن الاستراتيجية التي وضعها عند استلام مهامه قبل نحو أربعة سنوات، وما تم تطبيقه ومكامن النجاح والفشل، وكيف حضر منتخباتنا لدورة الألعاب الآسيوية وكيف تفوق عدد الإداريين على عدد اللاعبين! المشكلة الكبيرة أن الأعذار والتبريرات باتت محفوظة وشماعة الأزمة أضحت السبيل الأنجح للهروب إلى الأمام، ومع إدراكنا لفوارق الإمكانيات والظروف مع دول القارة إلا أن هذه الفوارق لم تكن في يوم من الأيام عائقاً أمام رياضيينا لبلوغ منصات التتويج لأقوى البطولات العالمية، لكن شريطة توفر الحد الأدنى من الاهتمام خصوصاً من المكتب التنفيذي الذي لم يدعم اتحادات الألعاب لتطبيق خططها أو يجبرها على التخطيط للمستقبل. أمام هذا الواقع الذي يبدو غير مبشر فإن رياضتنا ستبقى تنتظر الطفرات والصدف لتحقق الإنجازات الحقيقية ، إلا إذا استغل المكتب التنفيذي الوقت، وبدأ يضع ملامح مرحلة جديدة يكون التخطيط العلمي موجوداً على أرض الواقع وليس كمكتب مختص ضمن هيكلية الاتحاد فقط.

دوري كرة السلة في حلة جديدة..

منافسة منتظرة وعقود اللاعبين لموسمين ومليون ليرة كتأمين!



البعث الأسبوعية-عماد درويش

أيام قليلة وينطلق دوري كرة السلة لموسم ٢٠٢٣-٢٠٢٤ في حلة جديدة، حيث حدد اتحاد كرة السلة عدد الأندية المشاركة بدوري الرجال للدرجة الممتازة بثمانية فيما ستلعب باقي الأندية في دوري الدرجة الأولى، كما قرر الاتحاد أيضاً اعتماد دوري الرجال لفئة تحت ٢١ عاماً بمشاركة أندية الرجال للدرجة الممتازة فقط ، فيما سمي اللاعب المستعيد الجنسية كلاعب سوري في الدوري العام، كما تم تأكيد مشاركة لاعبين اثنين أجانب في دوري الدرجة الممتاز، ويمكن لأي ناد تغيير اللاعبين بالموسم الواحد لمرة واحدة (أي يمكن التعاقد مع أربعة لاعبين بالموسم).

شروط وتعليمات

يبدو أن القائمين على اللعبة ما زالوا رهناً للتجارب والابتكارات فالصورة الفنية المرجوة من هذه الابتكارات ضبابية إن لم تكن غير موجودة، ونحن لسنا ضد التغيير والتجديد، ولكننا مع التغيير الإيجابي المدروس والمحسوب الذي ينسف ما سبقه من تجارب ليدخل في رؤية جديدة، لكن الاتحاد أطلّ على كوادر اللعبة من أندية ولاعبين وغيرها بباقة من التعليمات الخاصة بالموسم الجديد محاولاً تقديم أفكار جديدة لضبط المسألة الاحترافية.

فقد وضع شروطاً في عقود اللاعبين حيث أكد على أن مدة عقد اللاعب مع أي ناد هو موسمين على الأقل، بالإضافة لوضع شرط جزئي في عقود المدربين واللاعبين كما يتم وضع بند زيادة بنسبة لا تتجاوز ١٥٪ من قيمة العقد عن السنة الأولى في حال رغب الطرفان في ذلك، وطلب الاتحاد بتحديد قيمة كسر عقد اللاعب للسنة الثانية ببند واضح وصريح، وحمّل النادي قيمة السنة المالية التي يصاب فيها اللاعب إصابة تزيد عن ثلاثة أشهر بالإضافة إلى كافة مصاريف العلاج فيما سيدفع كل لاعب ٥٪ من قيمة عقده وفق إشعار مصرفي للاتحاد، على أن يقبل الاتحاد الشكاوى بين اللاعبين والأندية خلال مدة أقصاها ٤٥ يوماً وأي شكوى تتجاوز المدة لا يؤخذ بها، كما نبه على قيمة العقود أن تكون حصراً بالليرة السورية، وفي حال وجود أي مبالغ مترتبة على النادي يوقف اللاعب الأجنبي عن اللعب حتى يتم سداد المبلغ.

كما سيودع كل لاعب وكل مدرب أو مدربة من أندية الدرجة الممتازة مبلغ مليون ليرة سورية وفق إشعار مصرفي لصالح اتحاد كرة السلة كتأمين، ويخصم منها الغرامات المفروضة على اللاعبين أو المدربين عند حصولها ويسترد نصف المبلغ في بداية الإياب في حال عدم فرض أي عقوبة على اللاعبين أو المدربين، ولن يتم توقيع أي عقد في حال عدم وجود إشعارات مصرفية سابقة، ويوقف اللاعب المغرم حتى سداد الذمة المالية المترتبة عليه.

أما بالنسبة للعقوبات بنقل المباريات خارج المحافظة فيحق للفرق المعاقبة تحديد الصالات وفق التالي: أندية دمشق يمكنها اختيار حماة أو حمص، وأندية حلب يمكنها اختيار حماة أو اللاذقية، وأندية حمص يمكنها اختيار دمشق أو اللاذقية، أما أندية حماة يمكنها اختيار حلب أو اللاذقية.

علماً أن الكثير من الأندية واللاعبين أبدوا امتعاضهم من بعض الشروط التي عممها الاتحاد ومنها على سبيل المثال دفع مبلغ مليون ليرة تأمين، والنسبة التي يحصلها الاتحاد من قيمة العقد، معتبرين أن القرارين مجحفين، وأن همّ الاتحاد فقط جباية الأموال.

سلاح ذو حدين

القضية الثانية التي جعلت الأندية تعترض عليها بشدة هي مسألة رفع أجور الحكام، حيث أصدر المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام قراراً عدل بموجبه أجور وتعويضات الحكام والمراقبين لكرة السلة حسب درجاتهم (دولي-أولى-ثانية-ثالثة-طاولة-إحصاء) فجأة وبدون أي مقدمات، وبتوصيات من اتحاد السلة حيث سيتقاضى الحكم الدولي (٢٠٠) ألف ليرة لدوري الرجال و(١٧٥) ألف ليرة للرجال تحت ٢١ سنة و(١٥٠) ألف لدوري الرجال والسيدات للدرجة الأولى و(١٢٥) ألف ليرة للرجال والسيدات تحت ١٨ سنة و(١٠٠) ألف ليرة للرجال والسيدات للدرجة الثانية و(٦٠) ألف للرجال والسيدات تحت ١٦ سنة إضافة لأجور حكام الطاولة والمراقبين الدوليين.

رفع أجور الحكام جاء في غير وقته خاصة وهذا يحمل الأندية الفقيرة مبالغ طائلة لا قدرة عليها سيما وأن منافسات الموسم السلوي كثيرة ولعدة فئات، فكل فريق سيلعب مباراتين (رجال وتحت ٢١سنة) وبنظرة تقريبية نجد أن كل ناد سيدفع في المباراة الواحدة ما يقارب مليون ليرة، أي في المباراتين سيدفع مليوني ليرة أو أكثر، وسيلعب كل أسبوع على أقل تقدير مباراتين أي سيدفع أربع ملايين ليرة، وفي الموسم (ذهاب وإياب) سيدفع ما يقارب (٣٠) مليون ليرة، عدا مباريات الفئات العمرية الأخرى دون احتساب دوري السيدات بفئتيه.

وهذا يدعو للتساؤل لماذا تم رفع أجور الحكام في هذا التوقيت، علماً أن العام الماضي تم رفع الأجور؟ والسؤال الأهم: كيف صنف اتحاد السلة الحكام الدوليين حتى تقوم الأندية بدفع مبالغ طائلة لحكام غير مصنفين ومعتمدين دوليا ولماذا يتم تعيين مراقبين دوليين لكل مباراة من مباريات الرجال والسيدات؟

وهنا لابد من الإشارة إلى أن كافة الأندية «الموسم الماضي» اشتكت من ضعف أداء الحكام واتهمت اتحاد السلة ولجنة الحكام بأنهم وراء خسارة فرقها لبعض المباريات، مؤكدة بالوقت نفسه بأن سلتنا لا تملك سوى خمس حكام قادرين على قيادة المباريات القوية والحساسة، أما بقية الحكام فهم غير مؤهلين وبعضهم لم يمارس اللعبة أبداً.

هذا غيض من فيض عما آلت إليه كرة السلة التي بات على شفير هاوية لكثرة القرارات التي يم اتخاذها من اتحاد اللعبة، فهل سيكون التغيير في هذه المرحلة مدروساً وبعيداً عن المصالح الشخصية والمحسوبيات وحسب ما تتطلبه مصلحة اللعبة، أم ستبقى قرارات الاتحاد أسيرة العشوائية لأشخاص لا يمتون للعبة بصلة؟

جيرو ليس الأوّل..

نجوم ولاعبون عوضوا حراس المرمى وتألقوا في إنقاذ فرقهم

البعث الأسبوعية-سامر الخيّر

يعتبر حارس المرمى أكثر من يتحمل مسؤولية الخسارة وحتى الفوز من بين زملائه في فرق كرة القدم، ومع تطور كرة القدم وطرق اللعب وخاصة في السنوات الأخيرة، حيث اعتمدت أغلب مدارس كرة القدم على الاستحواذ وبناء الهجمات من الخلف، وبالتالي برزت أهمية تطوير مركز حارس المرمى بما يتماشى مع هذه الاستراتيجية، وعليه جرى التركيز على رفع مستوى لعبه بقدميه حتى يتمكن من إخراج الكرة بالطريقة المثلى، وأداء التمريرات بدقة وكذلك بناء شخصيته ليتحمل حالات الضغط من المنافس، هذا بالإضافة إلى مهامه الأساسية بحماية المرمى والتواصل والقيادة والألعاب الهوائية، فهو آخر خطوط الدفاع.

كل هذه المقدمة كسرتها استثناءات في عالم كرة القدم، حيث قام لاعبون من مختلف المراكز ومنهم مهاجمون ونجوم من الطراز الأوّل بمهام حارس المرمى اضطرارياً ونجحوا بشكل استثنائي، والسبب بحديثنا هو ما قام به مهاجم نادي الميلان الإيطالي بداية الأسبوع وتحديداً في الجولة الثامنة من الدوري الإيطالي عندما خطف الروسونيري فوزاً صعباً على أرض مضيفه جنوى بهدف نظيف سجله كريستيان بولسيتش في الدقيقة ٨٧.

وشهدت المباراة تعرض مايك مانيان حارس الميلان للطرد في الدقيقة الثامنة من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع للشوط الثاني ليكمل المباراة الفرنسي أوليفييه جيرو في مركزه، ويبدع ويمتع ويمنع المنافس من تسجيل هدف محقق ويصبح حديث وسائل الإعلام.

وعقب المباراة أكد اللاعب الفرنسي أنه لم أمر بتجربة مثل هذه من قبل، مفتخراً بفريقه ومشدداً على أنه حصل على نفس أدرينالين في المرمى مشابه لما يحصل له عند اقترابه من تسجيل الهدف، كاشفاً أنه قررت أن يقف في المرمى بدلاً من ماينيان لأنه لعب في هذا المركز عندما كان طفلاً، وبهذا تصدر ميلان المشهد الإيطالي برصيد ٢١ نقطة بفارق نقطتين عن جاره وغريمه التقليدي إنتر.

واليوم سنتطرق للحالات الأكثر شهرة في عالم الساحرة المستديرة والتي تألق بها لاعبون عوضوا حراس المرمى.

وأحد أبرز هؤلاء من حيث الأداء مدافع منتخب جزر القمر شاكر الهدهور، وذلك أثناء مشاركته في مركز حارس المرمى خلال المواجهة التي جمعت بلاده بمنتخب الكاميرون، في ثمن نهائي كأس أمم إفريقيا ٢٠٢١، وانتهت بفوز البلد المضيف ٢-١ وتأهله إلى الدور ربع النهائي.

وتألق المدافع الهدهور بقفازات حراس المرمى، بعدما تصدى لهجمات خطيرة من منتخب الكاميرون، وذلك أثناء تعويضه الحارس سالم بن بوينا الذي تعرض لإصابة خطيرة في الكتف، بينما دخل الحارسان علي أحمد ومؤيد أوسيني في عزل ذاتي بسبب الإصابة بفيروس كورونا.

كما وجد الظهير الأيمن البرازيلي داني ألفيس، نفسه مضطراً لارتداء قفازات حراسة المرمى عندما كان لاعباً لفريق باريس سان جيرمان الفرنسي، وتحديداً في المباراة التي جمعتهم بفريق سوشو في كأس فرنسا، بعد طرد الحارس كيفن تراب، لكنه نجح في إبقاء شباك فريقه نظيفة مع الفوز بنتيجة ٤-٠.

وتقلد المهاجم الكاميروني السابق صامويل إيتو مهمة حراسة مرمى فريق مايوركا الإسباني موسم ٢٠٠٤ أمام فريق أتلتيك بيلباو، بعد طرد الحارس ليو فرانكو واستنفاد كل التبديلات قبل دقائق من نهاية المباراة على ملعب سان ماميس.

وتولى قائد المنتخب الإنكليزي ومهاجم بايرن ميونخ حالياً هاري كين، حراسة مرمى فريقه السابق توتنهام في إحدى مباريات الدوري الأوروبي «اليوروبا ليغ» موسم ٢٠١٤، بعد طرد حارس المرمى الفرنسي هوغو لوريس، وشهدت المباراة واقعة مثيرة إذ تلقى كين هدفاً من ركلة حرة، على الرغم من تسجيله ثلاثية في بداية المباراة.

وتحوّل المهاجم الجزائري بغداد بونجاح إلى حارس مرمى لفريقه السابق النجم الساحلي التونسي، بعد طرد الحارس الأساسي في آخر دقائق المباراة أمام فريق الاتحاد المنستيري، إذ تصدى المهاجم، بنجاح، لركلة حرة مباشرة وحافظ على شباك فريقه الذي كان متقدما بثلاثية نظيفة.

وكذلك نجح اللاعب البرازيلي فليبي ميلو كحارس مرمى، بعد توليه هذه المهمة مع فريقه غلطة سراي التركي إثر طرد الحارس في إحدى مباريات الدوري، حيث تمكن من التصدي لركلة جزاء، ما جعل منه رجل تلك المباراة.

ووجد مهاجم نادي الزمالك عمر السعيد، نفسه مضطراً لارتداء قفازات حراسة المرمى، والدفاع عن مرمى فريقه بعد طرد محمود جنش الحارس الأساسي في الوقت بدل الضائع من عمر مباراة النجم الساحلي التي جمعتهم على الملعب الأولمبي بسوسة، في إياب نصف نهائي الكونفدرالية الأفريقية عام ٢٠١٩، وذلك لاستنفاذ الزمالك جميع تبديلاته حينها.

وختاماً ستظل في ذاكرة جماهير كرة القدم، حادثة إصابة بيتر تشيك الحارس الأساسي في الوجه لأنه لم يستطع التعافي منها، وخرج على إثرها من الملعب ليتم استبداله بالحارس البديل كارلو كودتشيني الذي خرج مصاباً أيضاً بكسر في الرقبة ليتقدم جون تيري مدافع الفريق والقائد التاريخي له ليحلّ مكان الحارسين في المرمى.



شعراء فلسطين.. كلمات أقوى من الرصاص



البعث الأسبوعية- أمينة عباس

ما يحدث اليوم في فلسطين المحتلة هو تجلّ في أروع صوره للمقاومة الفلسطينية في مجابهة المحتل الغاصب، وهي المقاومة التي لم تتوقف في يوم من الأيام سعياً لتحرير الوطن من مغتصبيه، وقد أفرزت شعراً «شعر المقاومة» الذي كان وما يزال ركناً مهماً من أركان الأدب العربي الحديث، ويعرّفه النقاد بأنه تلك الحالة التي يعبّر فيها الشاعر بعمق وأصالة عن ذاته الواعية لهويتها الثقافية والمتطلعة إلى حريتها الحقيقية في مواجهة المعتدي في أي صورة من صوره منطلقاً من موروثه الحضاري وقيمه المجتمعية العليا التي يودّ الحياة في ظلّها والعيش من أجلها وتعميق وتجذير الانتماء المقاوم في ذات المواطن الفلسطيني والعربي والوصول به إلى حالة الإحساس الدائم بوجود المقاومة على الأرض، وهذا ما دعا الإرهابي موشيه ديان بعد حرب ١٩٦٧ للقول أن قصيدة يكتبها شاعر مقاوم تعادل عنده عشرين فدائياً.

ثالوث شعري

مع تصاعد المعاناة وتوالي الأزمات التي يعيشها الشعب الفلسطيني منذ عشرات السنين ظلت حناجر شعراء فلسطين تصدح دوماً بكلمات أقوى من الرصاص من أجل الدفاع عن شعبهم من ظلم الاحتلال الإسرائيلي والتأكيد على حقوقهم المشروعة في النضال حتى تحرير فلسطين، وقد مرت أجيال مختلفة من الشعراء ممن كان لهم عظيم الأثر والتأثير في الحفاظ على إبقاء قضية فلسطين حية في قلوب وعقول الشعب العربي والشعوب الحرة في العالم، وعلى الرغم من وفاة الكثير منهم إلا أن أشعارهم المؤثرة ما زالت تردّد لدى الشعوب العربية، وكان دورهم تجاه فلسطين واضحاً جداً منذ عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي، والأمثلة كثيرة كحسن البحيري ومطلق عبد الخالق، وغيرهما من الشعراء القدامى الذين كتبوا عن الثورات المتتالية، ومنها ثورة البراق ١٩٢٩ ليسيطر في الثلاثينيات من القرن الماضي ثالوث شعري على الحياة الشعرية في فلسطين تكوَّن من إبراهيم طوقان وعبد الرحيم محمود وعبد الكريم الكرمي (أبو سلمى) وكان محمود شهيد معركة الشجرة، حيث كان يقاتل مع عز الدين القسام القوات البريطانية والصهيونية، وكان ينشد الشعر في المعركة، وهو صاحب القصيدة الخالدة «سأحمل روحي على راحتي وألقي بها في مهاوي الردى، فإمّا حياة تسرّ الصديق وإمّا مماتٌ يغيظ العدى، ونفسُ الشريف لها غايتان، ورود المنايا ونيلُ المنى» في حين كان الشاعر إبراهيم طوقان يدعو للجهاد ضد الإنكليز وضرورة توحد الأمة في مواجهة الانتداب البريطاني والصهاينة بعد ذلك، ليستمر النضال عبر الكلمة قائماً جيلاً وراء جيل، فظهر العديد من الشعراء الكبار، وصولا إلى محمود درويش، سميح القاسم، توفيق زياد، عز الدين المناصرة، راشد حسين، وهم شعراء الأرض المحتلة الذين شاركوا في صناعة الثورة الفلسطينية والدفاع عن الأرض.

تمجيد الصمود والمقاومة

يتكون الشعر الفلسطيني الحديث حسب الشاعر اللبناني محمد علي شمس الدين من فرعين أساسيين: شعراء المقاومة في شمال فلسطين منذ العام ١٩٦٤ وهم محمود درويش، سميح القاسم، توفيق زيّاد، وشعراء الثورة ويمكن تمثيلهم بأربعة شعراء أساسيين: عز الدين المناصرة، معين بسيسو، مريد البرغوثي، أحمد دحبور الذين انتموا إلى فلسفة التحرر الوطني في ظل منظمة التحرير الفلسطينية التي تأسست في القدس عام ١٩٦٤ وقد جاء في كتاب «دراسات في الأدب الفلسطيني» الصادر في رام الله عام ٢٠٠٣ أن «حركة الشعر العربي الحديث في فلسطين كما تكشف عنها تجربة كل من محمود درويش وعز الدين المناصرة تجربة غنية ومتنوعة، تستوعب اتجاهات وأشكالاً شعرية متعددة، فهما يشكلان حالة شعرية ناضجة ومتطورة باستمرار، وقد ارتقيا بالقصيدة العربية إلى آفاق متقدمة» وقد طالب الكثيرون من النقاد بالتوقف عن فصل شعر الثورة عن شعر المقاومة كحالتين تاريخيتين باقيتين، فالمهم برأيهم هو أن يتم تمجيد صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته، وتختصر بعض الكتب شعراء النصف الثاني من القرن العشرين في الشعر الفلسطيني بـ: فوّاز عيدو، خالد أبو خالد، محمد القيسي، راشد حسين، فدوى طوقان، توفيق زيّاد، معين بسيسو الذين أُطلِق عليهم «شعراء الوصلة» بين الشعراء العموديين وشعراء الحداثة.

شعراء المقاومة

أُطلِق وصف «شعراء المقاومة» على مجموعة من الشعراء الفلسطينيين وبعض القصائد، وقد راج المصطلح بعد نكسة ١٩٦٧ وظهور المقاومة الفلسطينية بعدها بقليل، وأُطلِق هذا اللقب على شعراء بعينهم لكثرة إنتاجهم الغزير وهم: محمود درويش، سميح القاسم، توفيق زياد، وقد ظلّت أشعارهم لسان حال المقاومة الفلسطينية لفترة تزيد عن نصف قرن تقريباً، خاصة مع اندلاع الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧ والثانية عام ٢٠٠٠ حيث تم تلحين كثير من قصائدهم على يد مطربين وملحنين فلسطينيين وعرباً، ويرى كثير من النقاد أن أشعار قاسم ودرويش وزياد كانت حلقة الوصل بين الفلسطينيين الرازحين تحت الاحتلال والشعب العربي الذي أقبل على قراءة ومتابعة أشعارهم، وقد ولد هؤلاء في شمال فلسطين: توفيق زياد ١٩٢٩ سميح القاسم ١٩٣٩ محمود درويش ١٩٤١ والذي لُقّب بشاعر الأرض المحتلة، وله الكثير من الأشعار المعروفة في الوطن العربي كانت ملهمة للثوار مثل: «سجل أنا عربي» و«عابرون في كلام عابر» التي يقول فيها: «أيها المارون بين الكلمات العابرة. احملوا أسماءكم وانصرفوا. واسحبوا ساعاتكم من وقتنا وانصرفوا. وخذوا ما شئتم من زرقة البحر ورمل الذاكرة. وخذوا ما شئتم من صور» في حين كان سميح القاسم الذي لُقِب بألقاب كثيرة منها «شاعر الغضب الثوري» يؤكد على أن الشاعر لا يستسلم بل يقاوم ويناضل حتى آخر رمق، ويواجه قدره دون خوف أو وجل. يقول: «يا عدو الشمس لن أساوم/ وإلى آخر نبض في عروقي سأقاوم وأقاوم» فالشاعر بالنسبة له يحمل دمه على كفه، وقد جعل عنوان أحد دواوينه «دمي على كفي» وهو من قال: «جعلوا جرحي دواة، ولذا فأنا أكتب شعري بشظية» ويرى كثيرون أن قصيدته «الانتفاضة» من أشهر ما يمثل مقاومة الفلسطيني للاحتلال والتي يقول فيها: «تقدّموا. تقدّموا براجمات حقدكم وناقلات جندكم. كلّ سماء فوقكم جهنّم. وكل أرض تحتكم جهنّم» أما الشاعر توفيق زياد فهو صاحب القصيدة الخالدة «أناديكم، أشدّ على أياديكم» التي غنّاها العديد من المطربين العرب، أبرزهم الشيخ إمام، وله العديد من المجموعات الشعرية التي تتضمن عدداً من القصائد حول المقاومة والنضال والحقوق والتي أصبحت جزءاً من التراث الحي لأغاني المقاومة الفلسطينية، ومنها: «أشدّ على أياديكم» التي صوّرت عذابات الفلسطيني في أرضه المحتلة وإصراره على البقاء وتحدي مخططات محو الهوية الفلسطينية، ومن قصيدته «باقون» نختار: «هنا. على صدوركم باقون كالجدار. نجوع. نعرى. نتحدى. ننشد الأشعار ونملأ السجون كبرياء. ونصنع الأطفال جيلاً ثائراً وراء جيل».

طلقة الوعي

ويبيّن الناقد أحمد علي هلال أن الشعر الفلسطيني في الراهن الإبداعي المقاوم أصبح أمثولة تحتذى، ليس فقط وقوفاً على جداريات الحنين باستدعاء اللحظة المقاومة التي تراكمت عبر طبقات الوعي الجمعي الفلسطيني وقد أصبح لدى الشاعر الفلسطيني اليوم منظومة حتمية وفكرية استطاع من خلالها أن يرسّخ في الوعي ما تعنيه المقاومة بالنسبة للأجيال الفلسطينية استشرافاً ونهوضاً، مؤكداً أن الشعر الفلسطيني كان على الدوام ملتصقاً بالقضية الفلسطينية وتطوراتها التاريخية والأقرب إلى استشراف مفهوم المقاومة وترسيخ ثقافتها والانتماء لها وتعضيد فكرها اتصالاً بالدور الذي لعبه آباء الشعر الفلسطيني المؤسسون من أمثال عبد الرحيم محمود وعبد الكريم الكرمي وإبراهيم طوقان ومحمود درويش وسميح القاسم، وغيرهم من أجيال شعرية رأت في المقاومة نشيد الخلاص عبر أدواتها ورؤيتها، موضحاً أن شعراء سورية كانوا على خط تماس بالكلمة/الرصاصة وبقدرة الفلسطيني على اجتراح المعجزة في التحدي والبقاء وتحدي المحتل عبر أفعال شعرية دشّنت أركان الشعرية الفلسطينية الجديدة، إذ أصبحت المقاومة نشيداً مفتوحاً يتوّج استعادة الإنسان الفلسطيني لهويته وكيانه، مبيناً أن الشعر الفلسطيني في سورية ومن خلال ما قدمته أجيال منه ظل مسانداً بوصف الكلمة هي طلقة الوعي من خلال التحريض والتعبئة الفكرية والاستشراف والتنبؤ، وأصبح معادلاً موضوعياً للتفاؤل الثوري واجتراح البطولة عبر استحضار رموز تراثية وأسطورية وتاريخية، حيث أن الخطاب الشعري للشعراء والمبدعين الفلسطينيين في سورية اتسم برأي هلال بأبعاد تجاوزت الاستثارة العاطفية إلى ما يجعل من القضية حضوراً في الوعي الفردي والجمعي، وليس أدل على ذلك سوى ما ذهب إليه الشاعر الراحل يوسف الخطيب من التبشير بالنصر من جوف الظلام، واستعجال طلوع الصباح، وجعل الشهادة حياة جديدة، وكل ذلك تجلى في قصائده الهادرة بقوة جرسها وعمق إلهامها، وكذلك الشاعر خالد أبو خالد الشاعر الفدائي والمقاوم الذي دعا إلى ضرورة المقاومة بوصفها استعادة للحياة وللوعي وللتاريخ والذاكرة من خلال ما قدمه في «العوديسا الفلسطينية» مشيراً هلال كذلك إلى الشعراء صالح هواري ومحمود حامد ومحمود علي السعيد، وغيرهم من الذين لم يبتعدوا عن تمثل هذه الرؤيا، مؤكداً أن حقيقة الدور الذي لعبه الشعراء الفلسطينيون في سورية من أجل المقاومة ذهاباً إلى ثقافتها وفكرها كان الأبرز في تمثلاته لخطاب المقاومة وجدواها وحتمية انتصارها والأقرب إلى النقش على جدارية العودة والحنين، منوهاً هلال إلى أن مفهوم المقاومة مفهوم واسع ويقتضي من الشاعر أن يستنهض الهمم حاملاً لخيمة التفاؤل الثوري الذي يولد وسط المأساة وأن يكون حافزاً لخلق بيئة المقاومة فكرياً وإبداعياً، فضلاً عن مفهوم الرسالة التي يضطلع بها الشعراء الفلسطينيون بثقافتهم وانتمائهم وجدلية وعيهم الوطني والقومي لتجاوز المعنى الضيق إلى المدى الذي تكون فيه المقاومة نشيد خلاص، وصولاً للمعنى الذي يقول أن المقاومة حياة.

أدب المقاومة

وأشار الإعلامي عمر جمعة إلى أن الأغلب الأعمّ من الكتّاب والشعراء الفلسطينيين ارتبطوا بالقضية التي تبنوها، أي مأساة شعبهم الذي تعرّض للاقتلاع من مدنه وبلداته وقراه وهامَ لاجئاً مشرداً في جهات الأرض كافة، ونشأ عن ذلك ما اصطُلح على تسميته بالأدب الملتزم أو أدب المقاومة، وكان من أبرز أعلامه غسان كنفاني وناجي العلي ومحمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد، وسواهم، على أن بعض هؤلاء كغسان كنفاني حمل البندقية وكانت مرافقة للقلم والريشة والسطر الذي يؤكد الانتماء الحقيقي للوطن، ومن هؤلاء أيضاً الشاعر خالد أبو خالد الذي قاد مجموعات الفدائيين من فلسطين إلى الأردن فسورية ولبنان، وكذلك الشاعر عبد الكريم عبد الرحيم الذي قاتل إلى جانب المقاومة الفلسطينية في لبنان، وكذا الحال مع الشاعر راشد حسين والقاص والإعلامي الشهيد ماجد أبو شرار وفنان الكاريكاتور ناجي العلي، وقبلهم جميعاً الشاعر عبد الرحيم محمود صاحب القصيدة الشهيرة «سأحمل روحي على راحتي» مبيناً جمعة أن الصهاينة أدركوا أن فعل الكلمة والصورة يوازي فعل الرصاصة، فعمدت (إسرائيل) إلى اغتيال الكثير من الكتّاب والمبدعين والإعلاميين الفلسطينيين الذي فضحوا حقيقة وجرائم الاحتلال الغاصب وليس آخرهم الشهيدة شيرين أبو عاقلة، واعتقال الكثير منهم وتعرّضهم لأحكام جائرة تعسفية تمتد لعشرات السنوات قد تصل إلى المؤبد، كما جرى مع الكتّاب وليد دقة وعبد الله البرغوثي وكميل أبو حنيش ووليد الهودلي الذين صدرت كتبهم ورواياتهم خارج زنازين وسجون الاحتلال لتفضح المعاملة الوحشية والكفاح المستمر لنيل الحرية وحكايات صمود المعتقلين، موضحاً جمعة أن عملية «طوفان الأقصى» تؤكد اليوم حقيقة هذا الكيان الهمجي، وتفضح ضعفه، وتنسف الغلالة التي يتستّر خلفها وجهه البشع وتثبت أن المعركة الفكرية بيننا وبين الصهاينة توازي ما يحدث الآن من مواجهات مسلحة في غزة وسواها من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ومضة

الكاتب كقارئ محايد

البعث الأسبوعية- سلوى عباس

سؤال يخطر في البال هل يمكن للكتّاب أن يعيدوا قراءة أعمالهم بعين القارئ المحايد، وتتفاوت الإجابات على هذا السؤال فمنهم من يرى أنه من الصعب أن يقف الكاتب من نصه موقفاً محايداً، لأنه أحياناً يرى ما ليس يرضيه، ويأتي التردّد بين أن يتركه كما هو باعتبار أنه نتاج مرحلة معينة، وبين أن يتدخّل فيه لأن أيّ تدخل قد يقلب الأمر رأساً على عقب، منطلقاً من فكرة أنه طالما يكتب فسوف يكون ثمة خطأ ما، أو نقصاً يمكن تجاوزه في مشروع قادم، وحبذا لو أمكن للمرء أن يكتب كتابة كاملة، وأن أي ادعاء من هذا القبيل هو مجرد ادعاء.

وهناك من يرى نفسه حاضراً بين سطور كتاباته، دون أن يكون لديه اعتراض على أي جملة كتبها، ولا يشعر أن هنالك جملة ضعيفة كان عليه تغييرها، لأنه كتبها بعفوية وكانت صادقة وأكيدة وحقيقيّة، وأن إنتاجه كلّه يعبّر عنه، وأنه عندما تتملّكه الفكرة ويتمثّل شخصية أو فكرة معينة على الأغلب قد يطغى إحساسه على الملكة النقدية التي يحاول الوصول إليها، وقد يقلّل هذا من شأن هذه الملكة وهذا ما يكتشفه فيما بعد.

أيضاً هناك كتّابٌ يقاربون بين رؤيتهم النقدية لنصّهم، والرؤية النقدية الأخرى من القراءات المختلفة له وما قيل في هذا الشأن، حيث أن كل قراءة للنص هي إعادة خلق أخرى، وعندما يعيدون قراءة أعمالهم قد يتكشّف لهم شيء ما أو إحساس معين يكون غريباً عنهم نوعاً ما.

وجهة نظر أخرى ترى أن الكتابة بحد ذاتها هي موقف نقدي انطلاقاً من فكرة أن الكاتب هو القارئ الأول لنصه، حيث آلية الكتابة تتطلب منه أن يعيد قراءة ما كتبه حتى على صعيد الفقرة أو النص، ومحاولته الخروج من نفسه ككاتب والوصول إلى حد القارئ الناقد، وبالتالي يكون الناقد الأول لنفسه أحياناً يحذف وأحياناً يستمر، وأحياناً أخرى يترك الكتابة لفترة لكي يكون أكثر قدرة على الحكم.

ومن الكتاب من لم يستطع تحقيق هذا الأمر بالمطلق لأنه يرى أن الفكرة عندما تتملكه ويتمثل شخصية معينة أو فكرة معينة على الأغلب قد يطغى هذا الإحساس على الملكة النقدية التي يحاول الوصول إليها، وقد يقلل هذا من شأن الملكة النقدية ويكتشف هذا فيما بعد.

مرة سألت أحد الروائيين إلى أي مدى وفقت أن تكون ناقداً محايداً لأعمالك؟ فأكد لي قدرته على قراءة أعماله بعين القارئ المحايد وأنه من قراءة إلى أخرى كان يختلف حكمه عليها، وقد يكون في هذه الحالة مثله مثل أي قارئ آخر قد تلعب الحالة النفسية التي يقرأ بها مؤلفه دوراً مهماً في حكمه، رغم أن هناك أمراً خطيراً في هذه القضية هو أفق التوقعات الذي كثيراً ما تناوله النقاد والذي نتج عن مدارس نقدية كثيرة، إذ تكلموا عن أفق التوقعات الذي يصفه القارئ بناء على علاقته بالبيئة وبالشخصية وبخلفيته الثقافية، وأفق التوقعات سيكون منخفضاً لدى الكاتب عندما يقرأ لنفسه لأن التوقعات انتهت فهو الذي خلق هذا النص وبالتالي لا ينتظر شيئاً جديداً منه.

لكن بعيداً عن كل ما طُرح من آراء لا يمكن لأي كاتب أن يكون حيادياً تجاه ما يكتب، ولا حتى أن يقرأه بعين ناقدة بالمطلق، بل قد يستفيد من القراءات المتعدّدة لنصوصه عبر ما يُكتَب عنها، فتقوده إلى رؤية أمور أخرى لم يكن منتبّهاً إليها، أمّا أن يكون قادراً على قراءة نتاجه بحيادية بعيداً عن إحساسه وإدراكه بأنه من كتبه، فالأمرُ مرهونٌ بقدرة كل كاتب على امتلاك أدواته النقدية بعيداً عن ما يمكن أن يقدّمه النقاد الآخرون لنتاجه.

البعث الأسبوعية
الأربعاء ١١ تشرين الأول ٢٠٢٣ العدد ١٣١

إشكالية التأصيل والبحث عن الهوية

قبسات من حركة الترجمة في المسرح السوري

البعث الأسبوعية- نجوى صليبه

في عودة زمنية إلى النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر، وبحسب المسرحي جوان جان فإنّ تجربة رائد المسرح السّوري أبو خليل القبّاني لم تكن بعيدةً عن الاستفادة من التّرجمات المتوافرة حينذاك للأدب المسرحي العالمي، يقول جان: «لقد استفاد القبّاني من الأدبين المسرحيين الألماني والفرنسي، إذ اختار نصّ «جنفياف» للكاتب الألماني «لودفيغ تيك» ليقدّمه أمام جمهور المسرح الدّمشقي بعنوان «عفيفة»، كما اختار نصّاً للكاتب الفرنسي «راسين» وقدّمه بعنوان «لباب الغرام»، كذلك شهدت الفترة ذاتها طلائع التّرجمات المسرحية من الأدب المسرحي العالمي، فعلى سبيل المثال استفاد الكاتب الحلبي يوسف نعمة الله جد من اطّلاعه على الأدب المسرحي الفرنسي فكتب مسرحية بعنوان «بريجيت» عرضت في سبعينات القرن التّاسع عشر في مدينة حلب بالتّزامن مع تجربة القبّاني المسرحية في دمشق، ولم يكن المسرح السّوري ليشهد النّهضة التي شهدها في النّصف الثّاني من القرن العشرين لولا حركة التّرجمة التي شهدها العالم العربي الذي انبرى مترجموه إلى نقل منتخبات الآداب العالمية إلى اللغة العربية، وفي مقدّمتها المسرح الذي وجد طريقه إلى القارئ العربي عن طريق سلاسل صادرة عن جهات النّشر العربية ولا سيّما في مصر والكويت، مبيّناً: «لقد تلقّف مخرجونا المسرحيون منذ عام ١٩٥٠ وحتّى عام ١٩٦٠ عام تأسيس المسرح القومي في دمشق النّصوص المسرحية المترجمة وقدّموها لجمهور المسرح الدّمشقي من خلال عروض مشهودة حفظتها الذّاكرة التّوثيقية في ظلّ غياب الذّاكرة البصرية في ذلك الحين، ونذكر أسماء بعض الكتّاب المسرحيين الذين تعرّف عليهم جمهور المسرح السّوري على أعمالهم عن طريق حركة التّرجمة التي نشطت في الخمسينيات والسّتينيات «أرستوفانس» و«ألبير كامو» و«مانويل روبلس» و«غوغول» وغيرهم، كذلك استفاد مسرحيو المحافظات من حركة التّرجمة المسرحية النّشيطة التي شهدتها سورية والبلاد العربية في النّصف الثّاني من القرن العشرين، ففي اللاذقية مثلاً أخرج الفنّان حسين عبّاس مسرحية «العائلة توت» للكاتب الهنغاري «ستيفان أوركيني»، وأخرج الفنّان ياسر دريباتي مسرحية «بيت برناردا البا» للكاتب الإسباني «لوركا» بعنوان «بيوت بلا نوافذ»، وأخرج الفنان أكرم شاهين مسرحية للكاتب الروسي «تشيخوف» بعنوان «طلب ولكن»، وأخرج الفنّان سلمان شريبا مسرحية بعنوان «ليلة سوداء» للكاتب البريطاني «بيتر شافر» وعنوانها الأصلي «الكوميديا السّوداء»، وفي حمص أخرج تمام العواني مسرحية «المتعادلان» للكاتب الروسي «فيكتور روزوف»، كما أخرج جواد عكلة مسرحية «نهاية اللعبة» للكاتب الإيرلندي «صامويل بيكيت»، وفي حماة أخرج الفنّان سمير الحكيم مسرحية «اللعبة» للكاتب التركي «عزيز نيسين»، من جهته شهد المسرح الجامعي فترةً من التّألّق استمرت أكثر من عشرين عاماً وكان دأب مخرجي المسرح الجامعي منصبّاً على إخراج النّصوص المسرحية المترجمة بهدف تقديم وجبة ثقافية متميّزة لجمهور المسرح النّوعي، وشهدت دورات المسرح الجامعي المتلاحقة تقديم عدد كبير من العروض المسرحية المتعددة منها «أوديب» إخراج بشير صافية و«مهاجر بريسبان» إخراج خليل طافش و«في انتظار أليسار» إخراج حسن عويتي و«الانتظار» إخراج نائلة الأطرش، كذلك الأمر بالنّسبة إلى مهرجان الشّبيبة المسرحي الذي استقطب في أوج فترات ازدهاره العديد من الأعمال المسرحية المترجمة، فأخرج الفنان عدنان عبد الجليل المسرحية «حمام روماني» للكاتب البلغاري «ستانسلاف ستراتييف»، وأمّا مهرجان حمص المسرحي فكان على موعد مع أكبر كمّ من الأعمال المسرحية المترجمة منها «طائر الليل» للكاتب التشيلي «آغون وولف» إخراج حسين ناصر و«العاري والأنيق» للكاتب الإيطالي «داريو فو» إخراج بشار فستق، وشهدت السّنوات العشر الأولى من القرن الحادي والعشرين نشاطاً ملحوظاً على صعيد تقديم الأعمال المسرحية المترجمة المعتمدة على نصوص كتاب مسرحيين لم يعهد جمهور مسرحنا مشاهدة أعمالهم في المراحل السّابقة التي كان يلجأ فهيا مخرجونا إلى نصوص كتّاب عالميين معروفين، فعلى سبيل المثال تناولت المخرجة نائلة الأطرش نصّ «الرّهان» للكاتب الهنغاري «يوليوس هاي»، كما اختار المخرج محمود خضور نصّ «ساعي بريد نيرودا» للكاتب التّشيلي «أنطونيو سكارميتا»، من جهته أخرج الفنّان بسّام كوسا مسرحية «عشاء الوداع» للكاتب النّمساوي «آرثر شنيتزلر»، وأخرج الفنّان مأمون الخطيب مسرحية «الأقوى» للكاتب السّويدي «أوغست سترندبرغ».

ويتابع جان هذه الرّحلة التّاريخية ويقول: «لم يغب مسرح الأطفال والعرائس عن الاستفادة من النّصوص المسرحية المترجمة، فقد اختارت المخرجة سلوى الجابري نصّاً للكاتب البلغاري «فاليري بتروف» بعنوان «حارس الغابة يا صديقي»، كما اختار المخرج عدنان سلوم نصّاً من المسرح التّركي للكاتب «عزيز نيسين» بعنوان «العسل المسحور»، كما شهدت ترجمة الدّراسات والمقالات المتخصصة بالمسرح نشاطاً ملحوظاً على أيدي نخبة من المترجمين منهم: ضيف الله مراد ومحمد سعيد الجوخدار وفؤاد حسن وإيمان البرادعي».

ويتحدّث الدّكتور باسل مسالمة في دور التّرجمة في المسرح العربي، متّخذاً من ترجمة مسرحيات «شكسبير» أنموذجاً، يقول: «أسهمت ترجمات أعمال شكسبير المسرحية في النّهضة العربية الأدبية وذلك برفع مستوى الذّوق الأدبي العربي وتطوير اللغة العربية والتّراكيب النّحوية الجديدة من خلال المسرح المرئي والمكتوب، لقد كان المسرح العربي حافلاً بأعمال شكسبير المترجمة، وعلى الرّغم من مرور أكثر من أربعة قرون على رحيله، لا يزال حاضراً بقوّة في المسرح العالمي، وتكمن أهميته في حضوره القوّي في جميع ثقافات العالم، فقد تناول في أعماله العواطف والأحاسيس الإنسانية، ممّا خلّد إرثه عبر شخصيات مسرحياته التي تغوص في النّفس البشرية، ولا شكّ أنّه أثّر في الفكر الإنساني والأدبي، وله فضل كبير على اللغة الإنكليزية من ناحية الألفاظ، إذ استعمل نحو ١٧٠٠ كلمة أوّل مرة، ومن يقرأ أعماله يدرك أنّ مسرحياته تعكس فكر عصر النّهضة وفنّه الذي اهتم بجوهر الإنسان ودوره وهدفه في الحياة، لقد سلط شكسبير الضّوء على معاناة الإنسان وما يعرقل طموحاته وبيّن الصّراع الذي يخوضه بين ما يتنازع في ذاته من غرائز متناقضة يتجسّد فيها صراع الخير والشّر، والواقع والخيال والحقيقة والمظاهر، من هنا جاء اهتمام العالم العربي في القرن العشرين وترجمة أعماله وكان من هذه المحاولات ترجمة مسرحية «ماكبس» لخليل مطران الذي قدّم ترجمة راقية من حيث اللغة العربية، وكان أميناً في تعامله مع النّص الأصلي، ثمّ تلا ذلك محاولات جادّة أخرى لرمسيس عوض وغالي شكري وفاطمة موسى، إذ عرض كلّ واحد منهم ترجمة لأعمال شكسبير معتمدين على ترجمات سابقة، ولا شكّ أن ترجمة علي أحمد باكير لمسرحية «روميو وجولييت» في نهاية الثّلاثينيات من القرن الماضي من التّرجمات المهمة لأنّه استعمل شعر التّفعيلة أوّل مرّة في اللغة العربية، وهذا ما أفسح المجال أمام كتّاب مثل نازك الملائكة وبدر شاكر السّيّاب وصلاح عبد الصّبور وأدونيس وعبد الوهّاب البيّاتي أن يطوّروا القصيدة الحديثة بدلاً من القصيدة العمودية من خلال اعتماد التّفعلية بدلا من البحر الشّعري، وذلك بسبب تأثّرهم بالشّعر الغربي سواء أكان مترجماً أم في لغته الأم، مضيفاً: «وإذا قرأنا ترجمات مسرحيات شكسبير لا بدّ من الوصول إلى فكرة مدى التزامها بالنّص المسرحي الأصلي والموازنة بينها لكشف خصائص كلّ واحدة منها، ومن ثم الحكم عليها والمفاضلة بينها، لقد تعامل المسرحيون العرب مع نصوص شكسبير بطرق عدّة منها التّصرف بالنّص بهدف عدّ المسرحية للعرض، فكان المترجمون والمخرجون يغيّرون في مشاهد المسرحية ويحذفون ويضيفون بما يرونه ملائماً لواقعهم».

وتتابع الدّكتورة ريم شامية في الفكرة ذاتها، أي في كيفية التّعامل مع النّص المترجم وتقول: «كان للنّصوص المسرحية المترجمة أثرها في مسرح توفيق الحكيم، ومن ثمّ سعد الله ونوس الذي يؤكّد أنّ بدأ كتاباته المسرحية متأثّراً بالفكر الوجودي ولاسيّما تيار العبث الذي نشأ عن الوجودية، كذلك تأثر المسرح الجدّي الذي وجد من خلاله مجالاً لطرح قضايا تتعلّق بالفكر الوجودي وبمعاناة الإنسان همومه، كذلك تجلّى أثر التّرجمة في المسرح من خلال الاقتباس، ففي مرحلة من مراحل المسرح العربي قام بعض الرّواد بتحوير المسرحيات العالمية عند تقديمها بصورةٍ تندمج فيها مع البيئة العربية وتتكيّف مع واقعها وقد لاقت قبولاً جماهيرياً كبيراً».

وتحت العنوان الفرعي «من التّجريب إلى التّأصيل»، تستشهد شامية بقول أنور محمد: «نحن لا ننكر أنّنا استفدنا من النّصوص المترجمة، لكنّها ترجمات لم توصل أو تؤسس لعلم المسرح العربي»، وتضيف: «هذا يضعنا وجهاً لوجه مع إشكالية تأصيل المسرح العربي وهويته، ففي بداية السّتينيات من القرن الماضي وجد جيل المسرحيين نفسه في منعطف اجتماعي وسياسي حاسم بعد التّغييرات الكبيرة التي عرفتها أجزاء كثيرة من الوطن العربي، وكان التّعبير الفنّي عن هذه التّغييرات يستعير أشكالاً جديدة في الفنّ والأدب لكي يستوعبها ويتمكّن من إيصالها إلى القارئ أو المشاهد لذلك كان احتياج المسرح إلى التّجديد ضرورة حتمية، من هنا جاء اعتماده على تيارات المسرح الأجنبي ونصوصه المترجمة، ولهذا كان المسرح في هذه المرحل معرّضاً لأن يكون مقلّداً للمسرح الأجنبي أكثر منه أصيلاً لكون جيل المسرحيين في تلك الفترة كان على تماس مباشر سواء أكان عن طريق الاقتباس أو الاستلهام، لذلك كان عليه أن يقوم بعملية اصطفاء لما يجب أن يتأثّر به من موجات المسرح الأجنبي وأن يخضعها لظروف ومشكلات البيئة العربية، بذلك نجد أن فكرة تأصيل المسرح العربي في تلك الفترة جاءت كردّ فعل على الأعمال المترجمة التي كانت حاضرة في فكر المؤلّفين، والتّأصيل أصبح يعني إبداعاً يعبّر عن المجتمع العربي ويؤثّر فيه وينسجم معه ويتّفق مع الثّقافة العربية، وكلّ ما سبق يقودنا إلى التّساؤل هل استطاعت كلّ تلك التّيارات العالمية التي كانت حضارة عن طريق التّرجمة في نشأة المسرح العربي أن تبقيه بمعزل عن التّقليد والتّكرار؟ هل يمكن أن نقول إنّ لدينا نصّ مسرحي خاصّ له بنيته الخالصة وشخصياته ومناخاته ودلالاته؟ أو لنطرح السّؤال من وجهة نظر أخرى: هل من الضّروري أن يكون للمسرح هويّته الخاصّة؟ هل من الضّروري مثلاً أن يكون المسرح الذي يقدّم في فرنسا مسرحاً فرنسياً خالصاً نقياً؟ ماذا لو قال المسرحيون الفرنسيون: «نرفض «شكسبير» وكتاباته ونرفض «بيكيت» و«بونيسكو» لأنّهم غير فرنسيين ويهددون هويتنا وتراثنا المسرحي الموجود لدى «كورنيه» و«راسين» و«موليير»؟ الإجابة عن هذه الأسئلة تبدو معقّدة وذات وجهات نظر متعددة، ويبقى الإبداع وحده هو الجواب الشّافي فهو الذي بإمكانه أن يصهر المعطيات التّراثية والمعطيات الأجنبية في عمل مسرحي يمكن أن يحمل هوية عربية، الإبداع هو الذي يكوّن الهوية والمسرحي المبدع يمكن أن يستفيد من كلّ الثّقافات ويؤسس مسرحاً متميّزاً».

وتضيف هنا الدّكتورة ميسون علي أستاذة المسرح المعاصر في المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق: «البداية الحقيقية لترجمة المسرح في بلادنا كانت بعد الحرب العالمية الأولى أي مع دخول المستعمر الفرنسي، وكانت التّرجمة آنذاك تحديداً من الفرنسية والإنكليزية وتطوّرت مع حركة الطّباعة والمجلّات، أمّا التّرجمة عن الرّوسية فلم نعرف نصوص المسرح الرّوسي عن اللغة الرّوسية بل عرفناها من خلال اللغتين الفرنسية والإنكليزية، وإحدى المشكلات التي تواجهنا عامّة مع التّرجمة عبر لغة وسيطة هي أنّ هذه اللغة تترجم الرّائج من أسماء وأعلام ومواضيع قد لا تعنينا جميعها، أو تناسب حاجاتنا الثّقافية، وانتقلت التّرجمة بعدها من التّرجمة الحرفية إلى التّعريب بمعنى تعريب الأسماء والأماكن والمؤلّف وما يدور في خيال مؤلّف النّص، ولا يمكننا إغفال جانب في التّرجمة هو «التّرجمة بتصرّف» وهو برأيي من الأساليب السّلبية في التّرجمة، لكن الأمر يختلف مع النّص المسرحي ولا سيّما إن تُرجم النّص من أجل العرض المسرحي لأنّ العرض يجب أن يكون مقبولاً ومفهوماً للجمهور الواسع، وهنا يمكن تبرير ترجمة النّص إلى اللغة العامية المحكية ولاسيّما إن كان الموضوع كوميدياً يتعلّق بالحياة اليومية للنّاس، وهناك تجربة ناجحة قدّمها الدّكتور نبيل الحفّار عندما ترجم نصّين عن الألمانية «لا تدفع الحساب» و«اسرق أقل رجاءً» للكاتب «داريو فو» وقدّمها المسرح القومي في دمشق وأخرجهما أيمن زيدان».

وتشير علي إلى دور الجهات الرّسمية المعنية بالتّرجمة، وتوضّح: «سعت وزارة الثّقافة إلى نشر التّرجمة الرّصينة لعدد لا بأس به من النّصوص والدّراسات التي تواكب تطوّر الثّقافة المسرحية، وقد اكتسبت هذه المنشورات أهمّيّتها لأنّها ترفد وتلبّي حاجة دارسي المسرح إلى تعميق المعرفة به، وعملت مديرية التّرجمة في الوزارة على توفير زخم جديد لحركة ترجمة الأعمال المسرحية من خلال الارتقاء بها كمّاً ونوعاً، وقد انعكس ذلك إيجابياً على الحركة المسرحية في سوريا والعاملين فيها، وكانت التّرجمة من لغات عدّة في مقدّمتها الفرنسية والإنكليزية والرّوسية والإسبانية والألمانية، وترجمت نصوص من المسرح السّياسي الوثائقي «نحن والولايات المتّحدة» للكاتب الألماني «بيتر فايس» وترجمة فاروق عبد القادر و«حديث عن فييتنام» ترجمة إبراهيم وطفي ومن المسرح التّعبيري «لعبة حلم» لـ«أوغست سترنبرغ» وترجمة إبراهيم وطفي أيضاً، ومن مسرح أمريكا اللاتينية مسرحية «الثعلب والعنب» للكاتب البرازيلي «جولهيرم فيجويردو» وترجمة فيصل الياسري وغيرها، كما أولت المديرية أهمية لترجمة الدّراسات النّقدية والأبحاث المسرحية المهمة، ومنها «تاريخ المسرح» لـ«فيتو باندولفي» وترجمة الأب الياس زحلاوي».

وبالانتقال إلى المشكلات التي يعانيها المترجم، فقد ذكرها الأساتذة والدّكاترة والمسرحيون بكثير من الدّعابة وكأنّما تأقلموا مع الوضع أو يحاولون ذلك، طبعاً نتحدّث عن الأجر المنخفض والجهد المضاعف والتي غالباً هي ذاتها في كلّ زمان، ربّما مع فارق بسيط في المستوى، يضيف عليها الدّكتور منتجب صقر ويقول: «هناك دور لمترجم الأدب المسرحي في عملية الحراك المسرحي، أي كلّ ما نعرفه في المسرح من نصوص وخشبات ومكتبات ومعاهدنا المتخصصة يعود الفضل فيه إلى التّرجمات المسرحية، لذلك أؤكد أهمية التّشبيك بين الواقع المسرحي والمترجمين والنّشاطات في الوطن العربي، لأنّ هناك ضعف ونقص في المعلومة والتواصل بين المترجمين على مستوى القطّاعات الحكومية والخاصّة، للأسف نحن نقيم النّدوات ونصدر الكتب لكنّها تبقى ضمن الإطار الأكاديمي أي من دون انتشار واسع، نأمل أن يكون هناك نقابة للمترجمين، وأن يكون حراك ثقافي فعّال أكثر بمشاركة وسائل الإعلام كلّها».

كان هذا ملخّص بسيط لورقات العمل والدّراسات الغنية والمتنوّعة التي قدّمت في اليوم الثّاني من فعاليّات النّدوة الوطنية للتّرجمة ٢٠٢٣ التي تقيمها وزارة الثّقافة - مديرية التّرجمة سنوياً في مكتبة الأسد الوطنية، بالتّعاون مع الهيئة العامّة السّورية للكتاب وجامعة دمشق - المعهد العالي للتّرجمة، ومجمع اللغة العربية واتّحاد الكتّاب العرب واتّحاد النّاشرين السّوريين.

التعرف إلى نقاط قوتك

يمكنك من الدخول في منافسة عالية.. إليك ٦ طرق لاكتشافها

«البعث الأسبوعية» - ليناعدرا

الشجاعة والإنسانية والعدالة والصدق والمثابرة والحماس والمرونة. إن التعرف على نقاط القوة هذه سيسمح لك بالتعرف على نفسك بشكل أفضل من أجل العمل على تحقيق أحلامك وتعزيز صحتك العقلية وبعد كل شيء، هو تمرين في اكتشاف الذات، ومفتاح العديد من أساليب العلاج النفسي، كالعلاج بالقبول والالتزام. ولكن كيف يمكنك اكتشاف نقاط قوتك؟

هناك الكثير من الأشخاص الذين يتنقلون في حياتهم اليومية مع الشعور بالفراغ وانعدام الأمن. إن عدم القيام بهذا التمرين من الاستبطان، والذي يوفر لهم الوعي بفضائلهم وقدراتهم، يضعهم في مجال من لا حول لهم ولا قوة، حيث يصعب عليهم إيجاد طرق لاكتشاف نقاط قوتهم. وبالتالي، إذا كنت تريد تجنب هذا النوع من الألم وتمكين نفسك، فقد حان الوقت لتوضيح القيم التي تحدد هويتك. هنا نقدم لك الأدوات اللازمة لتحقيق ذلك.

كيف أعرف نقاط قوتي؟

مارتن سليغمان هو شخصية علم النفس الإيجابي الذي ساهم أكثر من غيره في فهم نقاط القوة البشرية. ويعد كتابه «قوى الشخصية وفضائلها: دليل وتصنيف» (٢٠٠٤)، الذي ألفه بالاشتراك مع عالم النفس كريستوفر بيترسون، مرجعاً في هذا الشأن. إنه بحث قيم ومعرفة ذاتية مفيدة بقدر ما هي ملهمة.

من أبرز مساهمات سيليغمان تصنيف نقاط القوة في الشخصية، ما يسمح بقياسها طوال الحياة. وفي الوقت نفسه، تجدر الإشارة إلى أهمية هذا البعد في مجال الصحة العقلية، والتي تعتبر أقوى نقاط شخصيتك وتعزز رضاك عن الحياة وتوجهك نحو السعادة. ونحن نتحدث هنا عن بُعد مثير للاهتمام وعملي وعلاجي يستحق تمكين أنفسنا فيه. لذلك، سنقدم لك أدناه بعض العناصر والمفاهيم التي ستسمح لك باكتشاف نقاط قوتك.

١. الأدوات الموحدة

يوجد حالياً العديد من أدوات القياس النفسي لاكتشاف نقاط قوتك، وهي تتمثل في اختبارات التقييم الذاتي أو الاختبارات التي تم تطويرها لهذا الغرض والتي تم التحقق من صحتها علمياً. وبالمثل، فهي موارد موحدة فعالة ستسمح لك بتنفيذ تمرين جيد في التأمل الذاتي واكتشاف الذات. ومن أهم هذه الموارد:

قياس قوة الشخصية وذلك بناءً على النموذج الذي اقترحه بيترسون وسليغمان. وهو يقوم بتقييم ٢٤ نقطة قوة تم تجميعها في ست فضائل: السمو والإنسانية والحكمة والشجاعة والاعتدال والعدالة، إضافة إلى تقييم احتياجات ونقاط القوة لدى البالغين من خلال تقييم اثني عشر مجالاً نفسياً حول فضائل الشخص أو نقاط قوته. ومن مميزاته أنه يكتشف نقاط القوة الحالية والإمكانات التي يقدمها الشخص في مجالات أخرى.

٢. تمرين التأمل والتوضيح

ربما بالكاد يكون لديك مساحة للتفكير في حياتك اليومية، التي يهيمن عليها التسرع والتوتر وثقل السرعة. علاوة على ذلك، عندما يكون لديك لحظة لنفسك، فإنك تفضل أن تريح عقلك بكتاب أو مسلسل. وهذا النوع من التركيز الذهني يأخذك بعيداً عن نفسك وعن فرصة التعرف على نفسك ومعرفة أبرز مواردك.

لذلك، هناك طريقة أخرى لاكتشاف نقاط قوتك، وهي طرح الأسئلة على نفسك لتعرف المزيد عن نفسك. سنقدم فيما يلي بعضاً منها:

- ما هي النجاحات التي حققتها في الماضي؟
- ما الذي يعجبني أكثر في نفسي؟
- ما هي نقاط قوتي؟ ما الذي أجيده؟
- ما هي نقاط قوتي بالنسبة للأشخاص الذين يحبونني؟
- كيف تؤثر تلك الجوانب التي تحدد هويتي على حياتي؟

٣. تقنية التصور والإسقاط

لتكتشف نقاط القوة في شخصيتك، عليك أيضاً أن تنظر إلى المستقبل، فهو المكان الذي تكمن فيه إمكاناتك، والمادة التي تحلم بها، وما تريد أن تكون عليه. وللوصول إلى هذه النقطة، تحتاج إلى تحديد الفضائل والمهارات التي لديك للوصول إلى قممك.

إحدى الطرق للقيام بذلك هي من خلال تقنية التصور. تشير الأبحاث التي شاركها علم النفس الاجتماعي الأساسي والتطبيقي إلى فوائد هذا المورد لتحسين الأداء والرفاهية والوعي الذاتي. وتتكون استراتيجيات تنفيذها من تخيل أفضل نسخة منك في المستقبل وطرح الأسئلة التي ندرجها الآن على نفسك:

- كيف تبدو «ذاتك المستقبلية»؟ ما هي نقاط القوة التي تحددك؟
- ماذا يفعل «أنا المستقبل»، ولماذا هم فخورون بأنفسهم؟
- كيف يمكنك العمل على نقاط قوتك الحالية للوصول إلى «شخصك المثالي»؟

٤. جرب أنشطة مختلفة

ضمن طرق اكتشاف نقاط قوتك، يتم أيضاً التفكير في تطوير الإجراءات التالية:

- كن على بيّنة من نقاط قوتك.
- حاول أن تبدأ هوايات أو أنشطة جديدة.
- تحدّ نفسك، واخرج من الروتين، وضع قرارات جديدة.
- السعي إلى حل المشكلات التي تنشأ في المواقف الجديدة.
- اكتشف ما يثير شغفك وما تجيده في تلك السياقات المختلفة.
- الانفتاح على سيناريوهات وأنشطة جديدة، لمعرفة ما أنت قادر على فعله.

٥. قم ببناء صورتك الذاتية لنقاط القوة

إذا واجه بعضنا صعوبة في تحديد نقاط قوتهم، فذلك لأنهم لا يقدرون أنفسهم بما فيه الكفاية. إن أبعاداً مثل تدني احترام الذات أو متلازمة المحتال تحددنا بهذا المعنى. وفي هذا الصدد، هناك طريقة أخرى لاكتشاف نقاط قوتك، وهي تحليل كل مجال من مجالات حياتك وإنشاء «صورة ذاتية».

وهنا فإن العمل يعد سيناريو مثالياً لتطوير هذه الأبعاد والتعرف عليها.

٦. فكر في ما يجعلك سعيداً

القوة هي أداة داخلية تسمح لك بالازدهار وإظهار أفضل ما لديك. إنها ليست شيئاً يصعب عليك إثباته، ولكنها بالأحرى تنشأ من الداخل بشكل طبيعي وتميزك عن الآخرين.

لذلك، فإن الطريق البسيط والملهم ضمن طرق اكتشاف نقاط قوتك هي القيام بالمزيد مما تحب. إذا كنت رياضياً، فربما يكون ما تبذله هو الجهد أو القدرة التنافسية أو تحسين القيادة. وإذا كنت شخصاً أكثر استرخاءً وعائلياً، فقد تكون نقاط قوتك هي الاعتدال أو اللطف أو الهدوء.

يتم تعلم نقاط القوة أيضاً

العدالة، الفضول، الكرم، الحكمة، الإنسانية، الذكاء الاجتماعي، الكياسة، المثابرة. بمجرد تسليط الضوء على نقاط قوتك، يكون الوقت قد حان لمواصلة النمو. إن الهدف النهائي للإنسان هو تحقيق الذات. وفي هذه العملية، تذكر دائماً أنه يمكنك تطوير قيم جديدة.

لا يكفي اكتشاف المهارات التي تحدد شخصيتك، فهناك أيضاً الفرصة لتعلم مهارات جديدة لتشكيل أفضل نسخة من نفسك: أنت الذي لا يستسلم، والذي يستثمر في سعادته وسعادته من أجل الآخرين، من أجل تحقيق النجاح، والمضي قدماً معاً.

كيف تتغلب على الرغبة في الاستسلام؟

ما تحتاجه هو تغيير بعض إستراتيجياتك الذهنية.. إليك بعض المفاتيح لتحقيق ذلك!!

«البعث الأسبوعية» - محررة المجتمع

في بعض الأحيان تخذلك معنوياتك، بل وتزداد شكوكك حول مهاراتك. ومن الصحيح أن السعي كل يوم لتحقيق أهدافك ليس بالأمر السهل، وأنك تعتقد، في بعض الأحيان، أن من الأفضل أن تستسلم. ولكن إذا كنت تعيش الرغبة في الاستسلام الآن، فنحن نريد أن نقدم لك سلسلة من الاستراتيجيات الأساسية للتغلب على هذه الرغبة. ومن المفيد دائماً تجربة المزيد.

في كل الأحوال، لا تنس أنك إنسان، وأن الاستسلام لا ينبغي أن يُنظر إليه في جميع الأحوال على أنه هزيمة. إنه مجرد وسيلة لإعادة ضبط ما هو غير مفيد لك، ووضعه جانباً لوضع أهداف جديدة أكثر تطلعاً. فأهم شيءٍ في رحلة الحياة هو المضي قدماً، ووضع أحلام جديدة يومياً، والعمل على تحقيقها. وعلينا الانتباه إلى أن هذه النصائح الأساسية ستسمح لنا فقط باستعادة الرغبة في الاستمرار، وستقدم لنا الأدوات التي تساعد على التغلب على الرغبة في الاستسلام وتساعد في تطوير شخصيتنا.

مفاتيح التغلب على الرغبة في الاستسلام

لقد شعرنا جميعاً ذات يوم بإغراء التخلي عن مشروعنا، مثلاً، في الدراسة، أو في التدرب من أجل الحصول على وظيفة أفضل، أو نشر كتاب. إن الدوافع تحرك الإنسان لتحقيق أهدافه، لكن هذا الدافع الداخلي يتراجع في بعض الأحيان. وقد يكون ذلك بسبب متغيرات نفسية أو حتى بيولوجية

إن تدني تقدير الذات، والمخاوف، والقلق السلبي، أو نقص التغذية، يمكن أن يجعلك تفتقر إلى الرغبة، والقوة، وحتى الأمل في أي وقت. والخبر السار هو أن هذه هي الظروف يمكنك تغييرها. ومع الرعاية الذاتية الجيدة والاستراتيجيات النفسية الجديدة، يمكنك التغلب على هذه الرغبة في الاستسلام. إليك كيفية ذلك.

التحفيز الذاتي: تذكر لماذا بدأت

عندما تشعر بالإحباط، انظر داخلك وقم بتمرين الاستبطان. اسأل نفسك عن الأسباب التي دفعتك إلى بدء العمل، وتناغم مرة أخرى مع هذا العنصر العاطفي.

إن التحفيز الذاتي هو تمرين مرتبط بضبط الذات والتوجه نحو الهدف، وفقاً لدراسة نشرتها مجلة «الأبحاث الآسيوية للفنون والعلوم الاجتماعية». وبفضل هذه الآلية، ستستعيد قوتك وحماسك.

دعونا نلقي نظرة على مفاتيح تحقيق ذلك:

- اكتب في دفتر الأسباب التي دفعتك إلى بدء رحلة العمل وتطوير الذات.
- اسأل نفسك ما إذا كانت هذه الأهداف واقعية وما إذا كانت تستمر في تحفيزك.
- إذا كان الأمر كذلك، تواصل مع تلك المشاعر وعزز دوافعك.
- إذا لم يعد أحد هذه الأهداف يلهمك أو يبدو غير واقعي بالنسبة لك، أعد صياغته.
- كن متحمساً للأهداف التي حددتها.
- تصور نفسك وأنت تحقق هذه الأهداف. فكر في هذا المستقبل الذي نجحت فيه.

عزز عقليتك: قم بتفعيل مقومات النجاح

إحدى طرق التغلب على الرغبة في الاستسلام هي تطبيق تركيز عقلي جديد أكثر مرونة. وتتمثل هذه الإستراتيجية في طرح الأسئلة التي تعزز التقدم وحل المشكلات والتحفيز الذاتي: كيف يمكنني مساعدة نفسي؟ كيف يمكنني حل هذه المشكلة؟

وبالمثل، سيكون من المفيد جداً لك تطوير المكونات التالية المثيرة للاهتمام بنفس القدر:

- كن منضبطاً وتجنب المماطلة.
- حافظ على نهج إيجابي ومفعم بالأمل.
- قم بإلغاء تنشيط معتقداتك المقيدة وتساءل عن مخاوفك.
- تنمية العقل المنفتح والمرن. ابحث عن عشرة حلول للتحدي نفسه.

سيستغرق تطوير هذه الاستراتيجيات بعض الوقت، ولكن الشيء الأكثر أهمية هو المثابرة وفهم أن هذه الأدوات يمكن أن تغير عقليتك.

التعاطف مع الذات: التحلي بالصبر والتعلم من إخفاقاتك

هل أنت خائف من الفشل؟ هل تشك في نفسك يوميا؟ هل تعتقد أنه في أي لحظة سيحدث شيء ما وسيتعين عليك التخلي عن هذا الهدف؟ عندما يتعلق الأمر بالتغلب على الرغبة في الاستسلام، فأنت بحاجة إلى ممارسة التعاطف مع الذات وأن تكون أكثر لطفاً مع نفسك. والتعاطف مع الذات تمرين يمكنك من خلاله تعزيز احترام ذاتك والتوقف عن معاقبة نفسك وممارسة حوار داخلي أكثر تعاطفاً.

إن التعاطف مع نفسك يمكن أن يسلك بطريقة أكثر إيجابية من احترامك لذاتك. وبفضل هذه التقنية، نتعامل مع أنفسنا بشكل أفضل. دعونا نلقي نظرة على كيفية تطويره واستخدامه لصالحك للتغلب على الرغبة في الاستسلام:

- تحدث إلى نفسك وكأنك أفضل صديق لك.
- كن أكثر صبرا مع نفسك وقلل من مطالبتك لذاتك.
- لا تحكم على نفسك بسبب إخفاقاتك وأخطائك. إنها فرصة للتعلم.

تجنب المقارنات: ما يفعله أو يقوله الآخرون لا يهم

أحد الأسباب التي تحفز الرغبة في الاستسلام هو التركيز أكثر من اللازم على الشخصيات من حولك. قد تشكك عائلتك أو أصدقاؤك أو شريكك في قدرتك على تحقيق أهدافك. علاوة على ذلك، لا تقارن نفسك بأشخاص معينين وأخبر نفسك أنك لا تمتلك نفس المهارات أو الصفات. هناك متغيرات اجتماعية يمكن لها أن تحفز الرغبة في الاستسلام

لتجنب هذا النوع من الديناميكيات النفسية، نقترح عليك تطوير بعض المفاتيح التي ستوفر لك الحماية الذاتية:

- قدّر كلمات الدعم، ولكن لا تصغ لأولئك الذين ينتقدونك أو يطرحون عليك الأسئلة.
- تجنب مقارنة نفسك بالآخرين. تذكر أن كل شخص فريد من نوعه وله تاريخه وظروفه الخاصة.
- عندما يشكك شخص ما فيك أو يقلل من أهدافك، قم بتمرين التصور، وتخيل نفسك في المستقبل.

احتفل بإنجازاتك اليومية الصغيرة

ربما تكون على دراية بكتاب العادات الذرية لجيمس كلير. يعد هذا المؤلف مثالاً رائعاً لأهمية الخطوات الصغيرة في حياتنا اليومية التي تقودنا إلى النجاح.

عندما تقاتل يومياً من أجل هدف ما، قد تشعر بالرغبة في الاستسلام لأنك لا ترى اختراقات كبيرة أو إنجازات عظيمة. في هذه الحالة، سيكون من المفيد إعادة صياغة هذا التصور، وهو أمر يمكنك تحقيقه من خلال التوصيات التالية:

- امنح نفسك جائزة مقابل كل مشكلة تتغلب عليها.
- دوّن إنجازاتك الصغيرة في دفتر ملاحظات. بهذه الطريقة، ستدرك أنك على الطريق الصحيح.
- لا تنتظر حتى النهاية لتحتفل بنجاحاتك. كل ما تفعله كل يوم لتحقيق هذا الهدف، مهما كان صغيراً، يستحق أيضاً الاحتفال به.

احصل على الإلهام من أشخاص مروا بالمعاناة نفسها

النمذجة الاجتماعية هي شكل من أشكال التعلم وصفه عالم النفس ألبرت باندورا. وهي تتألف من مراقبة ما يفعله الآخرون. في هذا الصدد، وللتغلب على الرغبة في الاستسلام، من المفيد النظر إلى نماذج أخرى، مثل الشخصيات التي يمكن أن تلهمنا بتجاربها ونهجها في الحياة.

علاوة على ذلك، يمكنك اللجوء إلى محادثات «TED» الكلاسيكية على اليوتيوب، أو قضاء بعض الوقت مع الأشخاص الذين تعرفهم، والذين مروا بنفس الصعوبات وتغلبوا عليها. يمكن أن توفر لك هذه الاستراتيجيات ذات القيمة العالية وتلهمك للمضي قدماً.

العثور على الشجاعة للمضي قدما

صحيح أن هناك أياماً يصعب عليك فيها العثور على القوة لعدم الاستسلام ومن الطبيعي أن يحدث هذا لأن التحفيز والتشجيع والرغبة لا تكون موجودة دائماً عندما تحتاج إليها. في هذه الحالات، امنح نفسك فترة راحة عقلية وجسدية واقضِ بعض الوقت مع الأشخاص الذين تحبهم. ستسمح لك هذه الإجراءات البسيطة بتبني وجهات نظر جديدة وإعادة ضبط نفسك.

وتذكر أيضاً أنه ستكون هناك أوقات يكون فيها الاستسلام هو البديل الأكثر منطقية. إن فهم ذلك وقبوله يقول أيضاً الكثير عنك. إنه تمرين في الشجاعة والفرصة. إنها اللحظات التي يجب عليك فيها إعادة صياغة أهدافك، وهذا أمر مثير أيضاً. والأمر الحاسم هو أن تكون لديك الشجاعة للمضي قدماً في أي ظرف من الظروف. هذا هو المفتاح الأساسي.



قد تكون الحوادث من أبرز مسبباته..

ما هو مرض تآكل خلايا المخ وكيف يمكن علاجه؟



إذا كنت تعاني صعوبة في التذكر أو التركيز أو التواصل مع الأشخاص المحيطين بك، وتشعر بصداع مستمر أو تعب شديد أو رعشة في الأطراف، فهذا قد يكون إشارة للإصابة بمرض تآكل خلايا المخ.

وتآكل خلايا المخ عبارة عن مرض يحدث عندما يفقد الدماغ بعضاً أو كلاً من خلاياه، مما يؤثر على وظائفه الحيوية، وقصور في العمليات المعرفية، واضطرابات في التفكير ووظائف التركيز.

وهناك عدة أسباب تؤدي لهذا المرض، بعضها مرتبط بالعمر، وأخرى لها علاقة ببعض الحوادث أو الأمراض الأخرى.

أسباب الإصابة

يتكون الدماغ من حوالي ١٠٠ مليار خلية عصبية تسمى النورونات، هذه الخلايا تتواصل مع بعضها البعض عبر نقاط اتصال تسمى المشابك.

وهذه النورونات والمشابك تقوم بتشكيل شبكة عصبية ضخمة، تتحكم في جميع وظائف الجسم والعقل، لذلك فإن تأثر الدماغ بأي عامل خارجي أو داخلي، قد يتسبب في اضطراب في اتصالات النورونات، مما يؤدي إلى فقدان أو تغير في وظائف الدماغ.

وعند الحديث عن مرض تآكل خلايا المخ فإن الأسباب تكون متعددة ومختلفة، لكن أغلبها يكون له علاقة بحالة صعوبة أو انعدام وصول الأوكسجين إليه. إذ إن الغرق، أو الاختناق، أو التسمم، من بين أبرز الأسباب المؤدية إلى هذا المرض، لأنها تجعل عملية وصول الأوكسجين إلى الدماغ صعبة جداً.

كما يمكن أن يحدث هذا المرض بعد التعرض لصدمات قوية على مستوى الرأي، بعد حادث سيارة، أو تلقي ضربة من شخص آخر، أو الارتطام على سطح صلب، أو خلال حوادث الرياضة، فيما توجد أسباب لها علاقة بأمراض أخرى، من بينها التهاب السحايا أو السكتة الدماغية أو الأورام، فضلاً عن كثرة تعاطي المخدرات بمختلف أنواعها.

أبرز الأعراض

هناك عدة أعراض مختلفة وثابتة تظهر على الشخص المصاب بمرض تآكل خلايا المخ، سواء كانت الإصابة بعوامل خارجية، أو بسبب مرض ما داخلي. ويمكن تقسيم هذه الأعراض إلى عدّة مجموعات رئيسية، والتي تتعلق بكل من الإدراك، والوعي، والإحساس، والتصرفات، والعواطف.

والأعراض المتعلقة بالإدراك تتضمّن صعوبة معالجة المعلومات أو فهمها، وصعوبة التعبير عن الأفكار، وعدم القدرة على استيعاب المفاهيم، وفقدان الذاكرة في بعض الحالات.

أما الأعراض المتعلقة بالإحساس فتتضمّن المعاناة من بعض التغييرات في الرؤية، أو السمع، أو حاسة اللمس، وزيادة الحساسية للألم، ومشاكل في التوازن.

وهناك الأعراض المتعلقة بالجسد، وتتضمّن الصداع المستمر، والشعور بالتعب الجسدي الشديد في بعض الأحيان، والشلل، والارتعاش، والتعرض لبعض أنواع النوبات.

وأخيراً، الأعراض المتعلقة بالعواطف، وتشمل المعاناة من التهيج، والشعور بالكسل المستمر، وزيادة التصرفات العدوانية.

طرق الوقاية

هناك بعض الطرق الوقائية، التي يمكن اتباعها لتجنب تآكل خلايا المخ، أو على الأقل تقليل خطر الإصابة به، بعضها تبدأ بعد الولادة، أبرزها الامتناع عن هز الرضيع بقوة، لأن هذا قد يؤدي إلى إصابته بمتلازمة الطفل المهزوز، وهي حالة خطيرة تسبب تلفاً دائماً في خلايا المخ.

كما يجب حماية الأطفال من السقوط من المنافذ الصغيرة أو الأثاث، لأن هذا قد يؤدي إلى الإصابة بكدمات أو جروح في الرأس، مما قد يؤثر على نمو وتطور المخ الطبيعي.

كما يجب اتباع تعاليم الوقاية عند ركوب الدراجات النارية، أو الهوائية، وارتداء خوذة لحماية الرأس من الإصابات التي قد تسبب نزفاً دماغياً أو كسوراً في الجمجمة أو رضوضاً في الأنسجة الدماغية.

فيما يجب كذلك متابعة صحة القلب والشرايين والضغط والسكر، وذلك لأنها من العوامل التي قد تؤدي إلى انسداد أو ضيق في الأوعية الدموية التي تغذي المخ، مما قد يحرمه من وصول الأوكسجين.

زيادة على كل هذا، ينصح الأطباء المختصون باتباع نظام غذائي صحي ومتوازن، لأنه قد يساعد على تزويد المخ بالعناصر الغذائية والفيتامينات والمعادن التي يحتاجها لأداء وظائفه بشكل جيد.

طرق تشخيص المرض

طرق علاج تآكل خلايا المخ المتاحة

تختلف طرق علاج مرض تآكل خلايا المخ من حالة إلى أخرى، حسب مسببات المرض، لكنها في الأغلب تشمل الأدوية التي تستعمل من أجل تحسين وظائف المخ والحد من التهاباته، مثل الستيرويدات لتقليل الانتفاخ في الدماغ، أو المضادات الحيوية لعلاج العدوى، أو المضادات الاختلاجية لمنع النوبات، أو المهدئات لتقليل القلق والاكتئاب.

ويمكن أن ينصح الأطباء ببعض التمارين والأنشطة لتحفيز وتقوية خلايا المخ. مثل العلاج الطبيعي لتحسين حركة الجسم وتوازنه، أو العلاج النطقي لتحسين قدرة التواصل والكلام، أو العلاج المهني لتحسين مهارات الحياة اليومية، أو العلاج المعرفي لتحسين الذاكرة والانتباه وحل المشكلات.

وقد يتم اعتماد بعض الأجهزة المحفزة كذلك، في حالة الشلل أو فقدان حاسة ما، مثل أجهزة التحكم بالصوت لزيادة الإدراك والتفاعل.

دراسة جزيئات العين وعالم الكم تقدم الإجابة على الأسئلة القديمة

النجوم والبوصلة الداخلية ترشد العث والطيور المهاجرة

«البعث الأسبوعية» - محررة المجتمع

قد لا يكون من الصعب النظر إلى فراشات عثة البوغونغ ذات اللون الرمادي والبني، ولكنها تقوم كل عام برحلة ليلية تستحق الاهتمام ويطير المليارات منها لمسافة تصل إلى ١٠٠٠ كيلومتر من سهول شرق أستراليا إلى الكهوف الجبلية هرباً من حرارة الصيف.

عند وصولها في أواخر أيلول من مناطق تكاثرها، يتجمع ما يصل إلى ١٧٠٠٠ فراشة في كل متر مربع من جدار الكهف، وتبقى في حالة سبات في سلسلة جبال جنوب شرق البلاد المعروفة باسم جبال الألب الأسترالية.

بمعنى إضافي

وقال البروفيسور إريك وارت، عالم الأحياء في جامعة لوند في السويد: «عادة ما تبدو مثل حراشف السمكة إذا ذهبت إلى هذه الكهوف خلال فصل الصيف» «إنه لأمر مدهش للغاية».

في الخريف، يعود العث للتزاوج، ويضع البيض ويموت. وتكرر ذريته الرحلة دون أي خبرة بها، وهو الإنجاز الذي حير الباحثين لفترة طويلة.

وفي حين أن من المعروف أن الحشرات والطيور والسلاحف والأسماك يمكنها التنقل باستخدام المجال المغناطيسي للأرض، فإن الآليات المحددة المستخدمة لتنشيط هذه «الحاسة السادسة» ظلت غامضة وكذلك الأمر بالنسبة للإشارات الحسية المحتملة الأخرى.

يمكن أن تؤدي المعرفة الأكبر في هذا المجال إلى تعزيز جهود الحفاظ على البيئة والمساعدة في وقف الخسائر واسعة النطاق في التنوع البيولوجي وسط تحذيرات العلماء من أن العالم يواجه انقراضاً جماعياً سادساً.

وفي عام ٢٠١٩، عانت أعداد عثة البوغونغ من انهيار بنسبة ٩٩,٥٪ نتيجة الجفاف. وعلى الرغم من ارتفاع الأرقام منذ ذلك الحين، إلا أنها لا تزال أقل بكثير مقارنة بما كانت عليه من قبل.

الأنواع الحاسمة

يعتبر العث ضرورياً للحياة النباتية التي تقوم بتلقيحها وللحياة البرية التي تعتمد عليها في الغذاء. أحد هذه الحيوانات هو «أبوسوم الأقزام» الجبلي المهدد بالانقراض.

وقال وارانت: «يعد شهر البوغونغ من الأنواع الأساسية في النظام البيئي لجبال الألب، لذا فإن بقاءه على قيد الحياة أمر بالغ الأهمية».

وقاد وارانت مشروعاً لكشف بعض أسرار قدرات عث البوغونغ على التنقل، أُطلق عليه اسم «العث المغناطيسي»، وانتهى المشروع بعد ست سنوات، في آب ٢٠٢٣.

قام فريق وارانت بتقييد فراشات البوغونغ المهاجرة في جهاز محاكاة الطيران الخارجي. وبذلك، أكد الباحثون أن العث استخدم بالفعل المجال المغناطيسي للأرض للتنقل.

وكانت المهمة التالية هي معرفة كيفية قيام العث بذلك، وأين توجد الآليات المسؤولة.

قام الفريق بالتحقيق في جزيئات تسمى الكريبتوكروم. وتشير الأدلة إلى أن الكريبتوكروم الموجود في أعين الطيور قد تمكّنها من «رؤية» المجالات المغناطيسية.

وفي حين أن التحليل الجيني للمشروع لم يسفر بعد عن نتائج نهائية، إلا أن وارانت يعتقد أنهم سيثبتون أن الكريبتوكرومات هي المسؤولة عن الاستشعار المغناطيسي في فراشات البوغونغ.

مفاجأة مرصعة بالنجوم

كما حقق الفريق أيضاً اكتشافات أخذت الأمور في اتجاهات جديدة.

وقال وارانت: «لقد اكتشفنا بعض الأشياء الأخرى التي أعتقد أنها في الواقع أكثر إثارة من هذا الاستشعار».

الأول هو أن فراشات البوغونغ تستخدم النجوم - بالإضافة إلى المجال المغناطيسي للأرض - للتنقل. وفي المختبر، استجابت خلايا أدمغتها لدوران سماء الليل المتوقعة.

وقال وارانت إن القدرة على استخدام إشارات السماء ليلاً للتنقل في اتجاه بوصلة محدد لم تكن معروفة سابقاً إلا عند البشر وفي بعض أنواع الطيور المهاجرة ليلاً. يمتلكها العث بينما يكون له رأس أصغر بكثير.

وقال وارانت: «يبدو أن العث قادر على السفر في اتجاه هجرته الموروث تحت سماء الليل المرصعة بالنجوم حتى لو قمنا بإزالة المجال المغناطيسي للأرض» «إذا كان لديك هذه الحشرة الصغيرة التي يبلغ حجم دماغها عُشر حجم حبة الأرز وعينها أصغر من رأس الدبوس، فإن قدرتها على القيام بذلك أمر مثير للدهشة».

وتشير النتائج إلى أن عث البوغونغ ربما يستخدم أيضاً «تسلسلاً هرمياً» من الإشارات للتنقل، مع القدرة على الاعتماد على إشارات مختلفة عندما لا يكون الآخرون متاحين وفي انتظار إجراء المزيد من الأبحاث، يشتبه وارانت في أن النجوم قد تكون هي الإشارة المهيمنة.

الأفكار الكمومية

إن فهم كيفية استخدام الطيور المهاجرة للمجال المغناطيسي للأرض يمثل أيضاً تحدياً يؤثر ضمنياً لجهود الحفظ.

ويرجع ذلك جزئياً إلى أن التفاعلات المغناطيسية الجارية بدت أضعف من أن تؤدي إلى التفاعلات الكيميائية المطلوبة.

لكن الاهتمام يتحول الآن إلى تفسير واحد محتمل: المقاييس «الكمية» الذرية ودون الذرية، حيث لا يتبع سلوك المادة القواعد النموذجية.

وقال البروفيسور بيتر هور، الكيميائي في جامعة أكسفورد في المملكة المتحدة: «هناك آلية ميكانيكية كمومية يمكن من خلالها أن تؤثر مثل هذه التفاعلات المغناطيسية الضعيفة على الكيمياء».

ضوء أزرق

وكما هو الحال مع عث البوغونغ، ينصب التركيز على الكرومات المشفرة التي تعمل كبوصلة للطيور للتنقل أثناء الهجرة.

والكرومات المشفرة مشتقة من الكلمة اليونانية التي تعني «اللون المخفي»، وهي جزيئات حساسة للضوء الأزرق في بعض الحيوانات ويعتقد أنها تشارك في استشعار المجال المغناطيسي في النواة.

عدد الأنواع

وقال هور: «تمتلك الطيور المهاجرة ما لا يقل عن ستة ألوان مختلفة في أعينها» «كنا بحاجة إلى تحديد أي منها من المرجح أن يكون له وظيفة استشعار مغناطيسية».

استقر الفريق على مرشح يسمى الكروم المشفر ٤آ — لعدة أسباب بما في ذلك تغير مستويات البروتين في طيور أبو الحناء الأوروبية المهاجرة ليلاً.

وقال هور: «يُظهر الكروم المشفر ٤آ تبايناً موسمياً، مع مستويات أعلى في الربيع والخريف».

«سيكون ذلك متسقاً مع الهجرة».

ومع وجود الكروم المشفر ٤آ في المزارع المختبرية، وجد فريق هور دليلاً على أن الجزيء كان بالفعل حساساً مغناطيسياً - وأكثر من نفس البروتينات الموجودة في الحمام والدجاج غير المهاجر.

وبينما ستكون هناك حاجة لاختبار الكروم المشفر ٤آ في طيور الحناء الحية لتأكيد ذلك كآلية، فإن النتائج واعدة، وفقاً لما قاله هور.

وقال: «يبدو أن هذا الكروم المشفر يتمتع بالخصائص الصحيحة ليكون أساس البوصلة المغناطيسية للطيور».

غريزة التوجه

يمكن أن يكون فهم كيفية تنقل الطيور المهاجرة أمراً أساسياً للحفاظ على البيئة في المستقبل، لا سيما أنه من الصعب نقلها بسبب غريزة عودتها إلى موطنها الطبيعي، وفقاً لـ هور.

وقال: «إذا تمكنا من فهم الآليات التي تستخدمها للتنقل، فربما يمكننا خداعها وجعلها تعتقد أنها تريد البقاء حيث وضعناها».

من جانبه، قال وارانت من جامعة لوند إن المعرفة الأكبر حول كيفية تنقل المخلوقات، بما في ذلك عث البوغونغ، يمكن أن تؤدي إلى تطوير أنظمة ملاحة بديلة لنظام تحديد المواقع العالمي (GPS) ليستخدمها الناس.

إن فهم غرائز العث ـ إلى جانب الدور المحوري الذي تلعبه في النظام البيئي ـ يشكل سببا آخر لضمان حمايتها.

وقال وارانت: «إن زيادة الوعي بأن حتى الحشرة المتواضعة تستحق الإنقاذ هي خطوة مهمة في الاتجاه الصحيح».



ناس ومطارح

رواد ناصر.. مدرس شغفه الرسم والألوان والأشغال اليدوية



وائل علي

رواد ناصر مدرس في إحدى ثانويات صناعة طرطوس لكن اهتماماته وشغفه كان في مكان آخر تماماً، في الرسم والأشغال اليدوية الذي أحبه ونشأ معه مذ كان في مرحلته الابتدائية ليبدأ مشوار الألف ميل بخطوة السؤال والبحث والتفتيش ليغني ويشبع هواية اللون والريشة والرسم والأشغال اليدوية ويقول «رواد»: بدأت أشارك أول الأمر بمعارض المدرسة والدورات التي كنت أترقبها وأسأل عنها إلى جانب جمع المعلومات التي تخص الرسم والأشغال اليدوية التي تطورت وكبرت مع الموهبة وحب الاكتشاف والبحث عن كل جديد يخص هوايتي وهكذا.

مع الوقت ازداد تعلقي واكتشافي لعوالم لم أكن أعلمها فتمكنت مني وتملكتني وصارت جزءاً من ثقافتي وشخصيتي وهاجسي.

ولأن الإنسان ابن بيئته كما يقال فقد كان لأسرتي التي لديها هوايات فنية مختلفة كالرسم والموسيقا والخياطة والتطريز وكتابة الشعر وكلمات الأغاني على ما يبدو سبباً مباشراً في غرس البذرة ومن المفارقة أنني تقدمت لمعهد الأعمال اليدوية لكن ترتيبي الرابع حال دون قبولي.

ويبين «ناصر» أنه لم يتتلمذ على يد أحد فأعماله من مخيلته إضافة لما يوفره ويتيحه العالم الافتراضي بطبيعة الحال ولا شك أن هناك الكثير من المشتغلين في هذا المضمار كما يقول لكن تظل البصمة أو اللمسة هي المعيار الذي يفرض نفسه وهذا ما جعل أعمالي تلقى رواجاً في سوق العمل الذي أدخله بين الفينة والأخرى بطلب من أصدقائي وزبائني إن جاز الكلام لتنفيذ أعمال وأشكال محددة.

وأوضح أن المواد الأساسية التي يشتغل عليها تعتمد الألوان الزيتية والخشبية والشمعية وأقلام التحديد الأسود الغير قابلة للمحو واستخدامات اللكر لإعطاء اللمعة وحماية الألوان، إلى جانب استخدام الخشب ومقاطع خشبية طبيعية من الأشجار اليابسة والحجارة والأصداف والقواقع البحرية بأشكال وأحجام مختلفة التي أقتنيها وأستحضرها من شاطئ البحر وتوالف البيئة والمنزل وإعادة تدويرها.

ولـ رواد ناصر اهتمامات خاصة بتصميم وصناعة إكسسوارات الهاند ميد والمناسبات، وتركيزه اليوم على الرسم وتلوين الحجارة البحرية والإكسسوارات رغم أنه مقل لانشغالاته التدريسية بعض الشيء.

شارك في معرض مع جمعية سنديان للتنمية البيئية في رأس الكتان بمحافظة طرطوس لإعادة تدوير توالف البيئة البلاستيكية والورق والكرتون، وأقام الدورات للراغبين من أعضاء الجمعية وخارجها وكذلك للأطفال في مجالات الرسم من عمر ستة سنوات لغاية الثلاثة عشرة سنة وقدمنا نتاجهم في معرض في مقر الجمعية

البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم أمينا التحرير: حسن النابلسي - علي اليوسف
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث